المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
عمادة الدراسات العليا
قسم التاريخ

الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع :
"حياته وأعماله"
١٣٠٠هـ - ١٣٨٥هـ / ١٨٨٢م - ١٩٦٥م

إعـــداد
منى سعد شجاع العتيبي
الرقم الجامعي (٤٣٧٢٢٠٤٠٩)

إشـــراف
د.عبدالله بن ناصر السبيعي

١٤٣١-١٤٣٢هـ

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
عمادة الدراسات العليا
قسم التاريخ

الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع :

" حياته وأعماله "

١٣٠٠هـ - ١٣٨٥هـ / ١٨٨٣م - ١٩٦٥م

إعـــداد /

منى سعد شجاع العتيبي

الرقم الجامعي (٤٢٧٢٢٠٤٠٩)

إشـــراف

د.عبدالله بن ناصر السبيعي

١٤٣١-١٤٣٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

المقدمة ٥

التمهيد ١٢

الفصل الأول

حياة الشيخ محمد بن مانع

اسمه ونسبه ٢٨

نشأته ٢٩

صفته وصفاته ٣٢

أبناؤه ٣٣

رحلاته العلمية وشيوخه ٣٦

إجازاته ٤٩

قراءاته ٥٠

محفوظاته ٥٢

الفصل الثاني

نشاطه في البحرين وقطر

الأحوال العامة في البحرين ٦٢

جهوده في مواجهة التنصير ٦٩

توجهه إلى قطر ٧٩

الأحوال العامة في قطر ٨١

استقراره في قطر وافتتاح المدرسة الأثيرية ٨٧

إنشاء المكتبة ٩٣

توليه قضاء قطر ٩٤

الفصل الثالث

مناصب الشيخ محمد بن مانع ودوره في خدمة التعليم

في المملكة العربية السعودية

الانتقال إلى المملكة العربية السعودية ٩٧

مناصبه ٩٨

جهوده في خدمة التعليم ١٠٣

إنجازاته ١٠٧

الفصل الرابع

انتقال الشيخ محمد بن مانع إلى قطر

عودته إلى قطر ١٢٥

توصياته واقتراحاته ١٢٩

علاقته بالشيخ علي آل ثاني ١٣٥

دوره الثقافي في قطر ١٣٧

مؤلفاته وآثاره العلمية ١٣٩

أوراقه ومذكراته ١٤٦

وفاته ١٥٠

الخاتمة ١٥٣

الملاحق ١٥٦

المصادر والمراجع ١٨١

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ؛ أما بعد :

موضوع البحث يختص بالشيخ محمد بن مانع رجل العلم والفكر والدين الذي اشتهر في أرجاء شبه الجزيرة العربية ، لاسيما في البحرين وقطر والسعودية . وحظي كذلك بمكانة مرموقة وسمعة طيبة في العالم العربي . وقد قضى سنين طويلة من حياته في طلب العلم ، ثم في التعليم والقضاء في عدة بلدان عربية .

ويستمد الموضوع أهميته في تبني الشيخ ابن مانع ومنذ شبابه لفكرة الدفاع عن الإسلام ووقوفه في وجه أشهر وأهم منصري منطقة الخليج العربي الذين اتخذوا من البحرين مركزاً لهم .

ثم أن للموضوع أهمية أخرى تتمثل في أن المدة التي قضاها الشيخ ابن مانع مديراً للمعارف في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م إلى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م تعتبر فترة انتقالية مهمة للمسيرة التعليمية في المملكة حيث تطور التعليم فيها من كتاتيب بسيطة إلى مدارس نظامية وكليات للتعليم العالي وبعثات مستمرة لخارج البلاد في شتى التخصصات العلمية والشرعية والاجتماعية .

لهذه الأسباب مجتمعة فقد تم اتخاذ هذه الشخصية موضوعاً للدراسة بهدف:

أولاً : التعرف إلى جوانب مهمة من الحياة العلمية والعملية للشيخ ابن مانع وتتبع جهوده وأعماله في البحرين ، وتوضيح دوره الكبير في خدمة التعليم في المملكة العربية السعودية وفي دولة قطر.

ثانياً : بيان دوره العلمي والثقافي في نشر التراث العربي والإسلامي ، عن طريق حثه على تأسيس المكتبات وطباعة الكتب ووقفها على العامة .

وقد قسمت هذه الدراسة إلى تمهيد وأربعة فصول ، تناول التمهيد بإيجاز أهم الأوضاع العامة للعصر الذي عاش فيه الشيخ ابن مانع. وتضمن الفصل الأول نشأة الشيخ محمد بن مانع وطلبه العلم ، وأهم شيوخه وتلاميذه . أما الفصل الثاني فسوف يدرس الجهود التي قام بها الشيخ ابن مانع في البحرين لمواجهة الحركات التنصيرية، كما يستعرض هذا الفصل الدور الذي قام به الشيخ لخدمة التعليم في دولة قطر في الفترة الأولى من حياته هناك . ويناقش الفصل الثالث أعماله التي تقلدها في المملكة العربية السعودية وجهوده لتطوير التعليم فيها. وخصص الفصل الرابع للفترة الثانية من حياة الشيخ في قطر ، بعد أن أصبح مستشاراً للشؤون الدينية والتعليمية للحكومة القطرية ، كما يتطرق هذا الفصل لأشهر مؤلفاته وأهم الكتب التي طبعت بمشورته ، مع ذكر نبذة عن مكتبته وأوراقه الشخصية .

مصادر الدراسة :

من أهم المصادر التي استفادت منها هذه الدراسة ما يلي :

أ- المخطوطات :

اعتمد هذا البحث بالدرجة الأولى على المذكرات الشخصية للشيخ ابن مانع، والتي دونها بخطه ، وتعرض فيها للكثير من الأمور الخاصة به ، كرحلاته بين البلدان ، ومناصبه ، وأعماله ، وهي محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية ، وهناك مخطوطات أخرى لدى عائلته في قطر .

ب- وثائق دارة الملك عبدالعزيز :

تأتي هذه الوثائق في المرتبة الثانية وهي عبارة عن وثائق كثيرة متنوعة، توزعت على ثلاث فئات تختص بعمله في مجال التعليم في المملكة العربية السعودية وهي :

١) أرشيف مديرية المعارف العامة .

٢) أرشيف دارة الملك عبدالعزيز – قرارات مجلس المعارف .

٣) محفوظات وزارة المعارف .

ج- وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية :

تعد من الوثائق المهمة والمساعدة في إثراء هذا البحث وتتكون من مجموعة من رسائل الشيخ وبرقياته للكثير من الشخصيات والجهات .

د- الروايات الشفهية :

وهي لقاءات متعددة قامت بها الباحثة مع أقارب الشيخ محمد بن مانع ومعاصريه .

هـ- الدراسات السابقة :

١- دراسة التهامي (١٩٨٨م) :

وهي رسالة ماجستير غير منشورة بعنوان : (جهود محمد بن مانع في النهضة التعليمية وأثرها في قطر وشرق شبه الجزيرة العربية) . أشارت فيها الباحثة إلى تاريخ الخليج العربي منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث ، كما تناولت بإسهاب الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في قطر . ومع ذلك فقد أغفلت كثيراً من حياة الشيخ محمد بن مانع في البحرين والمملكة العربية السعودية . ولم تراع كذلك التسلسل التاريخي والزمني لرحلات الشيخ العلمية ولمراحل حياته المختلفة في البحرين وقطر والمملكة العربية السعودية . ولم تشر إلى مناصبه وجهوده لتطوير التعليم في المملكة . إضافة إلى ذلك فقد حوت الرسالة على أخطاء مطبعية كثيرة .

٢- دراسة العوهلي (١٤٢٣هـ) :

وهي رسالة دكتوراة غير منشورة بعنوان : (مديرية المعارف العامة وجهودها في تطوير التعليم في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٤٤ – ١٣٧٣هـ) . استعرضت من خلالها الباحثة حالة التعليم في البلاد قبل تأسيس مديرية المعارف العامة عام ١٣٤٤هـ ، كذلك تناولت التنظيم الداخلي العام للمديرية ومديريها وتشكيلاتها والدوائر التابعة لها ، كما أوضحت أيضاً مراحل التعليم المختلفة في عهد مديرية المعارف وجهودها في مجال تطوير النظم المدرسية وما يتعلق بشؤونها . ولم تتطرق الباحثة في دراستها إلا بشكل مختصر للشيخ ابن مانع ؛ فقدمت له ترجمة موجزة للغاية ، كما كانت تتناول جهود وأعمال مديرية المعارف العامة في تطوير التعليم بالمملكة العربية السعودية دون أي إشارة إلا أن تلك القرارات والإنجازات حدثت في أثناء توليه إدارة المعارف ، وهو الأطول مدة بين مديريها جميعاً .

٣- دراسة الخياط (١٤٢٩هـ) :

وهي رسالة ماجستير غير منشورة ، عنوانها : (الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع وجهوده في تقرير عقيدة السلف) . وقد اهتمت الباحثة في تلك الدراسة بتوضيح سيرة الشيخ ابن مانع الشخصية والعلمية ، كذلك ركزت على شرح منهجه في تقرير العقيدة الصحيحة وجهوده في محاربة البدع . ولم تستعرض الباحثة بشكل تفصيلي جوانب مهمة في حياة الشيخ ابن مانع في البحرين وقطر والمملكة العربية السعودية ، بل تطرقت إليها بإيجاز سريع .

و- البحوث والمراجع :

ومن أهم البحوث والمراجع التي اعتمدت عليها هذه الدراسة ما يلي :

١) بحث مقدم إلى مؤتمر دراسات الجزيرة العربية لعام ١٩٧٧م ، لكمال ناجي يذكر فيه المؤلف تفصيلات عن المدرسة الأثيرية أول مدرسة في قطر ، التي وضع

نظامها ومناهجها الشيخ ابن مانع وكانت تحت إدارته . وهو البحث الوحيد الذي أعطى صورة متكاملة عن تلك المدرسة .

٢) كتاب محمد السلمان : " التعليم في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود " ، حيث تناول بالتفصيل الناحية التعليمية في المملكة ابتداء بظهور الكتاتيب ، حتى إنشاء وزارة المعارف السعودية عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م .

٣) كتاب حمد السلوم : " التعليم العام في المملكة العربية السعودية " ، ويشرح هذا الكتاب التعليم في المملكة بمراحله كلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، كما يتطرق إلى التعليم الأهلي والتعليم الفني والمعاهد المتخصصة في البلاد .

ز- المصادر الأجنبية :

وأهمها :

- التقارير الميدانية ورسائل أفراد البعثة التنصيرية في الجزيرة العربية من عام ١٩١٧م إلى عام ١٩٢٢م ، وخاصة في البحرين . وقد استفادت منها الباحثة في معرفة أساليب المنصرين وطرقهم ، والصعوبات التي واجهت مشروعهم هناك ، وكيفية تعامل الأهالي معهم .

منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منهجين ، هما :

المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ، من خلال جمع المادة التاريخية من مصادرها الأصلية ، المخطوطات ، والروايات الشفهية ، والوثائق والمصادر والمراجع، والدراسات الأكاديمية ، ثم تحليل تلك المادة باستخدام الأسلوب الاستنتاجي . من أجل الوصول إلى الهدف المطلوب .

أما الصعوبات التي واجهت الباحثة فتتمثل في ندرة المصادر العربية والأجنبية التي توضح حياة الشيخ ابن مانع في البحرين ، وهي تعتبر من المراحل المهمة في حياته ، لقيامه بدور توعوي كبير في المجتمع البحريني في تلك الفترة .

وفي الختام من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى ، فلكل من مد يد العون والمساعدة للباحثة لإخراج هذا العمل المتواضع ، كل الشكر والتقدير ، إلا أنني أخص بالشكر والعرفان الجميل الأستاذ الدكتور / عبدالله بن ناصر السبيعي لاهتمامه وإرشاده وتوجيهه لإنجاح هذا البحث ، وتقديمه تسهيلات كثيرة ساعدت الباحثة في الحصول والاطلاع على عدد كبير من الوثائق ، التي خدمت هذا البحث.

والشكر موصول لمعالي الدكتور / فهد بن عبدالله السماري ، الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز ، الذي اقترح هذه الشخصية موضوعاً للبحث ، كما سهَّل للباحثة الاطلاع على كل الوثائق الخاصة بهذه الدراسة .

وإلى معالي الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز المانع ، المستشار بديوان وزارة الخارجية القطرية جل التقدير وعظيم الشكر والامتنان ؛ فإنه لم يتوان عن مساعدة الباحثة بكل ما لديه من معلومات ومخطوطات وتقارير ومصادر ومراجع، تخص البحث ، وتوفيرها للباحثة خلال وقت قصير .

وأشكر كذلك معالي الأستاذ عبدالله بن علي النعيم ، رئيس مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية السابق والدكتور صالح بن عبدالله العبودي مدير قسم الوثائق بالمكتبة ، على إتاحتهما الفرصة للباحثة للاطلاع على ما يتعلق بالشيخ محمد بن مانع في مكتبة الملك فهد الوطنية ، وتصوير ما يلزم لهذا البحث.

وأود أن أشكر أيضاً كل من الدكتور / محمد بن سعد الشويعر ، والشيخ / زهير الشاويش ، اللذين أفادا الباحثة كثيراً برواياتهما الشفهية ، وبما لديهما من مصادر ومراجع .

كذلك أقدم شكري الجزيل إلى قسم التاريخ بجامعة الملك سعود وإلى كل الأستاذات الفاضلات وأخص بالشكر : الدكتورة /هدى الزويد ، والدكتورة / سعاد العمري ، والدكتورة / حياة البسام ، والدكتورة / سهر سمر قندي ، والدكتورة / عائشة أبو الجدايل ، والدكتورة / مها الرشيد ، والدكتورة / موضي السرحان .

كما أخص بالشكر أيضاً مكتبة الملك فهد الوطنية ودارة الملك عبدالعزيز المؤسستين الرائدتين في خدمة الباحثين والباحثات.

وبقي أن أوجه اعتذاري الشديد لكل من نسيت ذكره في هذه العجالة، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

والله ولي التوفيق .

التمهيـــد

الأوضاع العامة في عصر

الشيخ محمد بن مانع

الأحوال السياسية :

ولد الشيخ محمد بن مانع في بدايات العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري / الموافق للعقد قبل الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي ، أي في فترة الاضطرابات والفتن السياسية التي عاشتها الدولة السعودية الثانية في سنواتها الأخيرة ، نتيجة للصراع الدائر بين أبناء الإمام فيصل بن تركي [1] (١٢٥٠ – ١٢٥٤هـ / ١٨٣٤ – ١٨٣٨م) ، (١٢٥٩- ١٢٨٢هـ/١٨٤٣- ١٨٦٥م) ، على الحكم ، بعد وفاته عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م . وهم : عبدالله [2] ، وسعود [3] ، ومحمد [4]، وعبدالرحمن [5] . وبما أن أكبرهم سناً هو ابنه عبدالله فقد تولى مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه ، إلا أن أخاه سعوداً سرعان ما خرج عليه ، فاشتعلت نيران الحروب بينهما ؛ مما أسهم كثيراً في

---

(١) هو فيصل بن تركي بن عبدالله أخذ إلى مصر بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ/١٨١٧م ، لكنه تمكن من الهرب سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م ، وتولى الإمارة بعد مقتل والده سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م، وبعد مدة وجيزة أرسل محمد علي جيشاً لغزوه ، وبعد معارك كثيرة بين الطرفين اتفقوا على الصلح بشرط أن يرحل فيصل إلى مصر ، وفعلاً سار إلى هناك سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م ، وبقي معتقلاً حتى عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م ، حيث تمكن بعدها من الهرب إلى نجد ، وحكمها حتى وفاته عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م.
عثمان بن عبدالله بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق : عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، ج٢ ، ط٤ ، الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ١٩ ؛ خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج٣، ط١٥، بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م ، ص ١٠٩ .

(٢) عبدالله بن فيصل بن تركي بويع بالإمارة بعد وفاة والده سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م ، فخرج عليه أخوه سعود ، و استولى على الرياض عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ، وأجبره على مغادرتها لكنه عاد إليها بعد وفاة أخيه عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م ، وعلى الرغم من ذلك لم تستقر الأوضاع له، وضعفت سلطته ، وتوفي عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م . ابن بشر ، مصدر سابق ، ٢/١٢٨، ٢٤٤- ٢٤٥ ؛ الزركلي ، الأعلام ... ، مصدر سابق ، ٤/١١٣ .

(٣) سعود بن فيصل بن تركي ولد في الرياض . وطمع في إمارة أخيه عبدالله واستولى على الرياض عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ، كما حاول السيطرة على ديار عتيبة لكنهم هزموه في معركة طلال عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م فتوفي متأثر بجراحه . ابن بشر ، مصدر سابق ، ٢/٢١ ؛ فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ج٢، ط١، د. ن ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ص ٣٣٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ... ، مصدر سابق ، ٣/٩٠ – ٩١ .

(٤) محمد بن فيصل بن تركي انضم إلى أخيه عبدالله في صراعه ضد أخيهما سعود ، وفي عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م عاد إلى الرياض ، وتولى إمارتها بعد مغادرة أخيه عبدالله مع محمد بن رشيد ، ولم يكن له منها إلا الاسم فقط ، وتوفي عام ١٣١١هـ/١٨٩٣م ؛ ابن بشر ، مصدر سابق ، ٢/١٢٨ ، ٢٤٤- ٢٤٥ ؛ أمين الريحاني ، تاريخ نجد الحديث ، ط٦ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٨٨م ، ص ص ٩٨ – ١٠١ . خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج١ ، ط٩ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ص١١٧.

(٥) عبدالرحمن بن فيصل بن تركي ولد عام ١٢٦٨هـ/١٨٥١م ، وكان أصغر إخوته ، وقد بايعه أهل الرياض بالإمارة بعد وفاة أخيه سعود عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م ، لكنه تنازل عنها بعد عودة أخوه عبدالله للرياض ، خاض مواجهات عدة ضد محمد بن رشيد ، وفي إحدى المعارك في حريملاء انهزم ، فرحل إلى الكويت ، وأقام هناك عشر سنوات ، حتى استرجع ابنه عبدالعزيز الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م، فعاد إليها ، وتوفي فيها عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م . الزركلي ، الأعلام ... ، مصدر سابق ، ٣/٣٢٢هـ .

إضعاف الدولة . وعلى الرغم من أن سعوداً توفي عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م ، إلا أن الإمام عبدالله ظل يواجه المشاكل والثورات من عدة بلدان خرجت عن سيطرته . كذلك ظهر له منافس وخصم قوي هو محمد بن عبدالله بن رشيد [١] (١٢٨٩-١٣١٥هـ/١٨٧٢- ١٨٩٧م) ، الذي استغل الضعف الحاصل في كيان الدولة السعودية الثانية لصالحه[٢].

ففي عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م - أي بعد ميلاد الشيخ محمد بن مانع بعام واحد - حاول الإمام عبدالله بن فيصل استرداد المجمعة ، التي كانت قد خرجت عن حكمه وتحالفت مع الأمير بن رشيد عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م ، فاستنجدت به ضده ، فحضر إليها ودارت بينه وبين الإمام عبدالله معركة قرب المجمعة عرفت بأم العصافير[٣] ، وتمكن من هزيمته ، وبذلك تدعمت سلطة ابن رشيد بشكل كبير [٤].

ونظراً لما حل بالإمام عبدالله من ضعف عسكري واضح قام أبناء أخيه سعود بن فيصل بالهجوم على الرياض سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م ، وقبضوا عليه وسجنوه ، ثم

---

(١) محمد بن عبدالله بن رشيد من قبيلة شمر ، ولد عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م على أرجح الأقوال ، و تولى الإمارة سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م ، و استفاد كثيراً من الفتن التي عانتها الدولة السعودية الثانية نتيجة لصراع الإخوة فاستولى على كثير من المناطق التابعة لهم ، حتى تمكن من القضاء على دولتهم ، وتوفي عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م ؛ حمد بن عبدالله سلطان الحماد ، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ١٢٨٩- ١٣١٥هـ / ١٨٧٣- ١٨٧٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم التاريخ بكلية الآداب ، جامعة الملك سعود (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، ص ص ٤٧ - ٧٠ .

(٢) محمد بن عمر الفاخري ، تاريخ الفاخري ، تحقيق : عبدالله يوسف الشبل ، د.ط، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عامة على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، ص ٢٢٦ .

(٣) أم العصافير : روضة واسعة يكثر فيها شجر السدر ، وتقع بالقرب من المجمعة ؛ عبدالله بن محمد بن خميس ، المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية - معجم اليمامة ، ج٢ ، د.ط٢ ، الرياض ، مطابع الفرزدق ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص ص ، ١٥٩ - ١٦٠ .

(٤) إبراهيم بن صالح بن عيسى ، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر، تحقيق : عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، د.ط ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عامة على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص ص ١٠٧- ١٠٨ ؛ من مذكراته الشخصية المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٦) . وهي مجموعة كبيرة من الأوراق وزعت على ١٩ ملفاً ، وسيشار إليها لاحقاً اختصاراً بـ : من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ورقم الملف . وهناك ، أيضاً مجموعة أخرى من المذكرات المحفوظة لدى حفيده معالي الأستاذ / عبدالله بن عبدالعزيز المانع في قطر وسيشار إليها لاحقاً اختصاراً بـ: من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

انفردوا بالسلطة فأدرك ابن رشيد أن فرصته قد حانت ، فتوجه إلى الرياض متظاهراً برغبته في إعادة السلطة الشرعية لصاحبها ، وما أن علم أبناء سعود بقدومه حتى أرسلوا إليه من يفاوضه بشأن خروجهم بسلام إلى الخرج ، مقابل دخوله للرياض سِلْماً ، فوافق ابن رشيد على ذلك العرض ودخل المدينة ، وأخرج الإمام من سجنه وعين مكانه سالم بن سبهان [١] أميراً على البلدة ، وعاد بعبدالله بن فيصل إلى حائل ، وبفقدان الإمام عبدالله للسلطة في عاصمة دولته الرياض وخروجها من يده ضعف نفوذه ، وانتهى حكمه على البلاد تقريباً [٢].

بقي الإمام عبدالله وأخوه عبدالرحمن في حائل عند ابن رشيد حتى عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م ، ثم سمح لهما بالعودة إلى الرياض ، وحينما وصلا إليها توفي الإمام عبدالله بعد مدة وجيزة وعلى الفور قام ابن رشيد بتعزيز حاميته في البلدة ، حتى يقف ضد أي نشاط محتمل يحاول به عبدالرحمن استرداد العاصمة . كما قوي نفوذه العسكري والاقتصادي أكثر من ذي قبل في منطقة نجد ، وخاصة في إقليم القصيم عندما تمكن من الانتصار في موقعة المليداء [٣] على أمراء عنيزة وبريدة [٤].

وقد أدرك الإمام عبدالرحمن صعوبة الموقف فغادر الرياض ، وهاجم بلدة الدلم عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م وتمكن من استردادها من رجال ابن رشيد ، ثم توجه إلى إقليم المحمل [٥] . ونتيجة لما حدث جهز ابن رشيد جيشاً وسار به إلى نجد والتقى

---

(١) سالم بن علي بن سبهان بن حمد الشمري من أهم قادة ابن رشيد ، عينه أميراً على الرياض عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م ، كما تولى إمارة بريدة عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ، توفي - تقريباً - بعد عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م .

الحماد ، مرجع سابق ، ص ٨٩ ، هامش رقم (٥)

(٢) ابن عيسى ، عقد الدرر .... ، مصدر سابق ، ص ١١٢ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق، ملف رقم (١٦) .

(٣) المليداء : أرض مستوية تقع في شمال القصيم ؛ حمد بن محمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، ج١ ، ط١ ، الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ١٤٢١ .

(٤) حمزة ، مصدر سابق ، ٣٣٨/٢ — ٣٣٩ .

(٥) المحمل : من أقاليم العارض قاعدته شادق ومن بلدانه البيرذات قرى ومورد ماء . ابن خميس ، مرجع سابق ، ٣٤٤/٢ ؛ الجاسر، المعجم ... ، مرجع سابق ، ١٢٧٥/٣- ١٢٧٦ .

بالإمام في بلدة حريملاء ، وانتصر عليه . وبعد تلك المعركة توجه الإمام عبدالرحمن بن فيصل إلى الكويت وظل هناك في ضيافة الصباح [١] .

وعلى الرغم من تلك الهزيمة إلا أن محاولات آل سعود في استعادة حكمهم لم تتوقف . ففي عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م توجه الإمام عبدالرحمن بن فيصل برفقة الشيخ مبارك الصباح [٢] (١٢٥٤- ١٣٣٤هـ/١٨٣٨- ١٩١٥م) لمواجهة عبدالعزيز بن متعب بن رشيد [٣] (١٣١٥- ١٣٢٤هـ/١٨٩٧- ١٩٠٦م) ، والتقى الطرفان في الصريف [٤] عام ١٣١٨هـ/١٩٠١م وتمكن ابن رشيد من الانتصار عليهم فانهزموا عائدين إلى الكويت مرة أخرى [٥] .

استعادة الرياض وبداية الحكم السعودي ١٣١٩هـ/١٩٠٢م :

لم تضعف أحداث معركة الصريف من عزيمة عبدالعزيز بن عبدالرحمن (١٢٩٣- ١٣٧٣هـ/١٨٧٦- ١٩٥٣م) ، فبدأ يطلب من والده السماح له بالخروج للغزو ، ونظراً لإلحاح عبدالعزيز على أبيه من جهة ولتأييد الشيخ مبارك الصباح من جهة أخرى ، نجح عبدالعزيز في إقناع والده بفكرته فخرج برجاله من الكويت ، حتى وصل إلى أطراف الرياض ، فدخلها وقتل عامل ابن رشيد عليها [٦] . وبتلك الخطوة الناجحة وضعت اللبنة الأولى في بناء الدولة السعودية الثالثة .

---

(١) ابن عيسى ، عقد الدرر ... ، مصدر سابق ، ص ص ١١٤ – ١١٥ ؛ حمزة ، مصدر سابق ، ٣٣٩/٢ .

(٢) الشيخ مبارك بن صباح بن جابر صباح من قبيلة عنزة ، ولد ونشأ في الكويت عام ١٤١٤هـ/١٨٩٦م، وتولى الحكم عام ١٣١٤هـ/١٨٩٦م بعد أن قتل أخويه ، محمد وجراح وفي عهده أعلنت بريطانيا حمايتها على الكويت. توفي عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م؛ ب.ج. سلوت ، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة ١٨٩٦ – ١٩١٥م ، ترجمة : السيد عيسوي أيوب ، ط١ ، الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٨م ، ص ص ٩٤ – ٩٥ ؛ الزركلي ، الأعلام ... ، مصدر سابق ، ٢٧٠/٥ .

(٣) عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد تولى الإمارة بعد وفاة عمه محمد بن رشيد عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م بوصية منه ، عرف بالشجاعة والإقدام ، وخاض معارك كثيرة مع مبارك الصباح والملك عبدالعزيز . توفي عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م .
سليمان صالح الدخيل ، القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد ، تحقيق : حمد الجاسر ، ط١ ، الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٨٦هـ /١٩٠٦م ، ص ص ١٥١ – ١٥٤ .

(٤) الصريف : موضع فيه ماء قريب من بريدة ؛ الجاسر ، المعجم ... ، مرجع سابق ، ٨٤١/٢ .

(٥) الزركلي ، شبه الجزيرة .. ، مصدر سابق ، ١/ ١٩٩ – ١٢٠ .

(٦) خالد بن محمد الفرج ، الخبر والعيان في تاريخ نجد وهي شرح قصيدة نجد البائية ، تحقيق ودراسة : عبدالرحمن الشقير، الشقير، د.ط ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص ص ٣٨٣ – ٣٨٦ ؛ عبدالله الصالح العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج٢ ، ط١٨ ، الرياض ، المؤلف ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص ٤٩ .

توحيد القصيم :

غادر الملك عبدالعزيز الرياض يصحبه آل مهنا وآل سليم وواصل سيرة متجهاً للقصيم حتى وصل عنيزة حوالي عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م فدخلها بجيشه دون مقاومة تذكر ، وتمكن من قتل أميرها . وبذلك عادت عنيزة إلى حكم أسرة آل سليم . وبعد مرور يومين على هذا الحدث قدم وفد من أهل بريدة إلى الملك عبدالعزيز مبدين رغبتهم في الانضمام إليه ، فتوجه إليه وأخذ البيعة من سكانها كما جعل على إماراتها آل مهنا [١].

معركة البكيرية[٢] ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م :

أثارت انتصارات ابن سعود في إقليم القصيم غضب الدولة العثمانية ، فأمدت حليفها ابن رشيد بالمال والسلاح والرجال لمحاربته ، فسارت القوات النظامية من العراق باتجاه القصيم وانضمت لابن رشيد والتقوا جميعاً بابن سعود في منطقة البكيرية عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م ودرات معركة كبيرة هناك قتل فيها من الجانبين أعداد هائلة ، وانسحب ابن سعود إلى عنيزة ثم تكررت المواجهة بعد مدة وجيزة بين الطرفين أسفرت في النهاية عن انتصار ابن سعود وسيطرته على البكيرية وانسحاب ابن رشيد إلى الشنانة [٣] مهزوماً [٤].

معركة الشنانة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م :

وصل ابن رشيد إلى الشنانة واتخذها معسكراً لجيشه وبالمقابل توجه ابن سعود إلى الرس ، وبعد مرور نحو ثلاثة أشهر دون مواجهة حاسمة ومع طول الانتظار بدأ الملل يتسلل إلى جيش ابن رشيد مما اضطره إلى المغادرة ، فاستغل ابن

---

(١) الريحاني ، مصدر سابق ، ص ص ١٣٨ – ١٣٩ ؛ العثيمين ؛ مرجع سابق ، ٢/٧٩ – ٨٠ .

(٢) البكيرية : من مدن القصيم المشهورة ؛ الجاسر ، المعجم .... ، مرجع سابق ، ١/٢٩٠ .

(٣) الشنانة : من قرى الرس في إقليم القصيم ؛ الجاسر ، المعجم .... ، مرجع سابق ، ٢/٨١٠ .

(٤) إبراهيم بن محمد بن عبدالله القاضي ، خزنة تواريخ عنيزة تاريخ القصيم السياسي منقول من كتاب خزنة التواريخ النجدية ، جمع وترتيب : عبدالله بن عبدالرحمن البسام ، مج ٤ ، ج ٨ ، ط١ ، الرياض ، دار اليمامة ، ١٤١٩هـ ، ص ص ٦٩ – ٧٤.

سعود الفرصة وهجم عليه وتمكن من هزيمته ؛ مما كان سبباً في إنهاء تحالف العثمانيين مع ابن رشيد [١].

معركة روضة مهنا [٢] ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م :

علم ابن سعود بخبر نزول ابن رشيد في روضة مهنا ، فأمر اتباعه بالتوجه لمحاربته وبدأ الهجوم ليلاً وانتهت المعركة بانتصار جيش الملك عبدالعزيز ، وبمقتل ابن رشيد ؛ تخلص ابن سعود من أشد منافسيه خطوة وقوة [٣].

ضم الأحساء والقطيف ١٣٣١هـ/١٩١٢م :

للأحساء أهمية خاصة في شبه الجزيرة العربية ، فهي منطقة غنية بالثروات الزراعية ، كما أنها قريبة من ميناء العقير التجاري على الخليج العربي ، وقد زادت أهميتها لنجد خاصة بعد ما منع الشريف حسين بن علي [٤] (١٢٧١ - ١٣٥٠/١٨٥٤- ١٩٣١م) التبادل التجاري بين نجد والحجاز ، فصمم ابن سعود على إخضاعها لنفوذه وخرج عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م قاصداً منطقة الهفوف مركز الأحساء ، وتمكن من دخولها بمساعدة من أهلها [٥].

---

(١) الفرج ، مصدر سابق ، ص ص ٣٩٣ - ٣٩٥ .

(٢) هي روضة كبيرة تقع في شرق القصيم ؛ محمد بن ناصر العبودي ، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية في بلاد القصيم ، ج٣، د.ط ، الرياض ، دار اليمامة ، د . ت ، ص ١٠٧٣ .

(٣) سانت جون فيلبي ، بعثه إلى نجد ١٣٦٦ - ١٣٣٧هـ/١٩١٧ - ١٩١٨م ، ترجمة وتعليق : عبدالله الصالح العثيمين ، ط٢ ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٨م ، ص ٣٠ .

(٤) الشريف حسين بن علي ولد في استانبول عام ١٢٧١هـ/١٨٥٤م ثم انتقل إلى مكة عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م لكنه عاد مرة أخرى إلى استانبول وأجبر على الإقامة فيها حوالي ستة عشر عاماً لأن الدولة شكت في ولائه ، لكنها عينته بعد ذلك أميراً على مكة ، فحاول الاستقلال بالعرب بتشجيع من الأنجليز ، وأعلن الثورة العربية عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م ، لكن الإنجليز تخلوا عنه ، واحتلوا بالإتفاق مع فرنسا مناطق المشرق العربي ، فتنازل عن العرش ، وانتقل إلى قبرص رغماً عنه ، ولما اشتد عليه المرض أرسله الإنجليز إلى عمان ، فمات فيها عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م ، ودفن بالقدس . نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز ، مج ١ ، ط١ ، بيروت ، دار الساقي ، ١٩٩٦م ، ص ص ١٠١ - ١٠٢ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٨) .

(٥) محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأحسائي ، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، ج١ ، د.ط ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص ٣٢٢ .

ضم جبل شمر ١٣٤٠هـ/١٩٢١م :

لقد كان من الطبيعي بعد ما أصبح موقف الملك عبدالعزيز قوياً أن يتجه بأنظاره إلى إقليم جبل شمر ، فأرسل جيشاً بقيادة ابنه سعود (١٣١٩-١٣٨٨هـ/١٩٠٢- ١٩٦٩م) عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م للمنطقة فحاصرها ، ثم وصلت قوات جديدة أخرى بقيادة الملك عبدالعزيز نفسه ، واشتد الحصار أكثر على حائل فعرض أمراؤها على الملك دخول المدينة سلمياً مقابل إعطائهم الأمان فكان لهم ما طلبوه ، وخضع إقليم جبل شمر عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م لحكم آل سعود [١].

توحيد عسير ١٣٤٠/١٩٢١م :

جهز الملك عبدالعزيز جيشاً في عام ١٣٤٠/١٩٢١م بقيادة ابنه فيصل (١٣٢٤-١٣٩٥هـ/١٩٠٦- ١٩٧٥م) ، فتوجه إلى الجنوب وتمكن من إخضاع قبائل عسير وبني شهر ، كذلك استولى على حصن حرملة معقل الأمير محمد بن عائض [٢]، وبذلك دخلت المناطق الجنوبية الممتدة من ديار غامد وزهران شمالاً حتى السراة جنوباً ضمن البلاد السعودية [٣].

توحيد الحجاز :

معركة تربة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م :

أرسل الشريف حسين ابنه عبدالله [٤] (١٣٠٠ - ١٣٧١هـ/١٨٨٢ - ١٩٥١م) على رأس جيش إلى تربة في عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م ، فتمكنت تلك القوات من دخولها

---

(١) إبراهيم بن صالح بن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ) ، ط١ ، الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، ص ص ٢٠٢ ؛ الفرج ، مصدر سابق ، ص ص ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٢) محمد بن عائض بن مرعي من بني مغيد ، أمير بلاد عسيرة تولي إمارتها عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠هـ ، وتمكن من ضم تهامة مما جعله يصطدم بالأتراك وحدثت بين الطرفين عدة حروب انتهت بانهزامه وحبسه ثم إعدامه عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م ؛ الزركلي ، الأعلام .... ، مصدر سابق ، ١٧٩/٦ .

(٣) حمزة ، مصدر سابق ، ٣٨٧/٢ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٧) .

(٤) عبدالله بن الحسين ولد بمكة عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م ، وعين نائباً للسلطان العثماني في الحجاز عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ، سعى إلى تأسيس دولة عربية مستقلة تضم سوريا وشرق الأردن ، لذلك إنحاز لبريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية ، وتوج ملكاً على شرق الأردن عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م قتل في القدس عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م ؛ صفوة ، مرجع سابق ، ١١٠/١- ١١١ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٢) .

بسهولة عند ذلك سير الملك عبدالعزيز جيشاً يقوده سلطان بن بجاد [١] وخالد بن لؤي [٢] ، وما أن وصلا إلى هناك حتى بدأ الهجوم على معسكر الشريف عبدالله ، وبعد مدة وجيزة تمكنا من هزيمته والاستيلاء على تربة [٣].

ضم الطائف ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م :

بعث الملك عبدالعزيز قوة غالبها من الأخوان صوب الطائف ، وقد تمكنت بعد حصار دام لأيام من دخول الطائف [٤].

ضم مكة المكرمة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م :

بعد ما خضع الطائف لحكم الملك عبدالعزيز أمر الشريف حسين ابنه علياً[٥] (١٢٩٨ – ١٣٥٣هـ/١٨٨١ – ١٩٣٥م) بالزحف بقوات بلغ عددها نحو ١٣٠٠ مقاتل إلى الطائف لكنه سرعان ما هزم ففر إلى جدة . عند ذلك اقترح أهل مكة على الشريف حسين أن يتنازل له عن الحكم حتى يتمكنوا من عقد صلح مع الملك عبدالعزيز ، وبعد محاولات عدة وافق الشريف حسين على هذا الاقتراح وخرج من مكة قاصداً

---

(١) سلطان بن بجاد بن حميد من قبيلة عتيبة ، أرسله الملك عبدالعزيز إلى تربة عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م لمساعدة خالد بن لؤي ، كما صحب الملك فيصل في حرب عسير عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م ، وكان ممن يرى عدم الأخذ بأساليب الحضارة الحديثة وترك القتال ، لذلك خرج عن طاعة الملك عبدالعزيز ، فانتهى به المطاف في السجن ، حيث بقي فيه حتى وفاته عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م؛ الزركلي ، الأعلام .... ، مصدر سابق ، ١٠٩/٣ .

(٢) خالد بن منصور بن لؤي من الأشراف كان أميراً على الخرمة ، لكنه ثار على الترك ، وانضم إلى ابن عمه الشريف حسين عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م ، الذي أرسله مع ابنه عبدالله لمحاربة الترك في الطائف ، فحدث أن اعتدى عليه أحد شيوخ عتيبة ، فلم ينتصر له عبدالله فغضب منه ، وأرسل إلى الملك عبدالعزيز يعلن له عن الولاء فقبل ذلك وعينه قائداً لمعارك الحجاز ، فتمكن من ضم تربة والطائف ومكة إلى الحكم السعودي . توفي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ؛ الزركلي ، الأعلام .... ، مصدر سابق ، ٢٩٩/٢ – ٣٠٠ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٢) .

(٣) محمد المانع ، توحيد المملكة العربية السعودية ، ترجمة : عبدالله الصالح العثيمين ، ط١ ، د.م ، مكتبة التميمي ، ١٩٨٢م ، ص ص ٩٢ – ٩٤ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٨) .

(٤) الريحاني ، مصدر سابق ، ٢٨١/٤ – ٢٨٢ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٧) .

(٥) علي بن الحسين الهاشمي من الأشراف آخر من سمي ملكاً في الحجاز ، عينه أبوه شريفاً على مكة عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ، استلم الحكم من والده بعد أن تنازل عنه في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م ، وانتقل إلى جدة ، وبعد أن سيطر الملك عبدالعزيز على جدة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م غادرها متوجهاً إلى بغداد ، حيث بقي في ضيافة أخيه الملك فيصل بن الحسين إلى أن توفي عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م ؛ الزركلي ، الأعلام .... ، مصدر سابق ، ٢٨١/٤ – ٢٨٢ .

جدة . أما ابنه علي فقد عاد إلى مكة بعد استلامه الملك ، لكنه لم يلبث طويلاً حتى هرب منها ليلاً ، وبذلك تمكن خالد بن لؤي قائد جيش الملك عبدالعزيز من دخول مكة سلماً وخلال مدة وجيزة وصل الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وأمن أهلها [١].

ضم جدة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م :

حينما استتبت الأمور في مكة المكرمة لصالح الملك عبدالعزيز أمر أتباعه بالزحف إلى جدة وتشديد الحصار عليها ، وبعد نحو سنة استسلمت جدة لابن سعود[٢].

ضم المدينة المنورة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م :

أرسل الملك عبدالعزيز في عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م فيصل الدويش [٣] قائداً على رأس جيش من أجل إخضاع المدينة المنورة فتوجه إليها وحاصرها حتى اشتد الأمر على أهلها وطلبوا الأمان مقابل التسليم ، فكان لهم ما أرادوا ، ودخلت المدينة المنورة سلماً أيضاً تحت الحكم السعودي ، بعد حصار دام عشرة أشهر [٤].

وفي بداية عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م انتهت الفتن الداخلية في مناطق شبه الجزيرة العربية ، وأعلن توحيد البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية [٥].

---

(١) الأحسائي ، مصدر سابق ، ٣٦٣/١ – ٣٧٠ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم(١٧) .

(٢) الفرج ، مصدر سابق ، ص ص ٤٦٠ – ٤٦٣ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم(١٧) .

(٣) فيصل بن سلطان الدويش من شيوخ مطير اختلف مع الملك عبدالعزيز وخرج إلى العراق عام ١٣٣٠هـ/١٩١١م لكنه أجبر على مغادرته بأمر من الدولة العثمانية بعد عامين فقط فعاد إلى نجد وأنزله الملك عبدالعزيز في هجرة الأرطاوية كما عينه قائداً لقواته في حصار حائل والمدينة ومع ذلك لم يتخل فيصل عن أطماعه وبدأ في استنفار القبائل ضد ابن سعود لحربه لكنه هزم وأسر وتوفي في سجنه عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م ؛ الزركلي ، الأعلام .... ، مصدر سابق ، ٥ /١٦٦ .

(٤) الفرج ، مصدر سابق ، ص ص ٤٦١ – ٤٦٣ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية، مصدر سابق ، ملف رقم(١٧) .

(٥) العثيمين ، مرجع سابق ، ٣٠٨/٢ .

الأحوال الاجتماعية :

ينقسم المجتمع السعودي حسب نمط الحياة إلى فئتين الأولى البدو ويقصد بهم القبائل المتعددة التي تعيش في الصحراء ولا تعرف الاستقرار ، حيث تنتقل دوماً خلف الكلأ والماء ، ويشكل هؤلاء الغالبية العظمى [١].

وبعد توحيد البلاد كان من الأولويات التي حرص عليها الملك عبدالعزيز هو توطين البدو ، أي إقامة الهجر والقرى حول موارد المياه ليستقروا فيها ، بدلاً من حياة التنقل والترحال مع تشجيعهم على زراعة الأرض لتوفير الغذاء لهم [٢].

أما الفئة الثانية فهم الحضر ، وهم سكان القرى والمدن الذين يعملون في الزراعة أو التجارة . إضافة إلى ذلك فإن هناك عناصر أخرى من السكان في شبه الجزيرة العربية على أيام الدولة السعودية الثانية وحتى بعد توحيد البلاد ، مثل الهنود والأفغان والترك والبخارى والزنوج وغيرهم [٣].

وبعد اكتشاف النفط في عهد الملك عبدالعزيز عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م ظهر عنصر جديد في التركيبة السكانية ، وهو العمالة الوافدة التي قدمت إلي المملكة لهدف اقتصادي [٤].

الأحوال الاقتصادية :

لقد تنوعت الأنشطة الاقتصادية للسكان في عهد الدولة السعودية الثانية فنذكر منها مهنة الرعي ، التي تعتبر النشاط الرئيس لأهل البادية لامتلاكهم

---

(١) السيد محمود شكري الألوسي ، تاريخ نجد ، تحقيق : محمد بهجة الأثري ، ط٤ ، د . م ، المطبعة السلفية ، ٢٠٠٥م ، ص٤١.

(٢) موضي بنت منصور بن عبدالعزيز ، دخول الرياض وبدء الانطلاقة لتوحيد البلاد ، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، ج٣ ، د.ط ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص ٥٧٩ .

(٣) حمزة ، مصدر سابق ، ص ٨٩ ؛ حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠ – ١٣٠٩هـ/١٨٢٤- ١٨٩١م) ، د . ط ، الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص ٤١ .

(٤) إبراهيم بن مبارك الجوير ، الثوابت والمتغيرات الاجتماعية في المجتمع السعودي ، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، ج ١٢ ، د.ط ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص ٤٤٤ .

ثروة حيوانية يحرصون على تنميتها والمحافظة عليها ، مما يضطرهم إلى التنقل من مكان إلى آخر بحثاً عن الكلأ والماء [١].

ومن الأنشطة الأخرى أيضاً الزراعة حيث تنتشر في الأراضي الخصبة الموجودة في بعض المناطق ، كالقصيم والأحساء والطائف وعسير وينبع والخرج ، وغيرها ، وقد اعتني عدد كبير من سكان تلك المناطق بالزراعة فتنوعت لديهم المحاصيل ، كالحبوب والتمور والفاكهة والخضروات [٢].

وتعتبر التجارة كذلك من المهن الأساسية التي مارسها السكان البدو والحضر على حد سواء ، ومن أشهر المراكز التجارية في الجزيرة العربية مكة المكرمة والقصيم والرياض والهفوف والأحساء ، وقد تنوعت البضائع التجارية ما بين محاصيل زراعية ومنتجات حيوانية ، كما انتشرت تجارة الرقيق في مكة المكرمة[٣].

كما مارس الأهالي أيضاً الصناعة والحرف اليدوية البسيطة والتي كانوا يحتاجون إليها في حياتهم اليومية ، كالنجارة ، والدباغة والحياكة وغير ذلك [٤].

ومن أهم الأعمال الاقتصادية للكثير من سكان المناطق الساحلية صيد الأسماك وجمع اللؤلؤ بطرق بدائية متواضعة ، وفي مواسم معينة من السنة [٥].

---

(١) عبدالرحمن بن علي الجريسي ، الاقتصاد السعودي بين الماضي والحاضر ، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، ج٩ ، د.ط ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص ٢١٠ ؛ الزهراني ، مرجع سابق ، ص ص ٥٢٧ – ٥٢٩ .

(٢) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط٣ ، القاهرة ، دار الآفاق المصرية ، ١٣٧٥هـ ، ص ص ١٦ – ٣٧ ؛ الزهراني ، مرجع سابق ، ص ٤٦١ ؛ ملكة بكر الطيار ، التطور الاقتصادي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية ، ط١ ، باريس ، مركز الدراسات العربي الأوروبي ، ١٩٩٧م ، ص ١١٠ .

(٣) وهبة ، مصدر سابق ، ص ٣٢ ؛ الجريسي ، الاقتصاد .... ، مرجع سابق ، ص ٢١١ ؛ الزهراني ، مرجع سابق ، ص ص٦٤٧-٦٥٦ .

(٤) الجريسي ، الاقتصاد .... ، مرجع سابق ، ص ٢١٣ ؛ الزهراني ، مرجع سابق ، ص ٥٥٧ .

(٥) الزهراني ، مرجع سابق ، ص ٦١١ ؛ إليكسي فاسيليف ، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين ، ط١ ، بيروت ، شركة المطبوعات ، ١٩٩٥م ، ص ٦٣ .

وبعد توحيد المملكة العربية السعودية اهتم الملك عبدالعزيز بإصلاح الاقتصاد السعودي وإنعاشه ، لاسيما بعد اكتشاف النفط في البلاد عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م ، فأصدرت العملة السعودية عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، وبدأت مرحلة مهمة في التنمية للقطاع الزراعي والتجاري والصناعي في المملكة [١].

الأحوال التعليمية :

كان التعليم قبل تولي الملك عبدالعزيز مقاليد الحكم يمارس على نطاق محدود ، فهو شبه معدوم عند أهل البادية ، كما أنه نادر بين سكان الحاضرة ، وهذا يعود إلى ظروف الحياة القاسية التي عاشتها البلاد في الفترة التي سبقت عهد الملك عبدالعزيز ، فالحروب المستمرة والنزاعات السياسية المتواصلة لم تهيئ الفرصة لإيجاد حكومة مستقرة ، تتوفر لها أموال كافية ترعى من خلالها شؤون التعليم ومتطلباته . ومع ذلك وجدت بعض المحاولات البسيطة لنشر العلم حسب الإمكانات المتاحة آنذاك [٢].

لقد تفاوتت نسبة التعليم بين مناطق شبه الجزيرة العربية ؛ ففي نجد مثلاً عم الجهل أقاليمها عدا بعض بلدان الحاضرة ، التي ركز علماؤها على نشر التعليم في مجالسهم وكتاتيبهم ، فدرسوا القرآن الكريم والقراءة والكتابة مع شيء يسير من العلوم الدينية الأخرى ، كالسيرة النبوية [٣].

وأما المنطقة الشرقية ، وخاصة إقليم الأحساء ، فقد غلب على التعليم فيها فكرة المذاهب الفقهية ، فهناك من يدرس على المذاهب المالكي وآخر على المذاهب الشافعي ، وبعضهم يعلم على المذهب الشيعي . ولكل مجموعة من هؤلاء كتاتيبها

---

(١) الجريسي ، الاقتصاد ... ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢١ – ٢٣١ ؛ عبدالله بن محمد الفيصل ، الإدارة المالية في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله ، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، ج ٩ ، د . ط ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص ص ١٢٤ – ١٢٩ .

(٢) موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ، مج١ ، د. ط ، الرياض ، وزارة المعارف ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص ١٥٣ .

(٣) التوثيق التربوي ، نشرة نصف سنوية تصدرها وزارة المعارف ، عدد خاص بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ع ٤٠ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ص ١٩ .

الخاصة . وأثناء السيطرة العثمانية على المنطقة افتتحت ثلاث مدارس حكومية في بلدة الهفوف ، لم يكن لها أثر يذكر سوى انتشار بعض مبادئ اللغة التركية [١].

ولم تختلف أحوال المنطقة الجنوبية التعليمية كثيراً عما كانت عليه في نجد ، فقد كان التعليم فيها يسير على النهج التقليدي القديم المتمثل في حلقات الدروس في المساجد والكتاتيب الموجودة في القرى والمدن [٢].

أما عن أحوال التعليم في إقليم الحجاز ، حيث مكة المكرمة والمدينة المنورة اللتان كانتا مركزاً للإشعاع العلمي طوال العصور الإسلامية المختلفة فقد أخذت مكانتهما العلمية تضعف أيام الوجود العثماني ؛ نتيجة لاضطراب الأوضاع السياسية والاقتصادية للإقليم ، ومع ذلك فقد تعددت الأنماط التعليمية في منطقة الحجاز ، فبالإضافة إلى الكتاتيب المنتشرة في البلدان الحجازية كان هناك مدارس عثمانية ومدارس أخرى أقامها الشريف حسين ، إلا أنها لم ترتق في مستواها العلمي الحقيقي إلى مدارس ، بل كانت أشبه بالكتاتيب [٣].

كما وجدت مدارس أهلية تعاون في تأسيسها الأهالي والمسلمون المقيمون في الحجاز ، مثل : المدرسة الصولتية [٤] في مكة المكرمة [٥].

---

(١) محمد عبدالله السلمان ، التعليم في عهد الملك عبدالعزيز ، د. ط ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص ص ٢١ – ٢٢ .

(٢) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٣) حمد إبراهيم السلوم ، التعليم العام في المملكة العربية السعودية ، ط ٢ ، واشنطن ، مطابع انترناشنال كرافيكس ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص ١٠ ؛ أحمد بن عبده بن يحيى العريشي ، مدرسة الأمراء ودورها التربوي في عهد الملك عبدالعزيز من عام ١٣٥٤هـ إلى ١٣٧٣هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية ، جامعة أم القرى (١٤٢٣هـ) ، ص ص ٣٧ – ٤٠ ؛ موسوعة التعليم ، مج١ ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٣ – ١٥٥ .

(٤) المدرسة الصولتية : تنسب إلى امرأة هندية ثرية تسمى صولت النساء ينعم ، جاءت إلى الحج عام ١٢٨٩/١٨٧٢م فعرض عليها الشيخ محمد رحمه الله المساهمة في بناء مدرسة تساعد في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية بين أبناء مكة والوافدين إليها ، فوافقت على ذلك وبنيت المدرسة عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م .

(٥) عبدالعزيز سليمان الفقيه ، المدرسة الصولتية بمكة دراسة تاريخية وصفية ١٢٩٢هـ- ١٤١٢هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية، جامعة أم القرى (١٤٢٣هـ) ، ص ص ٣٧ – ٤٠ ؛ موسوعة التعليم ، مج ١ ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٣ – ١٥٥ .

وفي عهد الملك عبدالعزيز حرص منذ البداية على نشر التعليم ، فأنشأ في عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م مديرية المعارف العامة والتي كان الغرض منها نشر العلوم والمعارف وافتتاح المدارس [١].

كما صدر أمره السامي بتشكيل أول مجلس للمعارف في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م ؛ بوضع نظام تعليمي يقوم على أسس متينة . ومن أولي المهام التي أسندت لهذا المجلس وضع نظام للتعليم في الحجاز فقط وقد يكون ذلك عائداً إلى أن هذه المنطقة قد سبقت غيرها من المناطق في الاهتمام بالتعليم [٢].

---

(١) غانم سعيد العبيدي ، أضواء على مسيرة التعليم والثقافة في عهد الملك عبدالعزيز ، ط١ ، الرياض ، كلية الملك خالد ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، ص ٢٩ ؛ أم القرى ، ع ٩٠ ، (١٣٤٥/٢/٢٥هـ - ١٩٢٦/٩/٤م) ؛ ولمزيد من التفصيلات عن مديرية المعارف العامة وأنظمتها ومديروها انظر : هناء أيوب العوهلي ، مديرية المعارف العامة وجهودها في تطوير التعليم في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٤٤هـ إلى عام ١٣٧٣هـ ، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة لقسم التاريخ بكلية الآداب (١٤٢٣هـ) ، ص ص ٢٥ - ٩١ .

(٢) عبدالعزيز عبدالله آل الشيخ ، لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية ، ط١ ، الرياض ، شركة العبيكان ، ١٤١٢هـ ، ص ١٩ ؛ أحمد أكرم مليباري ، التعليم ومؤسساته في عهد الملك عبدالعزيز ، بحث مقدمة إلى ندوة المملكة العربية السعودية في مائة عام المنعقدة في جاكرتا في ٢١ - ٢٣ شعبان ، الموافق ٢٩ نوفمبر ١ ديسمبر ١٩٩٩م ، تحت رعاية معهد العلوم الإسلامية العربية ، ص ١٢ ؛ التوثيق التربوي ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢ - ٢٣ .

الفصل الأول

حياة الشيخ محمد بن مانع

- اسمه ونسبه.
- نشأته .
- صفته وصفاته .
- أبناؤه .
- رحلاته العلمية وشيوخه .
- إجازاته .
- قراءاته .
- محفوظاته
- تلاميذه .

حياة الشيخ محمد بن مانع

اسمه ونسبه :

هو الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي النجدي [١].

يعرف الشيخ بابن مانع ، وأحياناً بالمانع [٢] ، ويلقب بالشيخ [٣] ، وبالعالم [٤] ، وبالعلامة [٥] ، وبشيخ الإسلام [٦] ، وبسماحة المفتي الأكبر [٧] ، كما جاء في بعض المراسلات الواردة إليه .

وأما كنيته فقد كناه شيخه العلامة محمود شكري الألوسي [*] بأبي الخير، عندما كان يطلب العلم لديه في العراق [٨] . وربما يعود ذلك إلى خلقه الحسن،

---

(١) وثيقة غير مؤرخة كتبها الأستاذ / عبدالله بن عبدالعزيز المانع المستشار بديوان وزارة الخارجية القطرية ، نقلاً عن أبيه عن جده عن الشيخ محمد بن مانع ، حصلت عليها الباحثة –هي ومجموعة أخرى من الوثائق – من معاليه بتاريخ ١٤٣٠/٣/١٧هـ ، وسيشار إليها لاحقاً اختصاراً بوثيقة عبدالله المانع . أما باقي الوثائق فسيشار إليها لاحقاً اختصاراً بوثائق حفيد ابن مانع ؛ مخطوط بعنوان نثر الدرر تذييل نظم الدرر ، للشيخ عبدالله محمد الهندي ، محفوظ في مكتبة الشيخ محمد نصيف بجامعة الملك عبدالعزيز ، ص ٥٩ ؛ حمد الجاسر ، جمهرة أنساب الأسرة المتحضرة في نجد ، ج ٢ ، د . ط ، الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م ، ص ٧٦٧.

(٢) الأحسائي ، مصدر سابق ، ٧٤/١ .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج ٦ ، ط ٢، الرياض، دار العاصمة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص١٠٠ ؛ الأحسائي ، مصدر سابق ، ٧٤/١ ؛ محمد بن عثمان القاضي ، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ج ٢ ، ط ١ ، الرياض ، د . ن ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٩م ، ص٢٨١.

(٤) غلاف كتاب : (ترجمة صاحبي كتاب الفروع وكتاب تصحيح الفروع)، بقلم : محمد بن مانع ، نسخة أطلعت عليها الباحثة من ضمن مقتنيات الأستاذ / عبدالله المانع ، وسيشار إليها لاحقاً اختصاراً بمقتنيات حفيد ابن مانع .

(٥) عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ج٣ ، ط ١ ، الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ص ٢٦٧ ؛ صالح السليمان المحمد العمري ، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم ، ج ٢ ، ط١ ، الرياض ، مطابع الإشعاع ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص ٤٥٩.

(٦) رسالة غير مؤرخة من إبراهيم زاهر المصري إلى ابن مانع ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (٤) .

(٧) رسالة بتاريخ ١٣٨٠/١١/٢٤هـ من أمير الجماعة الإسلامية بباكستان إلى ابن مانع ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم(٨) .

(*) سيأتي التعريف به لاحقاً ضمن شيوخ الشيخ محمد بن مانع .

(٨) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٥٩ .

(**) سيأتي التعريف به لاحقاً ضمن أبناء الشيخ محمد بن مانع .

وحبه الخير للجميع . كذلك كناه العامة بأبي عبدالعزيز (**) نسبة إلى ابنه الأكبر [1].

ولد الشيخ محمد بن مانع في مدينة عنيزة التابعة لإقليم القصيم ، واختلف في تحديد سنة ميلاده ، فذكرت بعض المصادر أنه ولد عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م[2] ، وهناك وهناك من يرى أنه ولد تقريباً في عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م ، أو قريباً من ذلك [3] . وتتفق غالبية المصادر التي عاصرت الشيخ على أنه ولد عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م [4].

وأعتقد أن الرأي الأخير هو الأقرب إلى الصحة ، إذا أخذنا في الاعتبار الترجمة التي كتبها حفيده الأستاذ عبدالله المانع عن والده الشيخ عبدالعزيز الذي نقلها حرفياً عن الشيخ محمد بن مانع نفسه ، وذكر فيها أنه ولد في ليلة السبت ٩ ربيع الثاني من عام ١٣٠٠هـ ، الموافق ١٧ فبراير عام ١٨٨٣م .

نشأته :

نشأ الشيخ محمد بن مانع في بيئة صالحة وأسرة كريمة لها مكانتها المرموقة في المجتمع فقد عرف رجالها بالعلم والفضل والتقى منذ أوائل القرن العاشر الهجري /القرن السادس عشر الميلادي [5].

فجده الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع ولد في حدود سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م في بلدة أشيقر [6] الآهله بالعلماء والفقهاء فلازم دروسهم منذ طفولته ، وتمكن من

---

(١) مكالمة هاتفية مع فضيلة الشيخ زهير الشاويش ، أحد تلاميذ الشيخ ابن مانع ، بتاريخ ١٤٣٠/٦/٢٥هـ ؛ مكالمة هاتفية مع السيدة الجوهرة الشويعر ، زوجة الشيخ أحمد بن محمد بن مانع ، بتاريخ ١٤٣٠/٨/١٥هـ .

(٢) صلاح بن إبراهيم الزامل ، " لمحات من حياة العالم الجليل الشيخ محمد بن مانع – رحمه الله –" المجلة العربية ، ع٢١٤ ، س١٩ ، (ذو القعدة ١٤١٥هـ/إبريل ١٩٩٥م) ، ص ٨٨ ؛ القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ٢٨١/٢ .

(٣) العمري ، مصدر سابق ، ٤٥٩/٢ .

(٤) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٥٩ ؛ الأحسائي ، مصدر سابق ، ٧٤/١ ؛ عبدالقدوس الأنصاري ، " أعلام العلم والأدب في الجزيرة العربية " ، المنهل ، مج ٧ ، ع ٦ ، (جمادى الثانية ١٣٦٦هـ) ، ص ٢٧٠ ؛ عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١٠٢/٦ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير .... ، مصدر سابق ، ص ٣٦٦ .

(٥) أبا حسين ، أبو محمد عبدالرحمن بن منصور بن سليمان ، تاريخ أشيقر ماضي مجيد وحاضر مشرق ، ط١ ، الرياض ، مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإنسانية ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، ص ٢٤٦ .

(٦) أشيقر : تقع شمال قرى الوشم غالب سكانها من تميم ؛ ابن خميس ، مرجع سابق ، ٨١/١ ؛ الجاسر ، المعجم ... ، مرجع سابق ، ١٨٩/١ .

حفظ القرآن الكريم صغيراً ، ثم شرع في طلب العلم فدرس التفسير والفقه والحديث والنحو ، وفي عام ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م انتقل إلى شقراء ، حيث أصبح خطيباً لتلك البلدة ثم رحل عنها سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م إلى عنيزة ، فكان أول من سكنها من أسرة آل مانع . وقد عرض عليه أهلها القضاء لكنه رفض ذلك ، وأقبل على الدراسة حتى أصبح عالماً كبيراً في العلوم الشرعية والعربية كما كان ذا إلمام ومعرفة واسعة في علمي التاريخ والأنساب [١].

وقد أنجب الشيخ محمد بن عبدالله سبعة من الأبناء ثلاثة منهم علماء وقضاة في عصرهم وهم : عبدالعزيز ، وعبدالله ، وعبدالرحمن ؛ فلقبه الناس بأبي الفقهاء [٢].

وفي عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م أصيب الشيخ بمرض في رأسه ، وتوفي في السنة نفسها ، وخلف وراءه كثيراً من الحواشي والشروحات على كتب علمية عديدة [٣].

أما والده الشيخ عبدالعزيز فقد ولد عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م في عنيزة . وهو حفيد للشيخ عبدالله أبا بطين [٤] من جهة الأمّ ، اجتهد في طلب العلم حتى صار من البارزين فيه ، لا سيما في علم أصول الفقه ، وعلى يديه تتلمذ كثير من طلبة العلم من داخل عنيزة وخارجها [٥].

وكان عمه الشيخ عبدالرحمن عالماً وفقيهاً وأديباً كثير المطالعة ، كتب بخط يده مؤلفات كثيرة قيمة . عينه الإمام فيصل بن تركي قاضياً على القطيف، توفي عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م [٦].

---

(١) عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ٦/٢١٢ – ٢١٥ ؛ وثيقة عبدالله المانع ، مصدر سابق .

(٢) عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ٦/٢١٥ – ٢١٦ .

(٣) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٤) الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن خميس ، يلقب كأسلافه أبابطين ، ولد في روضة سدير سنة ١١٩٤هـ/١٧٨٠م . تولى القضاء والتدريس في الطائف مدة من الزمن ، انتقل بعد ذلك إلى شقراء وتولى قضاءها أيضاً ، وفي عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م ولاه الإمام تركي بن عبدالله قضاء عنيزة ومناطق القصيم كلها . توفي عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير .... ، مصدر سابق ، ص ص ١٧٦ – ١٧٨ .

(٥) وثيقة عبدالله المانع ، مصدر سابق .

(٦) عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ٣/١٨٤ – ١٨٦ ؛ وثيقة عبدالله المانع ، مصدر سابق .

وكان الشيخ عبدالعزيز محبوباً لدى العامة والخاصة ، ومعروفاً بالسماحة واللطف والكرم ، وفي عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م تولى القضاء إلى جانب الإمامة والخطابة في جامع عنيزة الكبير ، واستمر في ذلك إلى أن وافته منيته عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، تاركاً وراءه مؤلفات عدة [١].

وعمه الشيخ عبدالله من علماء عنيزة المشهورين في العلوم الشرعية كالتوحيد ، والفقه ، والتفسير ، والحديث . ولد عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م ، واتصف بالتقى والورع ، وكان إماماً وواعظاً ومدرساً في جامع عنيزة . وفي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م عينه الملك عبدالعزيز آل سعود قاضياً في بلدته ، واستمر في عمله حتى وفاته عام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م . وقد تمتع الشيخ عبدالله بمكانة خاصة لدى الملك عبدالعزيز ؛ لعلمه وزهده ، فكان لا يزور عنيزة إلا وزاره في بيته ، كما حاز على تقدير الناس وحبهم أيضاً [٢].

وأما أمّ الشيخ محمد بن مانع فهي السيدة نورة بنت رشيد الناصر الشبيلي، من عناقرة بني سعد من قبيلة تميم . كان لها دور عظيم في تشجيع ابنها وحثه على طلب العلم وتحصيله [٣]. وقد ذكر ذلك بقوله :

" لما توفي والدي كنت صغيراً ، فقالت والدتي : اذهب إلى تلميذ جدك وشيخ أبيك الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم [*] في بريدة فاقرأ عليه . فذهبت إليه في بريدة ، فرحب بي وأكرمني واعتبرني كأحد أبنائه ، ولازمته حتى توفي " [٤].

---

(١) عبدالله البسام ، علماء ...، مصدر سابق ، ٥٢٢/٣ – ٥٢٣ .

(٢) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٧)؛ عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ٤٨٢/٤ – ٤٨٥ .

(٣) من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

(*) سيأتي التعريف به لاحقاً ضمن شيوخ الشيخ ابن مانع .

(٤) العمري ، مصدر سابق ، ٤٥٩/٢ ، ويبدو أن الشيخ العمري قد وهم في ذلك فالشيخ ابن مانع لم يلازم الشيخ ابن سليم حتى وفاته لأنه سافر في عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م إلى العراق يطلب العلم والشيخ ابن سليم توفي في عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م وقيل سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م .

وقد توفيت والدة الشيخ محمد بن مانع سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م ، ودفنت في المقبرة القديمة في عنيزة [١].

صفته وصفاته [*]:

يصف لنا بعضُ مَنْ التقى بالشيخ محمد بن مانع في حياته شيئاً من أوصافه الجسمانية ، فيذكر أنه كان قصير القامة ، واسع العينين ، عريض الجبهة ، ذا لحية خفيفة ، وبشرة ذات لون قمحي [٢].

وأما صفاته فقد أثنى كثير ممن عرفه وعاشره عن قرب على حسن أخلاقه واستقامته في الدين وكثر عبادته . كما كان مخلصاً في عمله لطيفاً في تعامله، سهل الفهم والتفهيم ، حسن الثناء على إخوانه وتلاميذه[٣].

كذلك يذكر عنه أنه كان كريماً حليماً ، هيناً متواضعاً ، فصيح اللسان ذا بشاشة ورحمة بالفقراء ، وصولاً للرحم ومقدراً للعلم والعلماء ذا هيبة وإجلال في أعين الناس ، محبوباً بين الخاصة والعامة ، هادئ الطباع متسامحاً سليم القلب، بعيداً عن الحقد ، يحب أن يكون غالب وقته في بيته ، ولا يخرج إلا للصلاة ، وفي المساء يجلس في فناء منزله لاستقبال العلماء وعامة الناس[٤].

وقد اشتهر عنه تقسيم نهاره لأربعة أقسام : قسم لتلاوة القرآن الكريم ، وقسم لفصل الخصومات ، وقسم للتدريس وآخر لتكرار محفوظاته من العلوم . أما ليله

---

(١) من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

(*) انظر الملحق ، ص ١٧٤ .

(٢) مكالمة هاتفية مع الشاويش ، مصدر سابق ؛ مكالمة هاتفية مع الجوهرة الشويعر ، مصدر سابق ؛ الأنصاري ، أعلام العلم ، المنهل ، ع ٦ ، مصدر سابق ، ص ٢٧٠ ؛ القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ٢٨٧/٢ .

(٣) مكالمة هاتفية مع الشاويش ، مصدر سابق ؛ مكالمة هاتفية مع الشيخ محمد العناني أحد معاصري الشيخ ابن مانع في قطر بتاريخ ١٤٣٠/٥/١١هـ ؛ ولي الدين أسعد ، "فقيد الإسلام الشيخ محمد بن مانع " ، المنهل ، مج ٢٦ ، ع ١١ ، (ذو القعدة ١٣٨٥هـ/فبراير ١٩٦٦م) ، ص٨٦٥.

(٤) الهندي ، مصدر سابق ، ص ص ٦٣ – ٦٤ ؛ الأنصاري ، أعلام العلم ، المنهل ، ع ٦ ، مصدر سابق ، ص ٢٧٠ ؛ القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ٢٨٧/٢ – ٢٨٨ ؛ مكالمة هاتفية مع الجوهرة الشويعر ، مصدر سابق .

فكان يخصص جزءاً منه لتكرار محفوظاته من الحديث ، وجزءًا ينام فيه وجزءًا يتعبد فيه [١].

ونظراً لما امتاز به من خلق رفيع مدحه كثير من الشعراء [*] في قصائد طويلة بينوا فيها بعض خصاله الحميدة ، منها قول الشيخ محمد متولي الشعراوي نظماً[٢]:

لست أنسى في العلم أيدي قوم ... خدموه بهمة وذكاء

سجلا لابن مانع وجنا حيه ... جهوداً سنية الآلاء

وإذا بالجديد بان رفيعاً ... فعلى أصل بنية القدماء

أبناؤه :

تزوج الشيخ محمد بن مانع أثناء إقامته في قطر بابنة عمه السيدة حصة بنت عبدالله بن ناصر المانع ، وهو في الثلاثينات من عمره ، وكان ذلك في حوالي عام ١٣٣٠هـ/١٩١١م ، وعاشت معه زمناً طويلاً أنجبت له خلالها ثلاثة أبناء ذكور هم : عبدالعزيز وعبدالرحمن وأحمد ، وبنتاً واحدة اسمها نورة . وقد توفيت زوجته في سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ودفنت بالدوحة ، ولها من العمر تقريباً ٧٥ سنة [٣].

وأما بالنسبة لأبنائه فهم :

الشيخ عبدالعزيز وهو أكبرهم ولد عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م في قطر ، ونشأ محباً للعلم ، سافر إلى العراق والشام ، ودرس على علمائها . وكان كثير القراءة شغوفاً باقتناء الكتب والمخطوطات النادرة برع في علوم الفقه والحديث والتفسير ، حيث

---

(١) الهندي ، مصدر سابق ، ص ص ٦٣ – ٦٤ .

(*) منهم : عبدالمجيد خفاجي وعمر فاروق وعلي بن حسن الغسال ، ويبدو أن هؤلاء كانوا من رجال التربية والتعليم في دولة قطر والمملكة العربية السعودية .

(٢) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٥) .

(٣) وثيقة بتاريخ ١٣/٤/١٣٨٠هـ بخط الشيخ محمد بن مانع ، عبارة عن وصية بوقف لزوجته وابنته، من وثائق حفيد ابن مانع ؛ مكالمة هاتفية مع الجوهرة الشويعر ، مصدر سابق .

كان يحفظ كثيراً من أحاديث البخاري بأسانيده والعديد من المختصرات والمتون ونظم العلوم [١].

كما كان كثير الملازمة لوالده ، وعمل إماماً وخطيباً لجامع الدوحة وعندما انتقل الشيخ محمد بن مانع بأسرته إلى المملكة العربية السعودية عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م عين فيها مديراً لمكتب والده في مديرية المعارف ثم أصبح في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م بعد أن تحولت مديرية المعارف إلى وزارة للمعارف – مديراً لمكتب وزير المعارف الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود [٢]. وبعد أن سافر الشيخ إلى قطر عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م واستقر فيها صحبه ابنه عبدالعزيز وهناك تولى الإشراف على لجان تأليف الكتب الدراسية . وفي عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ترأس إدارة مراقبة المطبوعات والكتب والصحف العربية والأجنبية . توفي بالدوحة عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م وعمره يناهز ٥٣سنة[٣].

والشيخ عبدالرحمن الابن الثاني للشيخ محمد بن مانع ولد عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م في قطر ، كان فقيهاً ورعاً حسن الخلق . عمل مراقباً في كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م ، ثم أصبح في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م ، إماماً وخطيباً لجامع الدوحة بعد وفاة أخيه عبدالعزيز . توفي عام ١٤٠٣/١٩٨٢م ، وعمره ٦٣ سنة ودفن في الدوحة [٤].

أما الابن الأصغر لابن مانع فهو الشيخ أحمد ، وقد ولد عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م في قطر ، وهو من كبار رجال العلم والثقافة ، له اطلاع واسع على الكتب المطبوع منها

---

(١) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٦) .

(٢) مكالمة هاتفية مع معالي الأستاذ / عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد المانع المستشار بديوان وزارة الخارجية بقطر في تاريخ ١٤٣٠/٣/٥هـ

(٣) المصدر نفسه .

(٤) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٦) ؛ عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١١٣/٦ ؛ القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ٢٨٨/٢ – ٢٨٩ ؛ جريدة البلاد السعودية ، ع ٨٩٣ ، س ١٥ ، (الأربعاء ٢٧ ربيع الثاني ١٣٦٩هـ - ١٥ فبراير ١٩٥٠م) ، ص ١ .

والمخطوط والمحقق وما كتب على متونها من شروح . كما كان يحفظ كثيراً من المتون [١].

وقد تولى عدة مناصب في حياته هي :

- مساعد أول لدار التوحيد في الطائف عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م [٢].
- مدير لمعهد المعلمين الابتدائي في مكة المكرمة عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م [٣].
- مدير للبعثات السعودية في القاهرة عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م [٤].
- ممثل للمملكة العربية السعودية في جامعة الدول العربية بالقاهرة [٥].
- مستشار ثقافي في السفارة السعودية بالقاهرة لمدة ٢٥ عاماً ومندوباً ثقافياً من قبل وزارة المعارف السعودية [٦].
- مندوب دائم للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة [٧].

وقد انتقل إلى الرياض عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م ، وتوفي فيها عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م[٨].

وأما ابنته نورة فقد ولدت سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م في قطر ، وقد عرفت بالتدين وحسن الخلق والورع ، توفيت عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ودفنت بالدوحة وعمرها نحو ٧٤ سنة [٩].

---

(١) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٦) ؛ الأحسائي ، مصدر سابق ، ٧٨/١ ؛ عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١١٣/٦ .

(٢) رسالة بتاريخ ١٣٦٧/٣/٦هـ من الشيخ محمد بن مانع لابنه الشيخ أحمد يخبره فيها بالموافقة السامية على تعيينه مساعداً أول في دار التوحيد ، من وثائق حفيد ابن مانع .

(٣) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٥) .

(٤) عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١١٣/٦ .

(٥) العمري ، مصدر سابق ، ٤٥٦/٢ ؛ القاضي ، روضة ... ، مصدر سابق ، ٢٨٨/٢ .

(٦) رسالة بتاريخ ١٣٨٣هـ من الشيخ أحمد المانع إلى سمو الشيخ علي آل ثاني ، من وثائق حفيد ابن مانع .

(٧) مكالمة هاتفية مع عبدالله المانع ، مصدر سابق .

(٨) مكالمة هاتفية مع الجوهرة الشويعر ، مصدر سابق .

(٩) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٦) ؛ مكالمة هاتفية مع الجوهرة الشويعر، الشويعر، مصدر سابق .

رحلاته العلمية وشيوخه :

لم يكن مستغرباً على من نشأ في بيت دين وصلاح وترعرع بين قضاة وفقهاء على درجة كبيرة من العلم أن يشب ونفسه تواقة لطلب العلم وتحصيله . فما أن بلغ الشيخ محمد بن مانع السابعة من عمره حتى ألحقه أبوه بالكتاتيب في عنيزة، وهناك حفظ كثيراً من سور القرآن الكريم ، لكن والده ما لبث أن توفي ، فأكمل الإشراف على تعليمه عمه القاضي والفقيه عبدالله بن مانع ، وعنه أخذ النحو والفرائض [1].

بعد ذلك انتقل الشيخ محمد بن مانع إلى بلدة المذنب [2] ، ودرس فيها مدة ثم عاد إلى مسقط رأسه مرة أخرى ، بعدها توجه إلى بريدة وأخذ العلم عن مشايخها المعروفين في تلك الفترة . وخلال هذه المرحلة التعليمية من حياته كان يقرأ الكتب المتداولة في ذلك الزمان في بلاد نجد ، خاصة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب وكذلك مختصرات العلوم الشرعية والعربية ، مثل بلوغ المرام ، والرحبية والآجرومية ، ودليل الطالب في فقه الحنابلة ، وكتاب التوحيد، وشروحات العلماء لهذه الكتب [3].

ومن أهم من درس على يديه في نجد نذكر منهم :

الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم :

الشيخ محمد بن عبدالله بن حمد بن سليم ، ولد في بريدة سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م وتعلم القراءة والكتابة في كتاتيبها ، ثم رحل طلباً للعلم إلى عنيزة والرياض ، وأمضى في ذلك زمناً حتى أصبح ذا علم واسع في العلوم الشرعية والعربية ، فعاد إلى بريدة ، وتولى قضاءها إلى جانب قيامه بالتدريس فيها لمدة تزيد

---

(١) الأنصاري ، أعلام العلم ... ، المنهل ، مج ٧ ، ع ٥ ، (جمادى الاولى ١٣٦٦هـ / إبريل ١٩٤٧م) ، ص ص ٢١٦ – ٢١٨ .

(٢) المذنب : بلدة في جنوب القصيم ؛ العبودي ، مرجع سابق ، ٦/ ٢٢٢٩ .

(٣) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٥٩ ؛ الأنصاري ، أعلام العلم ، المنهل ، مج ٧ ، ع ٥ ، مصدر سابق ، ص ٢١٧ .

على العشرين سنة قدم عليه خلالها طلبة العلم من أقاليم القصيم المختلفة كان من أبرزهم الشيخ محمد بن مانع والذي لازمه منذ أن كان صغيراً في سن السابعة وتلقى عنه العلوم الشرعية حيث قرأ عليه كثيراً من مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وكذلك علوم اللغة كالنحو ، وكان يصف شيخه ابن سليم بالبحر[1].

توفي سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م وقيل سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م [2].

الشيخ عبدالله بن مفدا :

العالم الشيخ عبدالله بن محمد بن مفدا ، ويقال أيضاً : الفدا ، ولد في بريدة سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٤م ، ونشأ نشأة صالحة ، وقضى شبابه في تحصيل العلم ، حتى أصبح ضليعاً في علمي الأصول والفروع [3].

وقد عرف عنه الخلق الحسن حتى رشح لمنصب القضاء ، لكنه امتنع عن ذلك؛ كراهية للمظاهر ، ورغبة في التفرغ للعلم والعبادة عمل مدرساً وإماماً لأحد مساجد بريدة والذي شهد إقبال كثير من طلاب العلم ، ومنهم الشيخ محمد بن مانع ، والذي درس على يديه علوماً شرعية متنوعة ، كالتوحيد ، والتفسير وغيرها. وقد توفي الشيخ ابن المفدا عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م [4].

الشيخ عبدالله بن عائض :

الفقيه والمقرئ الشيخ عبدالله بن عائض الحربي ، ولد في سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م، تعلم القراءة والكتابة في صغره ورحل طالباً للعلم إلى مكة المكرمة ، كما زار جدة

---

(١) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٥٩ ؛ عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١٥٠/٦ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير .... ، مصدر سابق ، ص ١٨٣ ؛ العمري ، مصدر سابق ، ص ٤٥٩/٢ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم(١٧)

(٢) عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ١٥٨/٦ .

(٣) الأنصاري ، أعلام العلم ، المنهل ، مج ٢٧ ، ع ٥ ، ص ٢١٨ ؛ عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ٤٤٦/٤ – ٤٥٢ .

(٤) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٥٩ ؛ عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ٤٤٦/٤ – ٤٥٤ .

ومصر ، ودرس على يد مشايخ تلك الأمصار ، ثم عاد إلى عنيزة وتولى التدريس فيها إلى جانب قيامه بالإمامة والخطابة والوعظ في أحد مساجدها ، كما تولى قضاء عنيزة من عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م إلى عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م [١].

ويعتبر الشيخ عبدالله بن عائض من أشهر العلماء في العلوم الشرعية والعربية ، خاصة في علمي النحو والصرف . كما عرف بجودة القراءة وحسن الصوت شهد بذلك كل من عرفه وسمعه من تلاميذه ، أمثال الشيخ محمد بن مانع . وكان أيضاً جميل الخط ، حتى قيل إن عدد ما خطه بيده نحو (١٠٠٠) كتاب، عدا الرسائل الأخرى ، وقد توفي عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م ، ودفن في عنيزة [٢].

وعلى يديه درس الشيخ محمد بن مانع علوم اللغة كالنحو والصرف[٣].

الشيخ عبدالله بن دخيل :

الشيخ عبدالله بن محمد بن دخيل التميمي ، ولد عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م ، وتنقل بين بريدة وعنيزة والمدينة المنورة ومكة المكرمة طلباً للعلم والمعرفة . وكرس جهده لدراسة التوحيد والحديث والفقه والنحو ، حتى ذاع صيته بين الناس بالعلم ، فوفد إليه طلاب كثر ضاقت بهم بيوت الضيافة ، كان منهم الشيخ محمد بن مانع، والذي أخذ عنه الحديث والتوحيد [٤].

إضافة إلى التدريس عمل الشيخ عبدالله بن دخيل في القضاء والفتيا والإمامة ، حتى توفي سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م [٥].

---

(١) عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١٨٤/٤ – ١٨٥ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٧) .

(٢) عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١٨٨/٤ .

(٣) الأنصاري ، أعلام العلم ، المنهل ، مج ٧ ، ع ٥ ، ص ٢١٨ .

(٤) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ٤١٠/٤ .

(٥) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٧) .

الشيخ صالح بن عثمان القاضي :

الشيخ صالح بن عثمان القاضي التميمي ، ولد في عنيزة سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، واهتم في أول أمره بالشعر الشعبي والتاريخ ، وكذلك بعلمي الأنساب والفلك، لكنه اتجه فيما بعد لطلب العلم الشرعي ، فقصد القاهرة في عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، ودرس في الأزهر ، كما رحل إلى مكة المكرمة وبقي فيها فترة من الزمن ، وعاد بعدها إلى عنيزة عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م [١].

وفي عنيزة تفرغ الشيخ صالح القاضي للتدريس ، كما تولى منصب القضاء والإفتاء بعد امتناع ، واستمر في ذلك حتى وفاته عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م . وقد درس على يديه الشيخ محمد بن مانع مدة من الوقت واستفاد من علمه في التفسير والحديث ومصطلحه [٢].

الشيخ إبراهيم الجاسر :

الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبدالله بن جاسر ، ولد في بريدة عام ١٢٤١هـ/١٨٢٥م ، وقرأ على علمائها ثم سافر إلى الشام ، وهناك درس العلوم الدينية، وبرع في علوم الحديث والتفسير واللغة العربية ، حتى قيل إنه كان يحفظ الصحيحين [٣].

ولعلمه وفضله عين قاضياً على عنيزة من عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م إلى عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م كما كان إماماً وخطيباً لجامع عنيزة ومدرساً فيها ، قصده الشيخ محمد بن مانع ، ودرس عليه علوم الحديث والمصطلح ، وقد توفي في الكويت سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م حيث سافر إليها للعلاج [٤].

---

(١) عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ٢/٥١٧ – ٥٢٠ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ص ٢١٩ – ٢٢٠ .

(٢) عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ٢/٢٢١ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية، مصدر سابق ، ملف رقم (١٧) .

(٣) عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ١/٢٧٧ – ٢٩٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ١/٢٨٤ ؛ القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ٢/٣١٣ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٧) .

رحلته إلى العراق :

عندما بلغ الشيخ ابن مانع السنة الثامنة عشرة من عمره قرر الارتحال خارج موطنه ، إلى حيث يشبع مداركه من العلوم المختلفة ، وكانت الوجهة الأولى إلى بلاد الرافدين . وما أن علم أحد مشايخه بسفره حتى أرسل إلى عمه عبدالله بن مانع يعاتبه على السماح له بالسفر ، ويقول له : إذا كان عليه حاجة فأنا مستعد للإنفاق عليه ودفع ما يحتاج إليه. فأجاب عمه وقال : لم يسافر من حاجة ، وإنما رغبة في التزود من العلم ، وليس من حاجة إلى مال [١].

ولا أدل على حبه للعلم وتضحيته من أجله من سفره إلى العراق أشهراً طويلة، ليس معه سوى تمر جاف تزود به للرحلة ، وعندما وصل إلى العراق ووجد كتاباً كان يبحث عنه ، وهو شرح الآجرومية في النحو ، وليس معه مالٌ يشتريه به بادل به التمر[٢].

كان سفره للعراق في عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م حيث غادر عنيزة قاصداً البصرة، وبقي فيها حتى عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م ، ثم رجع إلى نجد ومكث هناك نحو شهر واحد فقط ، عاد بعدها إلى البصرة مجدداً ثم إلى بغداد [٣].

وفي بغداد التحق الشيخ بن مانع بالمدرسة المرجانية [٤] ، ومن بعدها درس في

---

(١) العمري ، مصدر سابق ، ٢/٤٦٠ .

(٢) محمد بن سعد الشويعر ، "من رواد العلم والتعليم في المملكة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع ١٣٠٠هـ- ١٣٨٥هـ"، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ٥٤ ، (ربيع الأول – ربيع الآخر – جمادى الأولى – جمادى الآخرة /١٤٢٩هـ) ، ص ٣٤٢ .

(٣) حمد الجاسر ، " مذكرات تاريخية كتبها الشيخ محمد بن مانع – ٢ – " ، مجلة العرب ، ع ٥ ، ٦ ، س١٦ ، (ذو القعدة والحجة ١٤٠١هـ - سبتمبر أكتوبر ١٩٨١م) ، ص ٣٩٠ .

(٤) المدرسة المرجانية : بنيت هذه المدرسة في بغداد على يد أمين الدين مرجان بن عبدالله السلطاني (ت ٧٧٤هـ) وذلك في عام ٧٥٨هـ/١٣٥٦م ، واشترط التدريس فيها على المذاهب الأربعة . وقد تولى التدريس فيها على مر العصور عدد كبير من المشايخ ، من أبرزهم الشيخ محمود شكري الألوسي . وقد كانت هذه المدرسة تشتمل على مكتبة ضخمة تضم مئات الكتب . وفي عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م أغلقت هذه المدرسة ؛ إبراهيم عبدالغني الدروبي ، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ، ط١ ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥٨م ، ص ٢٨١.

مدرسة الحيدرخانة [١] ، ثم انتقل إلى المدرسة الأحمدية [٢] وتعلم على شيوخها . وبعد مرور عامين أي في سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م ، توجه إلى الشام ، ثم إلى مصر ، وبعد مضي سبع سنوات رجع إلى العراق وأقام عند منصور أبا الخيل [٣] أحد أصدقائه الأثرياء، في عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م [٤].

ولصعوبة الرحلة وطول المسافات وقلة الزاد أصاب الشيخ محمد بن مانع المرض وشدة الإعياء فلزم الفراش ، وعلى الرغم من ذلك لم يثنه التعب عن الاستزادة في العلم بل طلب من صديقه نفسه أن يجلس عند رأسه ، ويقرأ له الكتب[٥].

وبعد أن استرد نشاطه وقوته رحل إلى بغداد في عام ١٣٣٠هـ/١٩١١م ، وظل فيها مدة قصيرة ، ثم ارتحل إلى الزبير ، حيث أكمل تعليمه فيها حتى عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م وفي الحقيقة لم يكن الشيخ محمد بن مانع خلال هذه الفترة طالب علم فقط ، بل كان إماماً وخطيباً ومدرساً لأحد جوامع بغداد ، يحرص كل الحرص على تبليغ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتوضيح حقيقتها للناس فكان متأثراً ومؤثراً في نفس الوقت [٦].

---

(١) مدرسة الحيدرخانة أو المدرسة الدوادية : أسسها والي بغداد الوزير داود باشا عام ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م في عهد الدولة العثمانية ، وكانت تدرس فيها العلوم العقلية والنقلية ، وقد حفلت بالكثير من طلاب العلم والأدباء والفضلاء ؛ الدروبي ، مرجع سابق ، ص ٢٧٢ .

(٢) المدرسة الأحمدية : أنشأها أحمد باشا الكتخدا في عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م ، لكنه قتل قبل أن يكمل عمارتها ، فجاء أخوه عبدالله بك وأتم بناءها ، وقد درس فيها أعلام بارزون في بغداد وآخر من درس فيها الشيخ يحيى الوتري ؛ الدروبي ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ .

(٣) منصور الصالح بن منصور أبا الخيل من آل نجيد من فخذ المصاليخ من قبيلة عنزة ، ومن وجهاء عنيزة والبصرة . عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ٦/٤٤٣ – ٤٤٤ .

(٤) الأنصاري ، أعلام العلم ، المنهل ، مج ٧ ، مصدر سابق ، ص ٢١٧ ؛ عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ٦/١٠٣ .

(٥) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٦) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦١ ؛ الجاسر ، مذكرات تاريخية – ٢ – ، مجلة العرب ، ع ٥ ، ٦ ، مصدر سابق ، ص ٣٩١ ؛ العمري ، مصدر سابق ، ٢/٢٦٠ .

وقد استفاد الشيخ من رحلته إلى العراق والتقائه بعلمائه الكبار علماً ومعرفة بفروع العلوم المختلفة كالنحو والصرف والفرائض والحساب والفقه والمنطق [١].

ومن أشهر علماء العراق الذين درس على يدهم ما يلي :

الشيخ عبدالرزاق الأعظمي :

الشيخ العالم عبدالرزاق بن حسين جلبي المعروف بالأعظمي ، ولد عام ١٢٨١هـ/١٨٦٤م ، واشتهر بالزهد والورع ، درس العلوم الدينية المختلفة ، خاصة التفسير والحديث ، حتى أصبح عالماً بهما [٢].

وقد تتلمذ الشيخ ابن مانع على يديه في المدرسة المرجانية ، وعنه أخذ الفقه الحنبلي والنحو . توفي عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م [٣].

الشيخ عبدالوهاب أفندي :

الشيخ العلامة عبدالوهاب أفندي بن ملا قندوري ، ولد عام ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م، وفي صغره تعلم القرآن الكريم من والده ، ثم واصل تعليمه في العلوم الشرعية والعربية في عدة مدارس عراقية ، وعلى يد أشهر العلماء ، ونال منهم الإجازات وأصبح من أبرز علماء العراق وأهمهم الذين درسوا كثيراً من أهل البلد ومن خارجه ، منهم الشيخ محمد بن مانع ، والذي قرأ عليه كتباً في البحث والمناظرة[٤].

تقلد الشيخ عبدالوهاب أفندي عدة وظائف في التدريس والإمامة والوعظ والخطابة . كذلك تولى أمانة الفتوى في بغداد . توفي عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م [٥].

---

(١) عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ١٠٢/٦ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير .... ، مصدر سابق ، ص١٦٧ .

(٢) يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، د . ط ، بغداد ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٣٧٥ .

(٣) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦١ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ٢٦٩/٣ ؛ من مذاكرته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٧) .

(٤) عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ٢٦٩ ؛ محمد سعيد عبدالغني ، تاريخ الأسر العلمية في بغداد ، تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف ، ط١ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٧م ، ص٣٧١ .

(٥) المرجع نفسه ، ص ص ٣٧٢ – ٣٧٤ .

الشيخ علي نعمان الألوسي :

الشيخ علي علاء الدين بن نعمان الألوسي ، ولد عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م . تلقى العلم على يد والده ثم ابن عمه ، بعدها قرر مواصلة تعليمه ، فتنقل بين كثير من علماء العراق والهند للغرض نفسه ، ونال منهم إجازة في رواية الأحاديث الشريفة[١] .

وفي شبابه اشتغل في التدريس والقضاء ، كما عين عضواً في مجلس النواب، كذلك انتخب مبعوثاً عن بغداد في العهد العثماني عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م . وقد درس عليه الشيخ محمد بن مانع عدة علوم ، مثل النحو والصرف والفقه والفرائض والحساب . توفي سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م [٢] .

الشيخ محمد العوجان :

الشيخ محمد بن عبدالله بن عوجان البقمي الأزدي ، ولد في الزبير سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م ، وكرس سنين طويلة من عمره في طلب العلم وتحصيله ، فاشتهر في عصره وقصده الطلاب من الكويت ونجد والزبير والبصرة [٣] .

أثنى الشيخ محمد بن مانع على علمه ، وأخذ عنه الفقه الحنبلي والفرائض والحساب ، وقال عن تلك الدراسة : " لما كان عام ١٣٢٩هـ أردت السفر من بغداد إلى عنيزة فصارت طريقي على الزبير ، فحضرت درس الشيخ محمد بن عوجان في الفقه فوالله لم أسمع أحسن من تقريره وأوضح من تفهيمه ، وأكثر من فقهه ... فلما عدت من عنيزة لزمته حتى قرأت عليه شرح الزاد كله قراءة تحقيق وتدقيق ووقوف عند كل مسألة وعبارة ، حتى استفدت ، فهو الذي حبب إلى نفسي الفقه " . وقد توفي سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م [٤] .

---

(١) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٥٩ ؛ عبدالغني ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٩ – ٢٣٠ .

(٢) الزركلي ، الأعلام ... ، مصدر سابق ، ٢٩/٥ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ٢٦٧ ؛ الراوي ، مرجع سابق ، ص ص ٥٠٣ – ٥٠٤ .

(٣) محمد بن سعد الرقراق ، لمحات من ماضي الزبير ، ط١ ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م ، ص ٩٥ .

(٤) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦١ ؛ عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ١٦٦/٦ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٧) .

الشيخ محمود شكري الألوسي :

الشيخ محمود شكري بن عبدالله الألوسي الحسيني ، يلقب بأبي المعالي ، ولد عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م ، وختم القرآن الكريم وهو في سن الثامنة من عمره ، ثم تابع تعليمه وأطلع على أمهات الكتب في المنقول والمعقول والفروع والأصول ، وحفظ غالب المتون في الكتب المفصلة والمختصرة [١] .

وحينما التحق الشيخ محمد بن مانع بالمدرسة المرجانية قرأ عليه رسائل كثيرة لابن تيمية ، وألفية ابن مالك ، ومؤلفات في التفسير ، وفي علم المعاني والبيان ، فلقبه الشيخ الألوسي بأبي الخير . وللشيخ الألوسي مؤلفات كثيرة قيل إنها تبلغ نحو ٥٢ مصنفاً ، وذكر أيضاً أن عددها ٥٦ كتاباً ما بين المخطوط والمطبوع . توفي عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م [٢] .

الشيخ يحيى الوتري :

الشيخ الفاضل يحيى بن أفندي بن قاسم الوتري ، ولد سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م في بغداد اشتغل بالقضاء والخطابة والوعظ والتدريس . ولعلمه وفضله عين عضواً فخرياً في مجلس إصلاح المعارف ، كما انتخب عضواً في مجلس العلماء . تخرج على يديه كثير من طلبة العلم أمثال الشيخ ابن مانع ، والذي درس عنده في المدرسة الأحمدية علوم اللغة وأصول الفقه . توفي عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م [٣] .

رحلته إلى الشام :

في سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م توجه الشيخ محمد بن مانع من بغداد إلى الشام ، وأقام فيها أياماً قليلة ، ثم غادرها إلى مصر ، لكنه ما لبث أن عاد إلى الشام في العام

---

(١) أحمد تيمور باشا ، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ، ط١ ، القاهرة ، دار الآفاق العربية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، ص٣١١.

(٢) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦١ ؛ تيمور باشا ، مرجع سابق ، ص ٣١٢ ؛ من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

(٣) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦١ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ٢٦٩ ؛ السامرائي ، مرجع سابق ، ص ٧١٦ .

الذي يليه وواظب على حضور دروس مشايخ الجامع الأموي في علم الحديث والمصطلح وصحيح البخاري والفقه وعلوم اللغة [١].

كما واظب على القراءة في محتويات المكتبة الظاهرية [٢] في الشام أغلب أوقاته ، واستفاد مما فيها من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ولغيره من علماء الحنابلة . وقد استغرقت دراسته بالشام نحو خمس سنوات [٣]. درس خلالها على أهم شيوخ الشام وهم :

الشيخ بدر الدين الحسيني :

الشيخ محمد بن يوسف بن عبدالرحمن بدر الدين الحسيني ، أصله من المغرب ولد في دمشق عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م ، اشتهر بين العامة بالعلم والورع ، حتى إنهم عرضوا عليه البيعة بالخلافة والثورة معه أيام الحرب العالمية الأولى، ضد تسلط الاتحاديين الترك ، لكنه رفض الأمر بشدة [٤].

ومما يروى عن الشيخ الحسيني أنه ألف نحو ٤٠ كتاباً قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره . وقد اتصل به الشيخ محمد بن مانع وحضر دروسه التي كان يلقيها في الجامع الأموي . توفي بدمشق سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م [٥].

---

(١) الأنصاري ، أعلام العلم ، المنهل ، مج ٧ ، ع ٥ ، مصدر سابق ، ص٢١٧ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ٢٦٧ ؛ القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ٢/٢٨٣ .

(٢) المكتبة الظاهرية : عبارة عن دار تدعى العقيقي ، اشتراها الظاهر بيبرس عام ٦٧٦هـ/١٢٧٧م ، وأسس فيها المدرسة الظاهرية ، والتي استمرت حتى العهد العثماني حيث أمر مدحت باشا والى سوريا بتأليف الجمعية الخيرية سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م ، وأوكل إليها البحث عن المخطوطات والكتب فجمعت مخطوطات كثيرة من عُشر مكاتب دمشق المشهورة ، كما اشترى الوالي كثيراً من الكتب المطبوعة وأودعها جميعاً في خزانة خاصة في المدرسة الظاهرية ، وهكذا أصبحت هذه المدرسة داراً عامة للمخطوطات والكتب تضم آلاف النادر والنفيس منها ؛ سامي خلف حمارنة ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية الطب والصيدلة ، ط ١، دمشق ، صححته لغة وأشرفت على طباعته أسماء الحمصي ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م ، ص ص ٥ – ٧ .

(٣) الجاسر ، مذكرات تاريخية – ٢ – ، مجلة العرب ، ع ٥ و ٦ ، مصدر سابق ، ص ٣٩٠ ؛ راشد بن محمد بن عساكر ، المخطوطات النجدية في الخزانة الشاويشية ، ط ١ ، الرياض ، دار درر التاج للنشر والتوزيع ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ، ص ٢٦ .

(٤) الزركلي ، الأعلام ... ، مصدر سابق ، ٧/١٥٧ – ١٥٨ .

(٥) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ٢٦٨ .

الشيخ جمال الدين القاسمي :

الشيخ محمد جمال الدين بن محمد الحلاق الحسيني ، ولد عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م ، كان عالماً بفنون الأدب متفقهاً بالدين ، لاسيما في التفسير والأصول والفقه والحديث . انتدبته الحكومة العثمانية للتدريس في القرى السورية من عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م إلى عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م ، رحل بعدها إلى مصر والمدينة . وعندما عاد إلى دمشق تفرغ لإلقاء الدروس في سائر فروع العلوم الشرعية والأدب، ونشر كثيراً من بحوثه في الصحف والمجلات [١].

وأثناء وجود الشيخ محمد بن مانع في الشام حضر دروس الشيخ القاسمي في الحديث ومصطلحه ، وفي علوم القرآن وتفسيره ، وكذلك في علوم اللغة العربية، وقد أهداه شيخه بعض كتبه ، وزوده بنصائحه . توفي عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م [٢].

الشيخ عبدالرزاق البيطار :

الشيخ عبدالرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار ، ولد بدمشق سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م ، أخذ العلم عن علماء دمشق واشتهر بالمعرفة في الدين والأدب والتاريخ ، وكان من دعاة الإصلاح الإسلامي [٣].

التقى به الشيخ محمد بن مانع في دمشق وحضر دروسه . توفي سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٦م [٤].

---

(١) الزركلي ، الأعلام ... ، مصدر سابق ، ١٣٥/٢ ؛ زكي ، محمد مجاهد ، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية ، ج١ ، ط٢ ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٤م ، ص ٢٩٠ .

(٢) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٠ ؛ من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

(٣) الزركلي ، الأعلام ... ، مصدر سابق ، ٣٥١/٣ ؛ مجاهد ، مرجع سابق ، ٣٣٠/١ .

(٤) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٠ ؛ الزركلي ، الأعلام ... ، مصدر سابق ، ٣٥١/٣ .

رحلته إلى مصر :

رحل الشيخ محمد بن مانع إلى مصر عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م ، ولم يستقر فيها سوى ٨ أشهر (*)، فقط أمضاها في الأزهر الشريف ، حيث تعمق في دراسة العلوم والعربية كفقه الحنابلة وشرح دليل الطالب وشرح زاد المستقنع [١].

ومن شيوخه في مصر :

الشيخ محمد الذهبي [٢]:

الشيخ محمد بن سبيع بن يحيى البسيوني الذهبي ، فقيه حنبلي كبير . درس عنده الشيخ محمد بن مانع في الأزهر ، وأخذ عنه الفقه الحنبلي وعلم النحو .

الشيخ محمد عبده :

الشيخ محمد عبده بن حسن خير الله التركماني ، ولد عام ١٢٦٦هـ/١٨١١م . كان مفتياً لمصر ومدرساً في الجامع الأزهر ، عين في عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م عضواً في مجلس الأوقاف الأعلى ومجلس الشورى . ويعد الشيخ محمد عبده من كبار رجال الإصلاح والتجديد الداعين لإصلاح العقيدة ومؤسساتها ، مثل الأزهر والأوقاف والمحاكم الشرعية [٣].

وعندما زار الشيخ محمد بن مانع مصر ، أثناء رحلته العلمية سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م ، حضر دروسه التي كان يلقيها في التفسير . توفي عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م[٤].

(*) يذكر الكاتب عبدالمنعم الوكيل في كتابه : (العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع سيرة التعليم في قطر ونتاجها في الخليج) ، ص ١٦ ، أن الشيخ ابن مانع أمضى في مصر نحو ثلاث سنوات وهذا القول غير صحيح اعتماداً على ما ورد في مذكراته الشخصية والتي نشر جزءاً منها الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب بعنوان : " مذكرات تاريخية " – ٢ – ع ٥ و ٦ ، ذو القعدة وذو الحجة ١٤٠١هـ/سبتمبر أكتوبر ١٩٨١م حيث وثق الشيخ ابن مانع في هذه المذكرات رحلاته العلمية في كل البلدان بالسنة والشهر .

(١) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٥٩ ؛ الجاسر ، مذكرات تاريخية – ٢ – ، المجلة العربية ، ع ٥ ، ٦ ، مصدر سابق ، ص ٣٩٠ ؛ الزامل ، لمحات ، المجلة العربية ، ع ٢١٤ ، مصدر سابق ، ص ٨٨ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير.... ، مصدر سابق ، ص ٢٦٧ .

(٢) الزامل ، لمحات ، المجلة العربية ، ع ٢١٤ ، مصدر سابق ، ص ٨٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ... ، مصدر سابق ، ١٣٦/٦ .

(٣) الزركلي ، الأعلام .... ، مصدر سابق ، ٢٥٢/٦ ؛ مجاهد ، مرجع سابق ، ٥١٢/٢ – ٥١٤ ؛ محمد عبدالمنعم خفاجي ، الأزهر في ألف عام ، ج٣ ، ط٢ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م ، ص ٣٠٧ ؛ من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

(٤) الأحسائي ، مصدر سابق ، ٧٤/١ ؛ الزركلي ، الأعلام ...، مصدر سابق ، ٢٥٢/٦ ؛ من مذكراته الشخصية، حفيد ابن مانع.

رحلته إلى مكة المكرمة :

ظلت مكة المكرمة على مر العصور مركزاً علمياً مهماً يفد إليها طلاب العلم من مختلف البقاع . وقد استغل الشيخ قدومه إلى مكة حاجاً في عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، واتصل بعلماء المسجد الحرام آنذاك ، وقرأ عليهم كتباً في علم الحديث ومؤلفات لابن حجر ، وبعد انتهاء موسم الحج غادر مكة المكرمة [١] . وشيخاه في مكة هما :

الشيخ حبيب الله الشنقيطي :

عالم الحديث الشيخ محمد حبيب بن عبدالله اليوسفي الشنقيطي ، ولد عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م في موريتانيا ، ودرس على يد كبار علماء عصره ، ثم هاجر إلى مكة المكرمة ، وأصبح مدرساً في الحرم المكي . كما زار دمشق ونال إجازات شيوخها بعلم القراءات ثم رحل إلى مصر واختارته مشيخة الأزهر مدرساً لأصول الدين وعضواً في بعض اللجان العلمية بالقاهرة [٢] .

وفي حج عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م التقى به الشيخ ابن مانع في مكة ودرس على يديه الحديث الشريف ، وقد اشتغل الشيخ الشنيقطي طوال حياته بالحديث والتأليف وجمع مكتبة كبيرة توفي سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٦م بالقاهرة [٣] .

الشيخ عمر المحرسي :

الشيخ العلامة أبو حفص عمر بن حمدان المحرسي ، ولد بتونس عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م ، ونشأ في بيت دين وعلم ، ثم رحل مع أبيه إلى الحجاز سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م ، ودرس على علمائها ونال منهم إجازات كثيرة ، ولذكائه نصحه

---

(١) الأنصاري ، أعلام العلم ، المنهل ، مج ٧ ، ع ٥ ، مصدر سابق ، ص ٢١٩ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٩) .

(٢) مجاهد ، مرجع سابق ، ١/٣٧٤ – ٣٧٥ .

(٣) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٢ ؛ مجاهد ، مرجع سابق ، ١/٣٧٤ – ٣٧٥ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٩) .

بعض مشايخه بالتدريس ، فوافق على ذلك ، فكان يدرس في الحرم المكي شتاءً وفي الحرم المدني صيفاً [١].

وعندما كان الشيخ ابن مانع مقيماً في مكة المكرمة عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م بقصد الحج قرأ على الشيخ المحرسي علوم الحديث والمصطلح . توفي بمكة سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م [٢].

إجازاته :

لقد حرص الشيخ ابن مانع كثيراً أثناء دراسته ورحلاته العلمية المتعددة على تحصيل الإجازات من مشايخه . لكن المصادر التي تناولت سيرته لم تذكر إلا إجازتين فقط ، حصل عليهما من شيوخ الحرم المكي ، وهما [٣]:

١) الشيخ عمر حمدان المحرسي : وأجازه في ألفية السيوطي في المصطلح ، والنزهة للحافظ ابن حجر ، وبلوغ المرام حفظاً .

٢) الشيخ حبيب الله الشنقيطي: ، وأجازه في الأربعين العجلونية [٤].

وقد يكون الشيخ قد حصل على إجازات أكثر مما ذكر ؛ وذلك لكثرة من أخذ العلم منهم في العراق والشام ومصر .

---

(١) عمر عبدالجبار ، سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر ، ط٣ ، جدة ، الكتاب العربي السعودي ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م ، ص٢٠٥؛ محمد بن عبدالكريم بن عبيد ، الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط المكي (١٣١٧هـ - ١٣٩٩هـ) ، د.ط ، مكة المكرمة – المدينة المنورة ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ص ١٦٢ ؛ عبدالله عبدالرحمن المعلمي ، أعلام الملكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري ، ج١ ،.ط١ ، مكة المكرمة – المدينة المنورة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، ص ٣٨ .

(٢) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٢ ؛ المعلمي ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

(٣) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .

(٤) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

قراءاته :

قرأ الشيخ محمد بن مانع على شيوخه كتباً كثيرة ورسائل متنوعة في فروع متعددة من المعرفة ، كالتفسير والحديث والتوحيد والفقه ، خاصة الفقه الحنبلي، وكذلك في علوم اللغة ، ولاسيما علم النحو والعروض والأدب والبلاغة . كما قرأ أيضاً في المنطق والحساب والفرائض والتاريخ [١] . وفيما يلي أسماء الكتب التي قرأها على مشايخه ، مرتبة حسب العلوم [٢]:

في العقيدة :

قرأ كثيراً من كتب ابن القيم ، والإمام السفاريني ، ورسائل ابن تيمية ، مثل شرح العقيدة الأصفهانية قراءة تدقيق وتحقيق ومقابلة ، كذلك قرأ مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

في الحديث ومصطلحه :

قرأ ألفية السيوطي ، والنزهة للحافظ ابن حجر ، والأربعين العجلونية، وصحيح البخاري ، وصحيح مسلم وزاد المعاد لابن القيم ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل .

في علم التفسير :

قرأ تفسير البيضاوي ، وشرح الدمنهوري [٣].

في الفقه :

قرأ شرح الزاد ، وبلوغ المرام ، ودليل الطالب في فقه الحنابلة ، وشرحه، والرحبية وشرحها ، وشرح الورقات للمحلى ، والروض المربع ، وشرح العلوي على السلم وموطأ الإمام مالك [٤].

---

(١) الأنصاري ، أعلام العلم ، المنهل ، ع ٥ ، مصدر سابق ، ص ٢١٨ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير... ، مصدر سابق ، ص ٢٦٧.

(٢) الهندي ، مصدر سابق ، ص ص ٥٩ – ٦٢ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير .... ، مصدر سابق ، ص ص ٢٦٧ – ٢٦٨ .

(٣) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٠ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير .... ، مصدر سابق ، ص ص ٢٦٧ – ٢٦٩ .

(٤) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٠ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ص ٢٦٧ – ٢٦٩ .

علوم اللغة العربية :

العروض والقوافي :

قرأ شرح الرسالة الأندلسية لعبد الباقي الألوسي [١].

ب- المعاني والبيان والبديع :

قرأ الرسائل الفريدة في الاستعارات، وشرح العصام عليها ، والمطول ومراجعة شرح الشرح للسحيمي مع حاشية الزيباري على العصام ، وشرح الملوى عليها ، والمطول ، كذلك قرأ لوامع البيان ، ولوائح الأنوار للرازي ، وشرح التلخيص ، وشرح السيوطي [٢].

في الوضع [٣] :

قرأ رسالة العلامة العضد مع شرح العلامة القوشجي عليها ، ورسالة أبي بكر الكردي ، وشرح منظومة حسن العطار [٤].

في النحو :

قرأ شرح الأزهرية والأجرومية وشرحها ومغني اللبيب لابن هشام ، وابن عقيل على ألفية ابن مالك وشرح القطر للفاكهي [٥].

في الصرف :

قرأ شرح السعد ، لعلي الغزي [٦].

---

(١) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٠ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ٢٦٧ – ٢٦٩ .

(٢) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٠ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ٢٦٧ – ٢٦٩ .

(٣) الوضع في اللغة : جعل الشيء في حيز معين ؛ وعرفاً : جعل الشيء بإزاء بحيث متى فهم الأول فهم منه الثاني للعالم به. وينقسم إلى قسمين لفظي وغير لفظي ؛ مخطوطة بعنوان : رسالة معمولة في علم الوضع ، تأليف : إبراهيم بن خليل الأكني، ص ص ٢ – ٣ .

(٤) الهندي ، مصدر سابق ، مصدر سابق ، ص ٦٠ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ص ٢٦٧ – ٢٦٩ .

(٥) الهندي ، مصدر سابق ، مصدر سابق ، ص ٦٠ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ص ٢٦٧ – ٢٦٩ .

(٦) الهندي ، مصدر سابق ، مصدر سابق ، ص ٦٠ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ص ٢٦٧ – ٢٦٩ .

ومما سبق عرضه يتضح لنا سعة علم الشيخ وإطلاعه ، وكثرة ما قرأه وحفظه من العلوم في عدة فروع ومن ثم تكونت لديه شخصية علمية عظيمة أهلته للقيام بمسؤولياته خير قيام .

محفوظاته :

منَّ الله تعالى على الشيخ ابن مانع بذاكرة قوية وذكاء مفرط جعلته سريع الحفظ ، وبطيء النسيان ، وحاضر البديهة . وبتلك المواهب تمكن من الاطلاع على كثير من الكتب التي لم يطلع عليها غير القليل ، كما استطاع أن يحفظ أنواعاً من العلوم المتعددة [١] .

ومن أعظم محفوظاته القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول ﷺ رواية ودراية ، ونحو ٦٠٠٠ بيت من الشعر من نظم الوجيز ، و ١٠٠٠ بيت شعري من مفردات مذهب الإمام أحمد ، ودليل الطالب في الفقه ، وغالبية نظم ابن عبدالقوي في فقه الحنابلة، والتي تبلغ ١٤ ألف بيت من الشعر ، وكذلك نظم الواسطية لابن علوان، والفية السيوطي في العقيدة . ويحفظ أيضاً ألفية ابن مالك في النحو ، وكثيراً من المختصرات والمتون ونظم العلوم [٢] . ويروي عنه تلميذه الشيخ زهير الشاويش أنه كان يتذكر معلومة سبق أن قرأها في أحد الكتب قبل ٥٠ عاماً [٣] .

تلاميذه :

حظي الشيخ محمد بن مانع بمكانة علمية بارزة جعلته ذائع الصيت في كل من : السعودية ، والبحرين ، وقطر ، والإمارات ، وعمان ، وبلاد الشام ، ومصر . وبفضل تلك السيرة العطرة والعلم الغزير توافد عليه طلاب العلم بأعداد كبيرة . ونظراً لكثرتهم فسوف تقتصر الباحثة على ذكر أشهرهم فقط .

---

(١) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٣ ؛ عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١٠٣/٦ ؛ القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ٢٨٢/٢ .

(٢) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٣ ؛ عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١٠٣/٦ ؛ عبدالله بن عبدالمجيد البغدادي ، الانطلاقة التعليمية الكبرى في المملكة ، ج ١ ، ط ٣ ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٦هـ ، ص ٢٣٣ .

(٣) مكالمة هاتفية مع الشاويش ، مصدر سابق .

أولاً : من المملكة العربية السعودية :

الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز السويح :

الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم السويح ، ولد في روضة سدير سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م ، وتعلم القراءة والكتابة على مشايخها ، ثم رحل طالباً للعلم إلى المجمعة والوشم ومكة المكرمة ، حيث درس فيها على الشيخ محمد بن مانع ، الذي بعثه أكثر من مرة مرشداً دينياً لمناطق الحجاز وبلاد اليمن . توفي عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م [١] .

الشيخ عبدالرحمن السعدي :

العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله آل سعدي التميمي ، ولد في عنيزة سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م ، وحفظ القرآن الكريم قبل أن يتجاوز الثانية عشرة من عمره ثم أكب على العلم وشغل وقته في طلبه ، ودرس على يد الشيخ ابن مانع علوم اللغة العربية ، حتى أدرك علوماً غريزة وهو لا يزال صبياً [٢] .

ونظراً لتفوقه ونبوغه بدأ زملاؤه في أخذ العلم عنه ، وإضافة إلى التدريس كان واعظاً وإماماً وخطيباً ومفتياً لأهل البلد ، كما كان محرراً للأوقاف والوصايا . ويعد الشيخ السعدي من المهتمين بالفقه الحنبلي والتفسير والتوحيد. توفي في عنيزة سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م ، تاركاً وراءه ما يزيد على ٣٠ مؤلف [٣] .

---

(١) عبدالله البسام ، علماء ... ، ١/٣٣٤ – ٣٣٦ ؛ القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ١/٥١ .

(٢) عبدالله البسام ، علماء ... ، ٣/٢١٨ – ٢٢٥ .

(٣) عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ٢٥٨ ؛ أحمد سعيد بن مسلم ، موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً ١٣٥٠هـ - ١٤١٠هـ ، ط١ ، المدينة المنورة ، نادي المدينة المنورة الأدبي ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص٤٧ ؛ من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

الشيخ محمد بن عبدالله آل الشيخ [1] :

الأديب الشيخ محمد بن عبدالله بن حسن آل الشيخ ولد في الرياض عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م ، وبعد أن أتم حفظ القرآن الكريم التحق بالمدرسة ، حيث تعلم مبادئ العلوم وعندما انتقلت عائلته إلى الحجاز أكمل تعليمه في المسجد الحرام على مجموعة من المشايخ ، كان من بينهم الشيخ محمد بن مانع.

وقد عين الشيخ محمد آل الشيخ مديراً للإشراف الديني للمعارف ثم رئيساً عاماً للهيئة العليا للتربية الإسلامية ، كما انتدب عدة مرات مرشداً دينياً لعدة مناطق توفي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود :

الشيخ والعالم عبدالله بن زيد بن عبدالله آل محمود الهاشمي ، ولد في نجد سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م ، ونشأ يتيماً ، شغوفاً بالعلم ، حيث حفظ القرآن الكريم صغيراً وتفرغ لطلب العلم ، فسافر إلى قطر عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م ليدرس على يد الشيخ محمد بن مانع علوم الحديث والتفسير والفقه ، ثم عاد إلى الرياض ، وأقام فيها فترة من الزمن ، بعدها توجه إلى مكة المكرمة عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م ، واستقر هناك للوعظ والتدريس بالمسجد الحرام . وبعد أن انتقل الشيخ ابن مانع من قطر إلى السعودية عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م بقي منصب القضاء فيها خالياً ، فرشح مكانه الشيخ آل محمود ، فسافر إليها وتولى قضاءها من عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م حتى وفاته عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م [2].

وقد عرف عن الشيخ آل محمود الاطلاع الواسع على مختلف العلوم الإسلامية ، وعلمه بكتب اليهود والنصارى [3].

---

(١) القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ٣٤٢/٢ .

(٢) عبدالله البسام ، علماء ... ، ١٢٠/٤ – ١٣٢ .

(٣) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

الشيخ عبدالله القرعاوي :

الشيخ عبدالله بن محمد بن حمد القرعاوي العنزي ، ولد في عنيزة عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م ، ونشأ يتيماً . تجول بين بريدة والرياض والأحساء والهند طلباً للعلم كما رحل إلى قطر ودرس فيها على يد الشيخ ابن مانع [١] .

كان من المهتمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعندما سمع عن الجهل المنتشر في جنوب المملكة آنذاك رحل إليها وأنشأ فيها عام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م ٥٠ مدرسة، ثم افتتح مزيداً من المدارس عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ، فوصل عددها إلى ٧٠٠ مدرسة يتولى هو الإشراف عليها ، ومنها تخرج المئات من الأساتذة والقضاة والمرشدين والأدباء والأئمة والخطباء . توفي عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م [٢] .

الشيخ فيصل بن عبدالعزيز المبارك :

الفقيه الشيخ فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل بن مبارك ، ولد في بلدة حريملاء عام ١٣١٣هـ/١٨٩٦م . وفي سن السابعة رحل مع أسرته إلى الرياض وبدأ يتعلم القرآن الكريم والحديث ومبادئ العلوم . ثم سافر إلى الأحساء لمواصلة تعليمه ، كما زار قطر وبقي فيها مدة من الزمن ملازماً للشيخ محمد بن مانع متتلمذاً عليه وعاد بعدها إلى الرياض [٣] .

أرسله الملك عبدالعزيز إلى الحجاز وتهامة لتعليم الناس أمور دينهم ، كما قلده قضاء عدة مناطق ، منها أبها وبيشة وتربة والخرمة والجوف التي ظل قاضياً لها نحو عشرين سنة وحتى وفاته عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م [٤] .

---

(١) عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ٣٩٨/٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ٤٠٠/٤ – ٤٠٨ ؛ محمد بن عبدالله السلمان " علماء نجد المعاصرون ورحلاتهم لطلب العلم " ، المجلة العربية، ع ٢٢ س ١٩ ، (جمادى الأولى ١٤١٦هـ - أكتوبر ١٩٩٥م) ، ص ٩٣ .

(٣) عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ٣٩٢/٥ – ٤٠٢ ؛ القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ١٥٩/٢ – ١٦١ .

(٤) عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ٣٩٢/٥ – ٤٠٢ ؛ القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ١٥٩/٢ – ١٦١ .

محمد عبدالرحيم الصديقي :

الأديب محمد بن عبدالرحيم الصديقي ، ولد بالجبيل عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م، درس بمكة المكرمة على يد الشيخ محمد بن مانع العلوم الدينية والعربية والتاريخ، وبعد أن أنهى تعليمه عين رئيساً للمحاكم الشرعية بالمنطقة الشرقية ، كما كان مشاركاً في تأسيس نادي الطائف الثقافي الأدبي ، وساهم أيضاً في تأسيس أول مدرسة لمكافحة الأمية في المدينة نفسها توفي عام ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، وخلف وراءه مكتبة كبيرة وآثاراً أدبية متعددة [١].

محمد بن عثيمين :

الشاعر محمد بن عبدالله بن محمد بن عثيمين ، ولد في الخرج عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م ، درس في طفولته بالكتاتيب ، وعندما شب ترك بلدته وتجول بين قطر والبحرين ، واتصل بشيوخ آل ثاني وآل خليفة ، فاستقبلوه وأحسنوا ضيافته، فمدحهم بقصائد كثيرة ، كما كان يفد على الملك عبدالعزيز كل عام ويمدحه في أشعاره[٢].

وأثناء إقامته في قطر واصل تعليمه على يد الشيخ محمد بن مانع ، حيث درس النحو والصرف . توفي سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م [٣].

ثانياً : من دولة قطر :

الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني :

الشيخ علي بن عبدالله بن قاسم آل ثاني ، ولد في عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م ، وتعلم في المدرسة الأثيرية بالدوحة على يد الشيخ ابن مانع ، عرف عنه التدين والكرم،

---

(١) نزار أباظة ومحمد رياض المالح ، إتمام الأعلام ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي ، ط١ ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٩م ، ص ٢٥٠ .

(٢) الزركلي ، الأعلام ... ، مصدر سابق ، ٦/٢٤٥ .

(٣) عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ٦/١٦٠ – ١٦٣ .

وكان يكثر من عقد المجالس العلمية والنقاشات الأدبية في مجلسه الخاص مع مجموعة من العلماء والأدباء ، على رأسهم الشيخ ابن مانع . أسس عدداً من المكتبات في قطر والأحساء ومكة ولبنان ، كما تولى طبع مئات الكتب على نفقته الخاصة بمشورة من الشيخ ابن مانع [١].

ولكبر سنه وكثرة سفره للعلاج تنازل عن الحكم في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م للشيخ أحمد آل ثاني . وتوفي عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م [٢].

الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني :

الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني ، ولد حوالي عام ١٣١٤هـ/١٨٩٦م ، ودرس على يد الشيخ محمد بن مانع في المدرسة الأثيرية . بويع ولياً للعهد في عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م . توفي عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م [٣].

الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني :

الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني ، ولد عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م ، ودرس في المدرسة الأثيرية على يد الشيخ محمد بن مانع ويعتبر من رجال الأعمال البارزين في قطر، والذين لهم الدور الأكبر في النهضة الاقتصادية فيها كما كان سموه من الداعين إلى توثيق التعاون التجاري والاقتصادي بين قطر والدول العربية[٤].

وللشيخ ناصر العديد من الدراسات الدينية والاجتماعية والتاريخية ، والتي تدل على سعة علمه واطلاعه [٥].

---

(١) خالد بن محمد بن علي آل ثاني ، الحلي الداني في سيرة الشيخ علي آل ثاني ، د . ط، د . م ، المؤلف ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، ص ص ١٤ – ٢٣٥ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٤) ؛ مكالمة هاتفية مع الشاويش ، مصدر سابق ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق .

(٢) خالد آل ثاني ، الحلي ... ، مرجع سابق ، ص ٥٥٧ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ص ٣١ – ٣٢ ؛ من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق .

(٤) علي السيد صبحي المدني ، النهضة في قطر ، د. ط ، القاهرة ، مطبعة المدني ، د . ت ، ص ١٨ .

(٥) المرجع نفسه ، ص ١٩ ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق .

الشيخ قاسم (جاسم) بن درويش آل فخرو :

رجل تجارة واقتصاد ومن وجهاء وأعيان قطر الشيخ قاسم (جاسم) بن درويش آل فخرو التميمي ، ولد عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م وأخذ العلم عن أشهر علماء عصره ، ومن أبرزهم الشيخ محمد بن مانع في المدرسة الأثيرية . ومارس تجارة اللؤلؤ صغيراً مع والده ، حتى صارت له خبرة كبيرة بهذا المجال فلقب بملك اللؤلؤ [١].

وفي شبابه أنشأ الشيخ قاسم بالتعاون مع إخوته مجموعة من الشركات واستطاعوا أن يجعلوا لهم اسماً معروفاً وكبيراً على المستوى المحلي والدولي ، ومن خلال المشروعات الصناعية والتجارية الكبرى التي كانت تقوم بها أسرته تحققت – لاحقاً - الرفاهية وارتفع المستوى المعيشي لأهل قطر . إضافة إلى ذلك ترأس لجنة المعارف القطرية من عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م إلى عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م [٢].

وقد كان الشيخ قاسم حريصاً على الاحتفاء بالعلماء المسلمين الزائرين لدولة قطر ، وله صلات وثيقة أيضاً مع كبار الشخصيات الدينية والسياسية في العالم العربي والإسلامي ، كما كان له أيادٍ بيضاء ممتدة لجميع مناطق الإسلام، حيث بنى العديد من المساجد ، وطبع كثيراً من الكتب الدينية والتي توزع بالمجان[٣]، بمشورة من الشيخ محمد بن مانع ، حيث قال عنه "... لما قدمت إلى قطر في ربيع الأول سنة ١٣٧٧هـ لبعض الشؤون العلمية لقيت من أهله رجل الشهامة والعلم الأخ في الله قاسم بن درويش فخرو ، وتذاكرت معه في طبع كتب المذهب الحنبلي ... " [٤].

---

(١) من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع ؛ الموسوعة القطرية من الألف إلى الزين ، د . ط ، الدوحة ، دار الموسوعة ، ١٤١٣هـ ، ص ص ٢٣٥ – ٢٣٦ .

(٢) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها ؛ جريدة آخر ساعة ، ع ١١٢١ ، (١٨ إبريل ١٩٥٦) ، ص ص ٣٠ – ٣١ .

(٣) الموسوعة القطرية ، ص ٢٣٦ ؛ www.fa5roo.com

(٤) مقدمة للشيخ محمد بن مانع على كتاب : "غاية المنتهي في الجمع بين الإقناع والمنتهى" للمؤلف : الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي ، ص ٣ ، من مقتنيات حفيد ابن مانع .

وعرف الشيخ قاسم بدينه وحسن خلقه ، وكان يؤم المصلين حتى آخر أيام حياته ، وقبل أن يتوفى أوصى بتخصيص (٢٥) مليون ريال قطري لإنشاء مركز إسلامي يهدف إلى ترسيخ المبادئ الإسلامية ، والاهتمام بالمسلمين ، والتقريب بينهم اجتماعياً وثقافياً ، ويهدف كذلك إلى تقديم الإسلام إلى غير المسلمين بصورة حسنة ، وتعريفهم بروحه وتعاليمه . توفي عام ١٤١٣هـ/١٩٩٢م [١].

الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي :

رائد النهضة الدينية الحديثة في قطر الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي ، ولد عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م في الدوحة ، وحرص والده على أن يضمه إلى دروس الشيخ محمد بن مانع ، فكان متفوقاً محباً لأساتذته مهتماً باقتناء الكتب والموسوعات ، حتى صار لديه مكتبة ضخمة تضم حوالي ٥٠٠٠ كتاب [٢].

ويعتبر الشيخ عبدالله من البارزين في مجال الوعظ والإرشاد الديني في المجتمع القطري ، فهو أول من تبنى فكرة ضرورة إقناع الأهالي بأنه لا تعارض بين الدين والعلم ، فكان يلقي المحاضرات التوعوية من أجل هذا الغرض . توفي عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م [٣].

ثالثاً : من دولة الإمارات العربية المتحدة :

الشيخ مبارك بن سيف الناخي :

الأديب الفقيه التاجر الشيخ مبارك بن سيف الناخي التميمي ، ولد في عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م في الشارقة ، ونشأ في أسرة تحرص على العلم وتشجعه ، لذا أرسلته

---

(١) مجلة قطر اليوم ، سبتمبر ٢٠٠٥ م ، ص ٥٧ .

(٢) عبدالعزيز بن عبدالله تركي ، " الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي " ، عالم الكتب ، مج ٣ ، ع ٤ ، (ربيع الآخر ١٤٠٣هـ - يناير فبراير ١٩٨٣م) ، ص ص ٦٣١ – ٦٣٣ .

(٣) تركي ، الشيخ عبدالله ، عالم الكتب ، مج ٣ ، ع٤ ، مرجع سابق ، ص ص ٦٣١ – ٦٣٣ .

إلى قطر للدراسة عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م على الشيخ محمد بن مانع في المدرسة الأثيرية، حيث درس عليه علم الحديث والتفسير والتوحيد واللغة العربية [١].

وقد ركز الشيخ مبارك جهوده في نشر العلم والثقافة في قطر، فعمل في التدريس نحو (٢٠) سنة، وكان مقصداً لطلاب العلم من الخليج، كما ساهم في إنشاء المكتبات في بلاده والبلدان الأخرى، مثل مساهمته في تأسيس دار الكتب القطرية في دولة قطر [٢].

وللشيخ الناخي علاقات متينة برجال السياسة والعلم فقد جاب بلداناً عربية وإسلامية متعددة، التقى خلالها بعلماء تلك الأمصار، وكان مجلسه عامراً بتلك الشخصيات المهمة. توفي سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨١م [٣].

(١) محمد خير رمضان يوسف، تتمة الأعلام للزركلي وفيات ١٣٩٦ – ١٤١٥هـ /١٩٧٦ – ١٩٩٥م، ج٢، ط٢، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص ١١٣.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) المرجع نفسه، الصفحة نفسها؛ www.uaezayed.com

الفصل الثاني

نشاطه في البحرين وقطر

أولاً : نشاطه في البحرين .

- الأحوال العامة في البحرين .
- جهوده في مواجهة التنصير .
- توجهه إلى قطر .

ثانياً : نشاطه في قطر .

- الأحوال العامة في قطر .
- استقراره في قطر وافتتاح المدرسة الأثيرية .
- إنشاء المكتبة .
- توليه قضاء قطر .

أولاً : نشاطه في البحرين

الأحوال العامة في البحرين :

الأحوال السياسية :

وصل الشيخ محمد بن مانع في عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م إلى البحرين قادماً من الزبير ، بناء على دعوة من الشيخ مقبل بن عبدالرحمن الذكير[١] . وكانت البحرين في تلك الفترة تعيش مرحلة سياسية هامة تمثلت في وقوعها تحت الحماية البريطانية منذ عام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م [٢] .

وأثناء وجوده في البحرين كان يتولى حكمها الشيخ عيسى بن علي بن خليفة [٣] (١٢٨٦ – ١٣٤١هـ / ١٨٦٩ – ١٩٢٢م) ، الذي شهد عصره مزيداً من إحكام الإنجليز قبضتهم على البحرين ، حيث استطاعت بريطانيا أن تأخذ من الشيخ عيسى تعهداً جديداً عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م يتيح لها دون غيرها تأسيس مكاتب للبريد والبرق في البحرين ، كذلك أخذت موافقته في عام ١٣٣٠هـ/١٩١١م على استغلال

---

(١) مقبل بن عبدالرحمن الذكير من قبيلة عتيبة ، ولد بعنيزة واشتهر بتجارة اللؤلؤ حتى لقب بفخر التجار ، رحل إلى البحرين عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ، واستقر هناك وأسس النادي الأدبي الإسلامي عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م. كانت له أعمال جليلة ، منها طباعة كثير من الكتب السلفية النافعة وجمع التبرعات لمساعدة الدولة العثمانية أواخر عهدها . توفي سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م . عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ٤٢٨/٦ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٥) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٧) ؛ مكالمة هاتفية مع الأستاذ / عبدالعزيز الذكير قريب الشيخ مقبل الذكير بتاريخ ١٤٣١/٢/٢٥هـ.

(٢) ناصر بن جوهر بن مبارك الخيري ، قلائد النحرين في تاريخ البحرين ، تقديم ودراسة : عبدالرحمن الشقير ، ط١ ، المنامة، مؤسسة الأيام ، ١٤٢٤هـ ، ص ٣٦٠ .

(٣) أكبر أبناء الشيخ علي بن خليفة ، ولد سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م ، وتعلم في طفولته على يد كبار علماء الدين في عصره ، عرف بالذكاء والفصاحة وحسن الخلق ، تولى الحكم ، في عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م واستمر أميراً على البلاد ٥٥ عاماً ، عندما أمرت السلطات البريطانية بتنحيته وتعيين ابنه الشيخ حمد مكانه في عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م ؛ محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، ط١ ، المنامة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٤م ، ص ص ١٣٧ – ١٣٩ ؛ أحمد زكريا الشلق وآخرون ، التاريخ السياسي لدول الخليج العربية الحديث والمعاصرة ، د . ط، الدوحة ، مطابع رينود الحديثة، ٢٠٠٥م، ص ٢٧٥ .

ثروات البلاد من النفط واللؤلؤ والإسفنج [١]. وهكذا سيطرت بريطانيا على البحرين بشكل كبير، سياسياً واقتصادياً، خلال الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م.

ورغبة من بريطانيا في إحكام سيطرتها بشكل تام على شؤون البحرين أصدرت مرسوماً عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م يقضي بأن تكون إدارة الشرطة وكل أجهزة الحكومة وإداراتها من قضاء وصحة وأشغال ومالية بيد مستشارها. ولم تستقر الأوضاع في البحرين وتعود لحكامها سيطرتهم على قطاعات الدولة المختلفة إلا بعد أن أعلنوا الاستقلال عن التاج البريطاني في عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م [٢].

الأحوال الاجتماعية :

بلغ عدد سكان البحرين في عشرينات القرن الرابع عشر الهجري/ أوائل القرن العشرين الميلادي نحو ١٣٠ ألف نسمة، ترجع أصولهم إلى قوميات وديانات ومذاهب متعددة نذكر منها العرب وينقسمون إلى طائفتين الأولى السنة الذين وفدوا من أنحاء شبه الجزيرة العربية وينتمون إلى قبائل معروفة تدين بالولاء لآل خليفة كما أن لهم نفوذاً واسعاً في الدولة سياسياً كحلفاء ومدافعين عن سلطة آل خليفة واقتصادياً لامتلاكهم تجارة صيد اللؤلؤ والأراضي الزراعية الكبرى [٣].

ومن العرب أيضاً ما يعرفون محلياً باسم (الهولة) وهم حكام البحرين سابقاً قبل قدوم آل خليفة والقبائل العربية الأخرى في القرن الثاني الهجري / القرن الثامن عشر الميلادي وقد نزحوا إلى الشواطئ الشرقية للخليج العربي واستقروا فيها واكتسبوا كثيراً من العادات الفارسية مع بقائهم على مذهب أهل السنة

---

(١) الشلق، مرجع سابق، ص ٢٧٢.

(٢) محمد الرميحي، البحرين فحص مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، ط٢، الكويت، شركة كاظمة، ١٩٨٤م، ص ص ١٨٥ – ٢٧٣؛ الشلق، مرجع سابق، ص ٢٧٤.

(٣) الخيري، مصدر سابق، ص ١١؛ الرميحي، مرجع سابق، ص ٣٦؛ منيرة فخرو، المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في البحرين، تقديم: سعد الدين إبراهيم، ط١، القاهرة، مركز ابن خلدون، ١٩٠٠م، ص ص ٧٥ – ٧٦.

والجماعة . وتتميز هذه الفئة بتمتعها بقدر من التعليم أهلها للعمل في مجالات حكومية وأهلية متعددة [١].

أما الطائف الثانية من العرب فنقصد بهم الشيعة سكان البحرين الأصليين ويسمون بالبحارنة ويشكلون الأغلبية في المجتمع وترجع أصولهم إلى المناطق الجنوبية في العراق وتتركز أنشطتهم في الزراعة وصيد الأسماك وصيد اللؤلؤ [٢].

ومن العناصر السكانية الأخرى في البحرين من غير العرب الهنود حيث يشكلون أكبر الجاليات الأجنبية وأقدمها وقد رحلوا للبحرين منذ سنوات طويلة للتجارة وبعد اكتشاف النفط التحقوا بشركات الإنتاج كما اشتغلوا في الشرطة والبريد والجمارك [٣].

كما يسكن البحرين أيضاً ومنذ القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي الفرس الذين احتفظوا بمذهبهم الشيعي ولغتهم الفارسية وقديماً كان الفرس يمثلون أقلية صغيرة تعمل في البناء والتجارة لكن أعدادهم زادت باكتشاف النفط حيث فرص العمل المتاحة [٤].

كذلك تقيم في البحرين جالية يهودية هاجرت من العراق في القرن الثالث عشر الهجري /التاسع عشر الميلادي واستقرت فيه وهم من أصحاب الثروات الضخمة والمستوى التعليمي العالي ويمارسون تجارة العقارات [٥].

---

(١) الرميحي ، مرجع سابق ، ص ٣٦ ؛ الشلق ، مرجع سابق ، ص ٦٧ ؛ فخرو ، مرجع سابق ، ص ص ٧٥ – ٧٦ .

(٢) جان جاك بيريبي ، جزيرة العرب ، ترجمة : نجدة هاجر وسعيد الغز ، ط١ ، القاهرة ، دار الأفاق العربية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، ص ٢٤٤ ؛ الخيري ، مصدر سابق ، ص ١٠ ؛ الرميحي ، مرجع سابق ، ص ص ٣٤ – ٣٥ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ص ٣٩ – ٤٠ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ص ٤١ – ٤٢ .

(٥) كورنيلا دالنبرج ، مذكرات شريفة الأمريكانية قصة البعثة الأمريكية في البحرين ١٩٢٢م ، ط١ ، المنامة ، مطبوعات بانوراما الخليج ، ١٩٨٩م ، ص ص ١٨١ – ١٨٢ ؛ نانسي إيلي خضوري ، من بداياتنا إلى يومنا الحاضر ، ترجمة : محمد الخزاعي ، د . ط ، البحرين ، دار المنار ، ٢٠٠٧م ، ص ١١ ؛ الرميحي ، مرجع سابق ، ص ص ٤٢ – ٤٣ .

الأحوال الاقتصادية :

اعتمد أهل البحرين في حياتهم اليومية على عدد من الأنشطة الاقتصادية من أبرزها صيد اللؤلؤ حيث كان من الطبيعي أن يتجه عدد كبير من سكان البحرين لهذه المهنة خاصة أن البحرين تشتهر منذ القدم بمصائد اللؤلؤ [١].

وعلى الرغم من أن عدد العاملين في هذا المجال يبلغ نصف عدد السكان تقريباً إلا أن المردود الاقتصادي الكبير لهذه الحرفة يعود على طبقتي الحكام والتجار فقط . فالأولى تستفيد من الضرائب المفروضة سواء على سفن الغوص أو على البضائع القادمة من خارج البحرين وأما الطبقة الثانية فقد كانت تشتري اللؤلؤ من الغواصين بأثمان زهيدة نوعاً ما لتبيعه في الأسواق الخارجية – كالهند مثلاً – بأسعار مرتفعة [٢].

ومع مرور الأيام أخذت الأهمية الاقتصادية لتجارة اللؤلؤ تضعف وتتدهور ؛ لكثرة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي خلفتها الصراعات المستمرة بين الغواصين وربانية السفن وكذلك بسبب اكتشاف اللؤلؤ الصناعي الياباني ، واستخراج البترول عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م ، الذي وفر فرص عمل جديدة للأهالي جذبتهم إليها [٣].

كما تعتبر الزراعة المصدر الثاني للدخل في البحرين وعلى الرغم من وفرة المياه وخصوبة التربة إلا أن الزراعة في البحرين قديماً كانت متأخرة عموماً ويعود ذلك إلى استخدام الوسائل البدائية القديمة في الري والحراثة [٤].

---

(١) عادل أحمد سركيس المحامي ، الزواج وتطور مجتمع البحرين ، د . ط ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٩م ، ص ٣٥٦ .

(٢) بيريبي ، جزيرة .... ، مصدر سابق ، ص ص ٢٤٤ – ٢٤٥ ؛ الرميحي ، مرجع سابق ، ص ص ٥٦ – ٦٠ ؛ محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط١ ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ١٩٩٦م ، ص ٢٠٧ .

(٣) بيريبي ، جزيرة .... ، مصدر سابق ، ص ٢٤٥ ؛ أمين المميز ، المملكة العربية السعودية كما عرفتها ، د.ط ، بيروت ، المؤلف ، ١٩٦٣م ، ص ٥٢٢ ؛ البحرين حضارة وتاريخ ، ط٢ ، البحرين ، وزارة الأعلام ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ص ٥٣ .

(٤) بيريبي ، جزيرة .... ، مصدر سابق ، ص ٢٤٥ ؛ الخيري ، مصدر سابق ، ص ص ١٢ – ١٣ ؛ الرميحي ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

كذلك تراجعت هذه الحرفة كثيراً بعد ما توفرت فرص وظيفية حديثة للفلاحين في القطاع النفطي . أضف إلى ذلك المد العمراني الكبير الذي شهدته البحرين ، الذي أسهم في تقليص الأراضي المزروعة [١] .

ولعل من أهم المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها بلاد البحرين زراعة النخيل وكذلك زراعة أصناف مختلفة من الفواكه والخضراوات [٢] .

ومن الأنشطة الاقتصادية أيضاً في البحرين التجارة ، التي ظلت مزدهرة لسنوات طويلة ، فقد كان للبحرين عبر التاريخ صلات تجارية وثيقة مع بلاد الهند حيث تصدر لها اللؤلؤ الطبيعي وتشتري من أسواقها الأغذية والملابس لبيعها مرة أخرى في قطر والكويت والدمام وفارس [٣] .

ومع قدوم الإنجليز إلى البحرين سيطروا على التجارة البحرية في الخليج العربي وتغيرت نوعية البضائع القادمة إلى البحرين من سلع هندية إلى مصنوعات إنجليزية ، كما زادت نسبة التجارة إلى حوالي ٤٠٪ [٤] .

وبعد ظهور النفط عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م وتصديره عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م أصبحت البحرين – لموقعها الجغرافي – مركزاً لإعادة التصدير لعدة بلدان حيث تمولهم بالأطعمة والآلات والأثاث . كذلك تنوعت وارداتها أيضاً فشملت الأسمنت والحديد والخشب والأقمشة والكماليات الأخرى لكن بمرور الوقت فقدت البحرين أهميتها كمركز لإعادة التصدير لمدن الخليج العربي خاصة بعد تطور الموانئ

---

(١) الرميحي ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(٢) الطائي ، مصدر سابق ، ص ص ٢٤ – ٢٥ .

(٣) بيريبي ، جزيرة ... ، مصدر سابق ، ص ٢٤٥ ؛ أحمد طه السنوسي ، البحرين والأوضاع الاقتصادية ، البعثة ، مج ٧ ، س ٧ ، ع ١ و ٢ ، ص ١٧١ ؛ الطائي ، مصدر سابق ، ص ٢٨ ؛ الرميحي ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٤) السنوسي ، مصدر سابق ، ص ١٧٣ ؛ ج ج . لوريمر ، دليل الخليج : القسم التاريخي ، ط١ ، الدوحة ، مكتب أمير دولة قطر ، ١٩٧٥م ، ص ص ٥٦٤ – ٥٦٥ .

الخليجية كميناء الدمام وميناء أبو ظبي وتمكن الدول الخليجية من جلب البضائع من الخارج إلى موانئها وشحنها إلى الداخل [١].

ومن الأعمال التي مارسها أهل البحرين الصناعة وقد كانت قديماً محدودة تكاد تسد حاجات السكان الأولية فقط ومن أبرزها صناعة السفن الشراعية والنسيج والسيوف والخناجر وصناعة السلال والأواني المنزلية [٢].

وقد تقدمت الصناعة في البحرين بعد اكتشاف النفط حيث أنشئت مصانع لتكرير البترول عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م وتصديره كما تطورت صناعة السفن وكذلك أقيم مشروع صناعي مهم في البحرين بمساهمة شركات عالمية لإنتاج الألمنيوم Aluminum في عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م [٣].

الأحوال التعليمية :

عاشت البحرين قروناً طويلة ، وحتى بدايات القرن الخامس عشر الهجري/ القرن العشرين الميلادي مرحلة تخلف وركود علمي واضح ، تجلى ذلك في انتشار الأمية بين السكان بشكل كبير ، فلم يكن هناك سوى بعض الأفراد الذين يعرفون القراءة والكتابة بصورة بسيطة جداً ، ومن غير إتقان صحيح لها ، ونسبة هؤلاء في المجتمع تبلغ نحو ٢٪ أو ٣٪ فقط [٤].

كما خلت أرض البحرين من المدارس ومن المعاهد العلمية الحديثة ، وانحصر التعليم داخل الكتاتيب ، التي يتعلم فيها الأطفال قراءة القرآن الكريم والكتابة ، وبعض مبادئ الفقه الإسلامي على الطريقة القديمة . وعلى الرغم من أن الطلاب يتمون حفظ القرآن الكريم ، إلا أن تلاوتهم للآيات سقيمة وغير مجودة، كما أنها كثيرة الأخطاء ، وليست مفهومة ، وكذلك الحال عند قراءتهم لكتاب

---

(١) الرميحي ، مرجع سابق ، ص ص ٧٢ – ٨١ .

(٢) الخيري ، مصدر سابق ، ص ١٢ ؛ الطائي ، مصدر سابق ، ص ٢٧ ؛ البحرين حضارة وتاريخ ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ .

(٣) الرميحي ، مرجع سابق ، ص ٧٨ ؛ هداية سلطان السالم ، أوراق من دفتر مسافرة ، د . ط ، الكويت ، مطبعة حكومة الكويت، د . ت ، ص ٥٤ ،

(٤) الخيري ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

آخر ، وأما الإملاء فهو أيضاً ضعيف للغاية ، نتيجة لجهلهم بفن الإنشاء والتعبير بلغة عربية فصيحة سليمة [١] .

ونتيجة لهذا المستوى العلمي المتدني استغل المنصرون هذه الفرصة واجتهدوا في تقديم الخدمات التعليمية للأهالي ، خاصة أن الحكومة المحلية عاجزة عن توفير مثل هذه الأمور وغيرها للشعب ، فكانت تلك وسيلتهم للوصول إلى العامة ونيل ثقتهم [٢] .

فأسست الإرسالية الأمريكية [٣] ، والتي بدأت أعمالها في البحرين عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م ، بافتتاح مدرسة الرجاء في تلك السنة ، وهي مدرسة حديثة تتبع الأسلوب الغربي في التعليم كما افتتحت في البحرين أول مدرسة للبنات في الخليج العربي كله في عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م ، ثم أنشئت مدرسة أخرى للبنين عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ، وتوالى بعد ذلك تأسيس المدارس تباعاً ، وقد تضمنت المناهج الدراسية لهذه المدارس الحساب واللغة الإنجليزية وقواعد اللغة العربية ، بالإضافة إلى تعليم الخياطة في مدارس الفتيات [٤] .

---

(١) محمد علي التاجر ، عقد اللآل في تاريخ أوال ، تقديم : إبراهيم بشمي ، د. ط ، المنامة ، مؤسسة الأيام ، ١٩٩٤م ، ص ٢٦ ؛ الخيري ، مصدر سابق ، ص ١١ .

(٢) مي محمد الخليفة ، مائة عامة من التعليم النظامي في البحرين السنوات الأولى للتأسيس ، ط١ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٢م ، ص ١٤ ؛ عبدالله ناصر السبيعي ، "نشاط الإرسالية الأمريكية العربية للتبشير في شرقي الجزيرة " الدارة ، ع١ ، س٨ ، (شوال ١٤٠٢هـ - يوليو ١٩٨٢م) ، ص ١٣٩ .

(٣) الإرسالية الأمريكية : هي إرسالية أمريكية بروتستانتية ذات أهداف تنصيرية في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية ، أسسها أستاذ اللغة العربية الدكتور لانسنج Dr.lansing وثلاثة من مساعديه ، هم جيمس كانتين James Cantine وصموئيل زويمر Samwel Zwemer وفيليب فيلبس Phlip Phelps . وفي البداية أطلقوا عليها اسم "العجلة" ، لكنهم اضطروا إلى تغييره إلى الإرسالية العربية عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م ، تلبية لطلب رسمي مقدم إلى هيئة الإرساليات الأجنبية التابعة لكنيسة الإصلاح الهولندية في أمريكا للسماح بالقيام بعمل تنصيري في البلاد العربية . وقد كانت من الداعمين للمنصرين في البحرين والكويت على وجه الخصوص . عبدالمالك خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، ط١ ، الكويت ، شركة كاظمة ، إيرلندا ، الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ، ١٩٨٢م، ص ص ٤٥ – ٤٦ ؛ أحمد فون دنفر ، التغلغل الصليبي في منطقة الخليج العربي ، ترجمة : سالم الوالي ، د . ط ، د.م ، ١٩٨٨م ، ص ٢١.

(٤) التميمي ، مرجع سابق ، ص ١٧٤ ؛ رفيقة سليم حمود ، التعليم في البحرين ، د.ط ، البحرين ، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي ، ١٩٨٨م ، ص٦٥ ؛ يوسف إبراهيم العبدالله ، تاريخ التعليم في الخليج العربي ١٩١٣ – ١٩٧١م ، ط٢ ، الدوحة ، مطابع رينود الحديثة ، ٢٠٠٩م ، ص ٨٩ .

ونظراً لأن تعليم الديانة المسيحية وإقامة الصلوات وقراءة الإنجيل كانت تمارس في تلك المدارس فقد بدأت الغيرة الدينية والوعي الإسلامي يظهران بصورة أكبر لدى المسلمين البحرينيين ، الذين ما إن يجدوا أحد أبنائهم قد أتقن القراءة والكتابة وأصبح لديه إلمام بمبادئ اللغة الإنجليزية حتى يسحبوه على الفور من المدرسة ؛ خوفاً عليه من التأثير النصراني [١].

كذلك شيَّد بعض الأفراد الميسورين في المجتمع البحريني مدارس أهلية متعددة ، رغبة في جذب الطلبة والطالبات إليها من المدارس التنصيرية [٢].

ويعتبر عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م هو بداية التعليم الحكومي الحديث في البحرين عندما تأسست مدرسة حكومية ، سميت بمدرسة الهداية الخليفية [٣].

جهوده في مواجهة التنصير :

لقد سبق حركة التنصير في الخليج العربي رحلات استكشافية قام بها عدد من الرحالة الغربيين ؛ لجمع معلومات عن تلك البلدان النائية التي يصعب اختراقها ، لمعرفة مدى إمكانية السيطرة عليها ؛ من أجل تحقيق أهداف دينية وسياسية واقتصادية للدول الغربية . وقد شملت تلك المعلومات الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمجتمعات الخليجية. كذلك تضمنت دراسة الظروف البيئية من مناخ ومعالم جغرافية . وعلى ضوء تلك التقارير وضعت كثير من المخططات الاستعمارية والتنصيرية ، التي مكنتهم من تنفيذ مشروعاتهم [٤].

---

(١) التميمي ، مرجع سابق ، ص ١٧٦ .

(٢) مبارك الخاطر ، مضبطة المشروع الأول للتعليم الحديث في البحرين ١٩١٩ – ١٩٣٠م ، ط١ ، البحرين ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ٢٠٠١م ، ص٢٢ ؛ العبدالله ، مرجع سابق ، ص ٨٩ .

(٣) التاجر ، مصدر سابق ، ص ٢٦ ؛ الخاطر ، مضبطة .. ، مرجع سابق ، ص ص ١٧ – ٢٠ .

(٤) إبراهيم عبدالرحيم بن علي الخدري ، التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه – فترة ما قبل الاستقلال ١٣١٠-١٣٩١هـ/١٨٩٢ – ١٩٧١م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لقسم الثقافة الإسلامية ، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية (١٤١٤هـ) ، ص ص ٣١ – ٣٢ .

ولقد كانت البحرين من الدول المهمة التي لفتت أنظار المنصرين إليها ؛ نظراً لموقعها الجغرافي المتوسط بين البصرة ومسقط ، والقريب من الأحساء ، كما أنها بعيدة عن النفوذ العثماني ، وخاضعة للحماية البريطانية ، تلك الحماية التي كفلت للمنصرين حرية العمل والإقامة ، حتى غدت البحرين مركزاً رئيساً للتنصير في منطقة الخليج العربي كله [١] . ففي عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م وصلت طلائع المنصرين بقدوم صموئيل زويمر [٢] Samuel Zwemer ، الذي كان يقف وراءه ويدعمه رجال كنيسة الإصلاح الأمريكية[٣] RCA ، فاستأجر منزلاً في المنامة وجعله مدرسة لتعليم اللغة الإنجليزية ومكتبة عامة لبيع الإنجيل. وبدأ يتصل بالناس في الأسواق والأماكن العامة ، ويناقشهم في أمور دينهم ، كذلك كان يفعل مع الطلاب الذين يأتون إليه ، ويحرص في نقاشاته مع الجميع على إثارة الشكوك والشبهات في نفوسهم ، واستمر في ممارسة نشاطه التنصيري حتى استطاع في عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م شراء قطعة أرض كبيرة من حاكم البلاد الشيخ عيسى آل خليفة بمبلغ ٤٠٠٠ روبية ، وبنى عليها مستشفى ماسون التذكاري Mason Memorial Hospital . كما تمكن أيضاً بعد مدة وجيزة من توسيع مدرسته عن طريق ضم أرض أخرى أهداها إليه بعض التجار. وهكذا وخلال الفترة الممتدة

---

(١) مبارك الخاطر ، من أعلام الخليج العربي (٢) القاضي الرئيس قاسم بن مهزع رجل من أرض الحياة ١٨٤٧ – ١٩٤١م ، ط٢ ، المنامة ، وزارة الأعلام ، ١٩٨٦م ، ص ص ١١١ – ١١٧ ؛ مبارك الخاطر ، من أعلام الخليج العربي (٣) ناصر الخيري الأديب الكاتب حياته وآثاره ١٨٧٦ – ١٩٢٥م ، ط١ ، المنامة ، وزارة الأعلام ، ١٩٨٢م ، ص ٢٣ .

(٢) القس صموئيل زويمر ولد عام١٢٨٤هـ/١٨٦٧م في ولاية متشيجان Michingan الأمريكية وتنحدر أصوله من عائلة فرنسية هاجرت نتيجة للاضطهاد الديني إلى الولايات المتحدة . وقد نشأ منذ طفولته في بيئة دينية كنسية أهلته لخدمة التنصير فترة طويلة من حياته من عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م إلى عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م . ويعتبر زويمر المؤسس الذي على يديه امتد النشاط التنصيري إلى شبه الجزيرة العربية وهو كذلك الأستاذ الذي خرج كثيراً من المنصرين في كلية برنستون اللاهوتية Princetton theologic al ألف كتاباً عن التنصير وشارك في كثير من الندوات والمؤتمرات التي عنيت بمسألة التنصير . توفي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ؛ سليمان بن سالم الحسيني ، الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام ، د . ط ، لندن ، دار الحكمة ، ٢٠٠٦م ، ص ص ٣٧٥ – ٣٨٢ ؛ www.zwemercenter.com .

(٣) كنيسة الإصلاح الأمريكية : منظمة تابعة للكنيسة البروستانتية النصرانية ، يعود تأسيسها إلى عام١٢٧٤هـ/١٨٥٧م ، وتهدف بالدرجة الأولى إلى دعم الكنائس الوطنية القائمة بأعمال التنصير ، كما تسهم في تقديم الخدمات التعليمية والطبية والزراعية ؛ دنفر ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

من عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م إلى عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م نجح زويمر ومساعدوه في تأسيس مدرسة للبنين ومدرسة للبنات ، وأخرى لتخريج المنصرين ، ومكتب رئيس لإدارة التنصير في البحرين والخليج وأطراف الجزيرة العربية ، ومكتبة عامة تبيع الإنجيل بأسعار زهيدة ، وأحياناً أخرى تهدي نسخاً منه مجاناً ، وتحتوي هذه المكتبة على كتب كثيرة لمؤلفين غربيين مستشرقين ومنصرين ، مترجمة إلى اللغة العربية، ومملوءة بالدسائس على العقيدة الإسلامية [١] .

كما شيد المنصرون مبنى الكنيسة الإرسالية الأمريكية في البحرين عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م ، وخلال مدة إقامته في البلاد لم يترك زويمر منطقة مأهولة بالسكان ولا قرية صغيرة نائية إلا زارها أكثر من مرة وحاور أهلها . وقد ازداد عدد المنصرين في البحرين أكثر من السابق ، حتى بلغوا في عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م أربعة وثلاثين منصراً ومنصرة ، يبذلون جهدهم في تنويع أساليبهم ووسائلهم للتأثير على الناس ، فكانت على النحو التالي [٢] :

- تقديم الخدمات التعليمية والطبية مجاناً .
- منح المكافآت المالية للمتنصرين والمتنصرات الجدد .
- فتح مكتبات عامة في أماكن متعددة لتوزيع الإنجيل ولمطالعة كتب المستشرقين .

---

(١) الخاطر ، أعلام (٢) ... ، مرجع سابق ، ص ص ١١٢ – ١١٧ ؛ الخاطر ، أعلام (٣) ... ، مرجع سابق ، ص ٢٣ ؛ الخدري ، مرجع سابق ، ص ٤٢ ؛ دنفر ، مرجع سابق ، ص ص ٢١ – ٢٢ ؛ تحرير شفري من والي البصرة الفريق مصطفى نوري في إرسال إبراهيم أفندي مدير ناحية الجفر إلى البحرين بمهمة سرية ، وإعداده تقريراً عن الأوضاع السائدة فيها ، أوراق يلديز المتنوعة (Y.MTV.) رقمها ٢٢٣/٨٥ ، تاريخها ٢٤ نوفمبر ١٣١٧ رومي ، الأرشيف العثماني بإستانبول ، المركز الوطني للوثائق والبحوث بأبو ظبي .

(٢) الخاطر ، من أعلام (٢) ... ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٧ – ١٢٨ ؛ الخدري ، مرجع سابق ، ص ص ٤٢ – ٤٣ .

The Arabian Mission Field Reports Quarterly Letters Neglected Arabia , Volume Iv Neglected Arabia Nos . 100-123 , 1917 – 1922 , Archive Edition , 1988 , p.14 .

- رعاية المتنصرين والمتنصرات من خلال توفير فرص عمل لهم ، ومساعدتهم في الزواج ، وإيجاد مجالات تجارية خاصة بهم ، ومحاولة تمكينهم من المراكز الحيوية والمهمة في البلاد [١].
- الاهتمام بالأطفال اللقطاء وتنشئتهم على المسيحية [٢].
- إنشاء رياض للأطفال تعتمد في منهجها على التربية النصرانية [٣].
- إصدار مجلات وصحف بأسماء مختلفة ، ظاهرها صحي أو اقتصادي ، وباطنها تنصيري [٤].
- إقامة أندية ثقافية مختلطة لجذب الشباب والفتيات إليها [٥].

إضافة إلى ذلك كان المنصرون يحرصون على الاختلاط بالناس باستمرار في المقاهي الشعبية وفي الشوارع العامة ، والدخول معهم في نقاشات وحوارات تمس جوهر العقيدة ، مع التركيز دوماً على ربط تقدم الحضارة الغربية بالديانة المسيحية ، وإرجاع سبب تخلف المسلمين الحضاري والعلمي إلى تمسكهم بالإسلام[٦].

وأمام كل تلك الممارسات التنصيرية لم يقف أهل الفكر والدين في المجتمع البحريني مكتوفي الأيدي ، بل أخذوا على عاتقهم بكل جد واجتهاد حماية عقيدة الشعب المسلم بصور شتى . فمعلمو القرآن الكريم يحرضون أولياء الأمور على ألا يلحقوا أبناءهم بالمدارس التنصيرية ، كما يركزون في خطب الجمعة على بيان خطورة المنصرين وحقيقة أهدافهم . كذلك اهتم شباب البحرين بتثقيف أنفسهم، وأقبلوا على قراءة المجلات الإسلامية المتعددة ، مثل المقتطف ، والعروة الوثقى ، والمنار ، وتأثروا كثيراً بأفكار أصحابها في دعوتهم للتمسك بالشريعة

---

(١) الخاطر ، أعلام (٢) ... ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

(٢) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٣) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٤) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٥) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٦) الخاطر ، أعلام (٣) ... ، مرجع سابق ، ص ٢٣ ؛ السبيعي ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

الإسلامية ، وكشف حقيقة الاستعمار والتنصير . كما كانوا على صلة قوية بالشيخ محمد رشيد رضا [١] يوافونه بأخبار المنصرين وأعمالهم ، فيكتب لهم ولأهل الصلاح والعلم في البحرين رسائل على شكل مقالات ، ينشرها في مجلته المنار ، ليحث الجميع على التصدي للمنصرين ، ويجيبهم على استفساراتهم الدينية بشكل علمي دقيق [٢].

وقد لاقت تلك الدعوات استجابة من الشيخ مقبل الذكير صاحب الفضل الأكبر في جلب تلك الصحف إلى البحرين ، والذي كان يرى ضرورة أن تكون المواجهة بمستوى التحدي الحضاري ذاته فأنشأ النادي الأدبي الإسلامي عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م ، مقابل مكتبة الإرسالية الأمريكية ، وهو يشبه المدرسة الصغيرة ويتولى التدريس فيه شيوخ الدين ، وتضم المناهج الدراسية المواد الدينية والعلوم الحديثة ، كما يشتمل على مكتبة تحوي مجموعة من الكتب الإسلامية والثقافية، يلتقي فيها المثقفون من أبناء المجتمع للتباحث حول كيفية الرد على المنصرين[٣].

ومنذ اليوم الأول لافتتاح النادي سجل تقرير الوكالة السياسية البريطانية ما يلي [٤]:

---

(١) محمد بن رشيد بن علي رضا البغدادي الأصل الحسيني النسب ، صاحب مجلة المنار ، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي ، ولد في عام١٢٨٢هـ/١٨٦٥م ونشأ بمدينة طرابلس في لبنان ، ثم رحل إلى مصر سنة١٣١٥هـ/١٨٩٧م ، ولازم الشيخ محمد عبده ، وأصدر مجلته المنار لبث آرائه في الإصلاح الديني والاجتماعي ، وأصبح مرجعاً للفتيا ، وأنشأ مدرسة الدعوة والإرشاد في مصر، ثم رحل إلى سوريا أيام الملك فيصل بن الحسين ، وانتخب رئيساً للمؤتمر السوري ، وغادرها على أثر دخول الفرنسيين إليها عام١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، وعاد إلى مصر وبقي فيها حتى وفاته عام١٣٥٤هـ/١٩٣٥م ؛ الزركلي ، الأعلام ... مصدر سابق ، ٦/١٢٦ .

(٢) مبارك الخاطر ، الكتابات الأولى لمثقفي البحرين ، د. ط ، القاهرة ، مطابع المختار الإسلامي ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م ، ص ١١ ؛ الخدري ، مرجع سابق ، ص ٥٠٣ ؛ منصور محمد سرحان ، الصحافة في البحرين رصد الصحف المتوقفة والجارية ١٩٣٩ – ٢٠٠٣م ، ط١، البحرين ، المطبعة الحكومية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص ص ٢٦ – ٢٨ .

(٣) خالد البسام ، رجال في جزائر اللؤلؤ ، ط٢ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩١م ، ص ١٤ ؛ خالد البسام ، خليج الحكايات ، ط١ ، لندن ، رياض الريس ، ١٩٩٣م ، ص ص ١٤ – ١٥ ؛ طلال بن خالد الطريفي ، العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩ – ١٣٧٣هـ / ١٩٠٣ – ١٩٥٣ م ، د.ط ، الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٣٠هـ ، ص٢٣١ .

(٤) خالد البسام ، خليج .... ، مرجع سابق ، ص ص ١٤ – ١٥ .

" إن اختيار مبنى النادي يعتبر كأول إشارات المواجهة الدينية والفكرية بين المكتبة الإنجيلية والنادي الإسلامي على الشارع نفسه في سوق المنامة المكتظ بالناس.... " . وبعد أشهر قليلة ذكر تقرير لمكتبة التنصير في المنامة ما يلي [١]:

" إن المكتبة التي يديرها مجموعة من المسلمين ، والتي يقع مقرها مقابل مكتبتنا ، تبنوا جميع طرقنا ، وهم حتى الآن ناجحون في أخذ الكثير من زبائن مكتبتنا... " .

وأمام حدة التنافس بين النادي والمنصرين وجد الشيخ مقبل الذكير أن النادي بحاجة ماسة إلى مدير ذي كفاءة علمية وإدارية عالية فهداه تفكيره إلى اختيار الشيخ محمد بن مانع ، فأرسل يطلب منه القدوم إلى البحرين [٢].

ومن المؤكد أن سبب اختيار الشيخ الذكير لابن مانع ليأتي ويدرس في النادي الأدبي الإسلامي ؛ لم يكن وليد الصدفة ؛ فكلا الشيخين من منطقة عنيزة ولابد أن الذكير سمع عن وجوده لطلب العلم والتدريس في أحد مساجد بغداد وسمع كذلك عما كان الشيخ ابن مانع يبذله من جهد ليوضح مبادئ العقيدة الإسلامية الصحيحة للعامة ، فلهذا السبب أراد الشيخ الذكير أن يستدعيه إلى البحرين ليكمل ما بدأه في العراق .

جاء الشيخ محمد بن مانع في عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م من الزبير إلى المنامة[*]، حيث تسلم إدارة النادي الأدبي الإسلامي ونظّم أعماله ومهامه بصورة أدق وأفضل من قبل ، وقد عرض عليه الشيخ الذكير بناء مدرسة تكون ملحقة بالنادي يتولى

---

(١) خالد البسام ، خليج ... ، مرجع سابق ، ص ١٦ ؛ خالد البسام ، رجال .... ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٢) خالد البسام ، خليج ... ، مرجع سابق ، ص ١٦ ؛ خالد البسام ، رجال .... ، مرجع سابق ، ص ١٧ ؛ من مذكراته الشخصية، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٥) .

(*) لا تذكر المصادر تفصيلات كثيرة عن حياة الشيخ محمد بن مانع في البحرين ، فكل ما ورد فيها كان موجزاً جداً ، وقد أطلعت الباحثة على إشارة لمخطوطة تتناول شرحاً وافياً عن حياة الشيخ ابن مانع في البحرين وعنوانها (ابن مانع بين الجزيرة والخليج العربي) لمبارك الخاطر وذكر ذلك في كتابه (رجل ومولد قرن) ، ص ٧١ ، وقد اتصلت الباحثة بعائلة الخاطر التي لم تسمح بالاطلاع على هذه المخطوطة .

التدريس فيها ، فوافق على ذلك ، وبنيت المدرسة تحت إشراف الشيخ ابن مانع الذي رتب فصولها الدراسية بشكل جيد ومناسب لاستقبال الطلاب . وما أن أنجزت المدرسة حتى بدأ الشيخ في إلقاء الدروس على التلاميذ في مختلف العلوم الدينية والعربية ، والرياضية كالفلك والفرائض [١] .

وقد كثر أعداد الطلبة المسجلين في المدرسة ، كما زاد إقبال الناس على مكتبة النادي لقراءة الكتب ولحضور مناظرات الشيخ محمد بن مانع مع المنصرين ودحضه ادعاءاتهم . ونتيجة لذلك قلت أعداد مرتادي مكتبة الإرسالية وتناقص عدد الكتب التنصيرية المبيعة. ولم يكتف الشيخ ابن مانع بدروسه في النادي فقط ، بل أصبح أيضاً داعياً إلى التوحيد بين أهل البحرين جميعاً ، يلقي الخطب في المساجد ليبين خطورة التنصير وأهدافه ، ويلتقي بالعامة في المجالس والمحافل وينصحهم ، وينهاهم عن مجالسة المنصرين أو دخول كنائسهم . كذلك افتتح الشيخ محمد بن مانع نادياً لكبار السن ؛ لإثارة الحمية والغيرة الدينية لديهم ضد المنصرين [٢] .

كما عكف الشيخ ابن مانع على تأليف الكثير من الرسائل المتضمنة الدفاع عن الإسلام ، والمبينة لعظمته ، وكان يحث في الوقت نفسه الشيخ مقبل الذكير على طباعة الكتب الدينية وتوزيعها على الناس بالمجان ، وطوال الأربع السنوات التي قضاها الشيخ محمد بن مانع في البحرين انتفع كثير من الناس بعلمه وفقهه ، وتكونت شريحة واسعة من الأهالي المدركين لحقيقة المنصرين ، وكذب

---

(١) خالد البسام ، خليج ...، مرجع سابق ، ص ١٧ ؛ الخاطر ، الكتابات ... ، مرجع سابق ، ص ١١١ ؛ الخدري ، مرجع سابق ، ص ٥٠٨ .

(٢) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦١ ؛ رسالة بعنوان : (سائح ناصح) للشيخ محمد بن مانع نشرت في مجلة المنار بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى ١٣٣١هـ - ٧ مايو ١٩١٣م ، مج ١٦ ، ج ٥ ، ص ص ٣٧٩ – ٣٨٢ ؛ خالد البسام ، خليج ... ، مرجع سابق ، ص ١٧ ؛ ندى حمزة عبده خياط ، الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع وجهوده في تقرير عقيدة السلف ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ص ٩١ .

افتراءاتهم والمتمسكين بعقيدتهم الإسلامية ، وصار أكثرهم يحفظ المتون والأبيات التي تتضمن ردود الشيخ ابن مانع على المنصرين [١].

وقد لاحظ المنصرون ازدياد الوعي الإسلامي لدى المسلمين ، حيث يشير أحد تقاريرهم إلى أنه على الرغم من مواصلتهم ، جهودهم التنصيرية إلا أنهم لم يحققوا سوى نتائج ضئيلة [٢].

واستمر النادي الأدبي ومدرسته في تحقيق النجاحات ، وذاع صيت الشيخ ابن مانع في أقطار الخليج العربي ، واستمرت خطبه في الجوامع ودروسه في النادي ومناظراته مع المنصرين حتى عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م عندما قرر الشيخان ابن مانع والذكير مغادرة البحرين ، وقد عرض عليه الشيخ مقبل العودة معه إلى عنيزة على أن يتعاونا في العيش سوياً [٣] ، لكن الشيخ ابن مانع رفض ذلك ؛ لظروفه المالية السيئة ، والتي لا تساعده على الإقامة في نجد ، كما أنه لا يريد أن يكون عالة على أحد ، ولعله فكر في السفر إلى مكان آخر بقصد العمل وتحسين أحواله الاقتصادية .

ولعل من الأسباب التي اضطرت الشيخ ابن مانع لترك البحرين ما تعرض له من مضايقات من الجانب الإنجليزي ، حيث رأوا فيه عقبة أمام مشروعهم التنصيري في البحرين ، إضافة إلى ذلك فقد كانت الحرب العالمية الأولى لا تزال مستمرة ، ولم تزل بريطانيا تحشد قواتها وأسلحتها في البحرين ، واستعملتها قاعدة عسكرية لفرض سيطرتها على العراق ذي الموقع الاستراتيجي المهم بين الشرق والغرب لأنه ملتقى طرق التجارة كما أن هناك تهديداً من دولتين قويتين منافستين لهما ، هما روسيا وألمانيا ، فالأولى تسعى لمد خط حديدي عبر إيران من جبال القوقاز إلى الخليج ، أما الثانية فأرادت تنفيذ مشروع خط برلين بغداد الحديدي الذي ينتهي في الكويت ، ليربط أوربا بالخليج العربي وكل تلك المشاريع

---

(١) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٢ ؛ ندى خياط ، الشيخ ... ، مرجع سابق ، ص ٩١ .

(2)The Arabian Mission Field Report Quarterly Letters Neglected Arabia , P . 15.

(٣) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٧) .

من الجانبين الروسي والألماني تشكل خطراً على النفوذ البريطاني في الخليج والهند[١].

كذلك ربما أن بريطانيا قد ضغطت على الشيخ ليخرج من البحرين، خاصة في هذه الفترة – الحرب العالمية الأولى - ، حيث خشيت من إثارة الحماس الديني لدى العامة، وذلك بعد أن أعلن السلطان العثماني عبدالحميد الثاني الجهاد ضد الإنجليز وهذا يعني خطراً حقيقياً وكبيراً على الوجود البريطاني في الخليج والهند، فالدولة العثمانية هي دولة الخلافة الإسلامية ويتعاطف معها الأهالي بشكل كبير. في المقابل ذكرت التقارير البريطانية: " إن البريطانيين مكروهون تماماً في غير محيط بيت الشيخ وأقاربه " . لذا كان من أعمال الوكلاء الإنجليز في الخليج العربي في فترة الحرب أن يقاوموا هذه الفكرة، وأن يعدوا تقارير مفصلة عن الأوضاع في الخليج والهند ليرسلوها إلى وزارة الخارجية البريطانية في لندن لتتخذ الإجراء المناسب[٢].

كما كان على الوكلاء والضباط والموظفين الإنجليز أن يراقبوا عن كثب الحركات الدينية، خاصة تلك التي تتعلق بالشؤون السياسية، كما عليهم دراسة الشخصيات الدينية والشيوخ المهمين في المنطقة، ومعرفة أهدافهم السياسية، وبما أن الشيخ ابن مانع كان يدرس كثيراً من الطلاب، كما كان يلقي المحاضرات الدينية والخطب التي شهدت إقبالاً كبيراً من العامة، ويدعو كذلك في كتاباته إلى وجوب تعيين إمام يوحد جميع المسلمين كما ينتقد الحكام المتحالفين مع

---

(١) جان جاك بيريبي، الخليج العربي، ترجمة: نجدة هاجر وسعيد الغز، ط١، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر، ١٩٥٩م، ص ٥١، ٢٢٢؛ جمال مجمود حجر، القوى الكبرى والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط١، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ١٢٥؛ عبدالرؤوف سنو، " اتفاقيات بريطانيا ومعاهداتها مع إمارات الخليج العربية (١٧٩٨ – ١٩١٦) فصول من الهيمنة والتفتيت "، مجلة تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مج ٣، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ص ١٩٠.

(٢) عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٩ – ١٩٤٧ دراسة وثائقية، ط١، الرياض، دار المريخ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص ١٩٣؛ العيدروس، مرجع سابق، ص ٢٢٨؛ قاسم، مرجع سابق، ١٤/٣.

الإنجليز [١]، لذا كان مصدر قلق للبريطانيين الذين رأوا ضرورة خروجه من البحرين في ظل هذه الظروف ، حتى لا يكون سبباً في دفع الناس للثورة عليهم [٢].

وأما بالنسبة لدور الشيخ عيسى آل خليفة وموقفه من مضايقة الإنجليز للعلماء والمصلحين ، فيبدو أنه لم يهتم للأمر ، ولم يعارض الإنجليز في ذلك التوجه ، بل إنه ظلَّ يكنُّ لهم كل الود والاحترام ، ويدين لهم كثيراً باعتلائه عرش البلاد [٣] وهذا ما يؤكده زويمر في كتابه عن الجزيرة العربية . وتشير إليه كذلك إحدى الوثائق العثمانية ، والتي تذكر أن الشيخ عيسى كان يبيع الأراضي للإنجليز ويسمح لهم أيضاً بالتدخل في الدعاوى والنزاعات التي تقع بين الأهالي [٤].

وفيما يخص النادي الأدبي ومؤسسة الشيخ مقبل ، فقد كان هو الآخر مصدر قلق لبريطانيا حينما نظم حملة كبيرة في البحرين لجمع التبرعات للدولة العثمانية أيام الحرب العالمية الأولى وراسل شيوخ وأمراء الخليج للهدف نفسه كما كان أيضاً يرسل المساعدات إلى الشعوب الإسلامية كالمجاهدين الليبيين في حربهم ضد الاستعمار الإيطالي وكذلك إلى الولايات الهندية المسلمة ونتيجة لهذا الموقف فقد تآمر عليه عدد من التجار بتحريض من الإنجليز خاصة وأن البحث عن اللؤلؤ لا يتم إلا بعد أخذ موافقتهم في حين كان هو يقف في هذا الوقت الحرج – الحرب العالمية الأولى – إلى جانب أعدائهم العثمانيين فمني الشيخ مقبل بخسائر مادية كبيرة وخاصة بعد اكتشاف اللؤلؤ الصناعي في اليابان فلم يعد

---

(١) محمد بن عبدالعزيز بن مانع ، الكواكب الدرية لشرح الدرة المضية في عقد أهل الفرق المرضية ، ط٢ ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٣٧٩هـ ، ص ص ١٠٣ – ١٠٤ .

(٢) إبراهيم ، السلام ... ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٤ – ١٩٥ .

(٣) قبضت بريطانيا على الشيخ محمد بن خليفة لطلبه المساعدة من الدولة العثمانية ضدها ، وأودعته السجن ثم توجت الشيخ عيسى أميراً على البلاد عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م . انظر : ؛ الخيري ، مصدر سابق ، ص ٢٧١ .

(4) S.M.Zwemer, **Arabia : The Cradle Of Islam Studies In The Geography People And People And Politics Of The Peninsula With An Account Of Islam And Mission – Work** , Rev . S . M . Zwemer , F.R.G.S., Introduction By James S .Dennis , D.D. , London , 1986 , P.220.
(Y.MTV.)223/85 , P.1-2

قادراً على تقديم الدعم للنادي فاضطر في عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م إلى إغلاقه والرحيل إلى عنيزة [١].

توجهه إلى قطر :

في عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م وأثناء وجود الشيخ ابن مانع بالبحرين وصلت إليه دعوة من علي المحمود [٢] أحد وجهاء الشارقة ، الذي قرأ عن إنجازاته في الصحف المصرية يطلب منه المجيء إلى الإمارات للتدريس فيها ، فوافق الشيخ على الذهاب إلى الشارقة ، لكنه تلقى بعد مدة قصيرة رسالة من الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني[٣] (١٣٣١ - ١٣٣٩هـ / ١٩١٢- ١٩٢٠م) يرحب فيها بالشيخ ابن مانع في بلاده، ويوضح حاجته إليه في القيام بأمور القضاء الشرعي والتدريس ، فقبل الشيخ ابن مانع طلبه ، لكنه اشترط موافقة المحمود ، لأنه أول من دعاه إليه ، وفوراً كتب الشيخ عبدالله آل ثاني رسالة إلى المحمود يطلب منه التنازل عن الشيخ ابن مانع، ويعده بالتكفل بتعليم التلاميذ القادمين من ساحل عمان والشارقة على نفقته ، ولم يعترض المحمود على طلب سمو الشيخ ، بل قدم شكره للأمير على مكرمته،

---

(١) خالد البسام ، رجال ... ، مرجع سابق ، ص ١٧ ؛ بيريبي ، الخليج ... ، مصدر سابق ، ص ٥١ ؛ بشار بن يوسف الحادي ، أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري ، ج ٤ ، د . ط ، د. م ، جمعية الإمام مالك بن أنس ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، ص ٩٧٣ ؛ صالح الذكير ، مقبل الذكير التاجر والمثقف ، المجلة العربية ، س ٢٥ ، ع ٢٨٦ ، (ذو القعدة ١٤٢١هـ/فبراير ٢٠٠١م) ، ص ٥٢ ؛ الطريفي ، مرجع سابق ، ٢٣٢ .

(٢) الشيخ علي بن محمد بن محمود التميمي ولد عام ١٢٦٨هـ/١٨٥١م ونشأ في بيت كريم محب للخير ، عمل في تجارة اللؤلؤ وكانت له صلات تجارية مع حكام الخليج ، اشتهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح ذات البين ، كما عرف بمجالسه العامرة بالعلماء والأدباء . توفي عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م .

عبدالله علي الطابور ، المحمود صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة ، ط٢ ، الشارقة ، دائرة الثقافة والأعلام، ٢٠٠١م ، ص ص ١٢٣- ١٧٥.

(٣) الشيخ عبدالله بن قاسم بن ثاني المعاضيدي التميمي ولد عام ١٢٧١هـ/١٨٥٤م وتولى الحكم بعد وفاة والده عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م ، وقد شهد عهده تقلص النفوذ العثماني في قطر ، وإبرام أول معاهدة مع بريطانيا عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م . كان سلفي المعتقد ، محباً للعلم ، كثير الإحسان ، طبع كثيراً من الكتب ، وجعلها وقفاً ، واستمر حاكماً على البلاد حتى عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م عندما تدهورت صحته وعجز عن أعباء الحكم فتنازل لابنه الشيخ علي ، وتوفي سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .

الزركلي ، الأعلام .. ، مصدر سابق ، ٤/ ١١٤ ؛ محمد شريف الشيباني ، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر ، ج١ ، د.ط، بيروت ، دار الثقافة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، ص ص ٣٠٣ – ٣٠٦ ؛ عبدالله سالم عبدالله المزين ، أهل العليا آل ثاني ، ط١ ، الكويت ، المؤلف ، د.ت ، ص ١٤ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٥) .

وأرسل أول دفعة من طلاب العلم للدراسة على يد الشيخ ابن مانع ، وهكذا رحل الشيخ إلى قطر ووجد من أميرها كل حفاوة وتكريم [١].

ويبدو أن الشيخ محمد بن مانع قد آثر الذهاب للدوحة بدلاً من الشارقة ، لأنه رأى أن من مصلحته فعل ذلك فهو سيكون في رعاية حاكم دولة يقدم له كل الإمكانيات المادية والمعنوية ، التي تكفل له حرية الإقامة والعمل في قطر أكثر مما لو كان تحت كنف تاجر قد يتخلى يوماً عن تقديم الدعم إليه ، إما بسبب إفلاسه أو لتعرضه لظروف وضغوط أقوى منه . وربما فضل الشيخ ابن مانع الدوحة على الشارقة لقربها من نفسه ، فأهلها على المذهب الحنبلي .

وعلى الرغم من تركه البحرين ، إلا أنه ظل مهتماً بنشر العلم ومقاومة المنصرين ، فكان يطبع الكتب الدينية في مصر على نفقة الشيخ عبدالله بن قاسم ويرسلها إلى البحرين لتكون متوفرة للعامة هناك [٢].

وقد استمر المنصرون في ممارسة أنشطتهم لا يدخرون جهداً ولا وقتاً في ذلك حتى عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م ، عندما قررت الكنيسة الإصلاحية وضع حد لعمل الإرسالية العربية الأمريكية والمؤسسات التابعة لها ؛ نتيجة لما لاقته من فشل ذريع في تنصير أهل البحرين ، ولقناعتها التامة بعدم جدوى الاستمرار في المجال نفسه[٣].

---

(١) الطابور ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٧ – ١٥٨ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٥) ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق .

Mohmmed Morsy – Abdullah , **The United Arab Emirates Amodern history** , London , Hurtwood press , 1994 , Page no , 108 .

(٢) رسالة بتاريخ ذي الحجة ١٣٤١هـ إلى الشيخ محمد بن مانع رداً على رسالة سابقة له بخصوص طباعة مجموعة من الكتب وشحنها إلى البحرين ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (٨) .

(٣) لمزيد من التفصيلات : انظر :

التميمي ، مرجع سابق ، ص ٧٤ ؛ السبيعي ، مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

ثانياً : نشاطه في قطر

الأحوال العامة في قطر :

الأحوال السياسية :

غادر الشيخ محمد بن مانع البحرين في ٦ شوال ١٣٣٤هـ ، الموافق ٦ أغسطس ١٩١٥م ، متجهاً إلى الدوحة بدلاً من الشارقة ، ووصل إليها بعد يومين من الشهر نفسه . وبعد مرور عامين على استقراره في قطر منحته حكومتها الجنسية القطرية ، وأمضى بها نحو ٢٤ سنة ، أي إلى عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م[١] .

وقد كانت البلاد في تلك الفترة تحت حكم الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني. ولعل من أبرز الأحداث السياسية في عصره هو توقيع اتفاقية الحماية مع بريطانيا عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م . ومع ذلك فقد اتسم عهده بشكل عام بالهدوء والاستقرار السياسي ، وفي أيامه اكتشف النفط في أراضيه ومنح الإنجليز امتيازاً باستثماره عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م . كذلك كرس الشيخ عبدالله آل ثاني جهوده للاهتمام بتأسيس نهضة علمية حديثة في البلاد . وقد توفي سموه سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م بعد أن حكم ما يقارب ٥٠ عاماً ، وتولى الإمارة من بعده ابنه الشيخ علي آل ثاني [٢] .

الأحوال الاجتماعية :

بلغ عدد سكان قطر خلال القرن الثالث عشر الهجري /العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي نحو ٢٠ ألف نسمة فقط ، واستمر النمو السكاني للدولة بطيئاً وضئيلاً للغاية ففي عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م لم تزد أعدادهم عن ٢٨ ألف نسمة .

---

(١) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٥) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٧) ؛ مكالمة هاتفية مع عبدالله المانع ، مصدر سابق .

(٢) خالد آل ثاني ، الحلي .... ، مرجع سابق ، ص ٥٨ ؛ عبدالرحمن عطبة ، بدايات النهضة في قطر مآثر ومفاخر وذكريات دراسة توثيقية ، ط١ ، حلب ، د.ن ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، ص٣٣ ؛ محمد عبدالرحيم كافود ، الأدب القطري الحديث ، ط١، د.م ، د.ن ، ١٣٩٩هـ، ص ٣٢ ؛ عبدالعزيز المنصور ، نشوء قطر وتطورها دراسة تاريخية ، تقديم أحمد عبدالرحيم مصطفى ، ط١ ، الكويت ، ذات السلاسل، ١٩٧٧م ، ص ص١٤ – ١٥ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٤) .

ويرجع ذلك إلى الأوضاع الصحية السيئة التي ساهمت في انتشار الأوبئة والأمراض، ومن ثم ارتفعت نسبة الوفيات ، إضافة إلى ذلك فإن شح الموارد الاقتصادية ونقص الغذاء من العوامل التي أدت لهذا الانخفاض [١].

ويتكون المجتمع القطري من عدة قبائل تنقسم إلى قسمين الأول القبائل المتحضرة التي تسكن المدن والقرى الساحلية ومن أشهرها المعاضيد من بني تميم والتي ينتسب إليها حكام قطر آل ثاني ومن القبائل أيضاً قبيلة البوكوارة والسودان والمهاندة والبوعينين والمسلم والبنعلي [٢].

والقسم الثاني هي القبائل البدوية التي تعيش في الصحراء كقبائل بني هاجر وآل مرة والدواسر والعوامر وعتيبة وقحطان [٣].

وقد كونت هذه القبائل فيما بينها بقسميها الحضري والبدوي وحدة اجتماعية متماسكة خاصة في الفترة التي سبقت ظهور البترول في قطر عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م فلم يعرف المجتمع القطري الطبقية بين أفراده فغالبية الناس متساوون إلى حد ما في مصادر رزقهم ومتعاونون فيما بينهم بما يحقق لهم جميعاً المنفعة الاقتصادية ففي موسم الغوص يتجه البدو إلى السواحل للعمل في سفن الغوص كما أن الحضر في فصل الشتاء يترك كثير منهم مدنهم وقراهم ويخرجون إلى الصحراء ليرعوا حيواناتهم [٤].

---

(١)موزة سلطان الجابر ، التطور الاقتصادي والاجتماعي في قطر ١٩٣٠- ١٩٧٣م ، د. ط ، الدوحة ، جامعة قطر مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، ص ٢٥٠ ؛ عادل حسين غنيم وآخرون ، التاريخ الاجتماعي للمرأة القطرية المعاصرة ، ط١ ، الدوحة ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص ٨١.

(٢) ناصر بن علي بن أحمد آل ثاني ، لمحات من تاريخ قطر رواها المرحوم محمد بن أحمد آل ثاني ، د . ط ، دبي ، مكتب المصنفات الفكرية ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م ، ص ص ٥٦ – ٨٣ ؛ محمد أحمد عبدالرزاق غنيم ، التحضر في المجتمع القطري دراسة أنثروبولوجية لمدينة الدوحة ، تقديم : أحمد العناني ، ط١ ، الإسكندرية ، ١٩٨٣م ، المكتب الجامعي الحديث ، ص ٢٢٥ .

(٣) ناصر بن علي بن أحمد آل ثاني ، لمحات .... ، مرجع سابق ، ص ص ٥٦ – ٨٣ ؛ محمد غنيم ، التحضر .... ، مرجع سابق ، ص ٢٢٥ .

(٤) الجابر ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤٢ – ٢٤٣ ؛ عادل غنيم ، التاريخ .... ، مرجع سابق ، ص ٩٠ .

وباكتشاف النفط في دولة قطر حدثت زيادة ملحوظة في أعداد السكان . ويمكننا أن نعزو هذا إلى تحسن الظروف المعيشية والصحية للمواطن وارتفاع مستوى الدخل للأفراد كذلك إلى قدوم كثير من الجنسيات المختلفة للعمل في البلاد سواء من البلدان العربية أو من الهند وباكستان وإيران أو من الأوربيين . كما ظهرت الطبقية في المجتمع القطري ، فهناك الطبقة الغنية ، التي تضم الأسرة الحاكمة والتجار وملاك الأراضي والعقارات ثم الطبقة الوسطى وتشمل صغار التجار وملاك الأراضي والعقارات ثم الطبقة الوسطى وتشمل صغار التجار والمهنيين وأخيراً تأتي الطبقة الدنيا وتتألف من العمالة الوافدة خاصة الآسيوية منها[1] .

الأحوال الاقتصادية :

لقد كان الاقتصاد القطري قبل اكتشاف النفط عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م يتسم بالضعف والهشاشة نظراً لبعد قطر عن طرق التجارة البرية الرئيسة لهذا لم تتشكل في المجتمع القطري فئات من رجال الأعمال البارزين كما كان موجود في الكويت والبحرين . ومع ذلك فقد مارس عامة السكان أنواعاً من الأنشطة الاقتصادية التي كانت سائدة في دول الخليج العربي كصيد اللؤلؤ ، الذي يعتبر المورد الاقتصادي الأول لأهل قطر قديماً حيث اشتغل في هذا المجال أغلب فئات المجتمع من بادية وحاضرة بل ومن أفراد الأسرة الحاكمة نفسها . وقد ساعد على ذلك وجود مغاصات اللؤلؤ بالقرب من السواحل القطرية وكثرة الطلب عليه في أسواق البحرين فقط دون الإبحار به للتجارة في الهند مثلاً . لذلك كان المردود المادي لهذه المهنة قليلاً مقارنة بما كان عليه الحال في البحرين والكويت [2] .

---

(١) كلثم علي الغانم ، المجتمع القطري من الغوص إلى التحضر دراسة في التكوين الاجتماعي والاقتصادي والطبقات الاجتماعية وبناء القوة ، الدوحة ، د . ن ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ص ص ٢١٧ – ٢٢١ .

(٢) الجابر ، مرجع سابق ، ص ص ٣٥ – ٣٧ ؛ يوسف أبو شنب ، قطر النهضة والازدهار ، ط١ ، الدوحة ، نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي ، ٢٠٠٦م ، ص ص ١٠ – ١٣ ؛ الغانم ، مرجع سابق ، ص ٢٩ ؛ محمد غنيم ، التحضر .... ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٧ – ١٢٩ ؛ عمر المختار ، الثمر الداني في سيرة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني مؤسس دولة قطر ١٢٤٦ – ١٣٣١ هـ ، ط١ ، الدوحة ، د.ن ، د.ت ، ص ٧١ .

وقد أدى اكتشاف اللؤلؤ الصناعي في بداية الثلاثينات من القرن الرابع عشر الهجري/ العقد الأول من القرن العشرين الميلادي إلى انهيار تجارته في منطقة الخليج كلها وتراجع أسعاره فزادت الأوضاع الاقتصادية سوءًا في قطر وانتشرت المجاعات والأوبئة بين السكان رغم المحاولات الإصلاحية الكثيرة التي قام بها الشيخ عبدالله بن قاسم لتنظيم شؤون الغوص وتسديد الديون المتأخرة عن العاملين في هذا المجال من ماله الخاص إلا أن الأزمة المالية استمرت وتفاقمت حتى قضت على هذه الحرفة [١].

ومن الحرف الضرورية الأخرى لدى السكان صيد الأسماك وقد كانوا يمارسون الصيد طوال العام وتتركز مصايده على السواحل الشرقية والشمالية الشرقية . وبعد اكتشاف النفط في الدولة شهد قطاع الصيد ازدهاراً واهتماماً من الحكومة كما انخفضت أعداد القطريين العاملين في هذا المجال واقتصرت على العمالة الوافدة [٢].

ومن الأنشطة الاقتصادية أيضاً الزراعة ، التي كانت في قطر بسيطة ونادرة لقلة المياه وعدم وجود التربة الخصبة بالإضافة إلى ضعف الإمكانيات المادية التي لم تفِ باستصلاح الأراضي كما أن الزراعة ليست من الأعمال المحببة للسكان بسبب النظرة الاجتماعية للمزارعين فلم يزاولها إلا من هم في مكانة اجتماعية دنيا [٣].

وبعد إنتاج النفط اهتمت الحكومة بالقطاع الزراعي وشجعت الأهالي على اقتناء المزارع وأمدتهم بالأموال وأنشأت في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م الدائرة الزراعية ، التي أجرت تجارب ناجحة فتنوعت المحاصيل والثمار ومن أهمها التمور والخضروات والفواكه والحبوب والعلف الحيواني [٤].

---

(١) الجابر ، مرجع سابق ، ص ص ٣٨ – ٤٠ ؛ عطبة ، مرجع سابق ، ص ١٥٨ ؛ مرجع سابق ، ص ١٥٨ ؛ الغانم ، مرجع سابق ، ص ٧٥ ؛ محمد غنيم ، التحضر .... ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٧ – ١٢٩ .

(٢) الجابر ، مرجع سابق ، ص ص ٧٢ – ٧٦ ؛ عطبة ، مرجع سابق ، ص ١٥٨ ، ص ٣٦ .

(٣) الجابر ، مرجع سابق ، ص ص ٧٨ – ٧٩ ؛ محمد غنيم ، التحضر .... ، مرجع سابق ، ص ١٤٣ .

(٤) الجابر ، مرجع سابق ، ص ص ٨٢ – ٨٧ ؛ كامل عبدالرحمن غنيم ، التعليم في قطر تطوره ، واقعه ، قضاياه وإمكانات حلها : دراسة تحليلية تقويمية ، ط١ ، دمشق ، دار الجليل ، ١٩٩٢م ، ص ص ١٤ – ١٦ ؛ جريدة الأهرام ، عدد خاص عن إمارة قطر ، ديسمبر ١٩٥٩م ، ص ٢٣ .

ومارس سكان قطر كذلك حرفة الرعي حيث شكل مصدراً مهماً للرزق خاصة للبدو الذين يعتمدون على تربية الحيوانات وبيعها في المقام الأول كما أن سكان المدن يخرجون للبادية عند انتهاء موسم الغوص شتاءً ليرعوا ما يملكونه من حيوانات للاستفادة منها كغذاء [١].

وبعد ما اكتشفت النفط تدهورت هذه الحرفة نتيجة لاستقرار كثير من البدو في المدن واتجاه الأهالي للعمل في القطاع الحكومي ومع ذلك فقد اهتمت الدولة كثيراً بتنمية الثروة الحيوانية في قطر لأهميتها في اقتصاد البلاد ونجحت في زيادة أعدادها بشكل كبير عما كانت عليه في السابق [٢].

ومن الأنشطة الاقتصادية الأخرى لأهل قطر التجارة لاسيما تجارة العبيد فقد خاضوا في هذا المجال منذ سنوات طويلة وعلى الرغم من المحاولات البريطانية لوقفها إلا أنها ظلت مستمرة في الخليج حتى الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري/الثلاثينات من القرن العشرين الميلادي وأصبحت قطر من المراكز المهمة لتلك التجارة فقد كان العبيد ينقلون من السواحل الإفريقية إلى قطر ومنها ينقل بعضهم إلى إيران والعراق وباقي دول الخليج العربي والبعض الآخر يظل في قطر لخدمة أفراد الأسرة الحاكمة وحراستهم أو للقيام ببعض الأعمال الأخرى لكن تلك التجارة بدأت في الاندثار خاصة بعد أن أصدر الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني مرسوماً في عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م يقضي بتحرير العبيد في كل الأراضي القطرية وتعويض مالكيها ، فأصبح الرق غير قانوني في نظام الدولة [٣].

---

(١) الجابر، مرجع سابق، ص ٩١ .

(٢) المرجع نفسه، ص ص ٩٢ – ٩٣ ؛ محمد غنيم، التحضر .... ، مرجع سابق، ص ١٥٤ .

(٣) ناصر آل ثاني، لمحات .... ، مرجع سابق، ص ١٨ ؛ الجابر، مرجع سابق، ص ص ٥٧ – ٧٠ ؛ الغانم، مرجع سابق، ص ٧٠ ؛ عبدالقادر حمود القحطاني، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، الدوحة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ٢٠٠٨م، ص ص ١٢٠ – ١٢١ .

كما كانت هناك بعض الصناعات القديمة في المجتمع القطري ، التي اقتصرت على الحرف اليدوية البسيطة ، التي تكفي لسد حاجات السكان الضرورية ومن تلك الصناعات صناعة السفن الشراعية وصناعة الخيام والسلال والحصر [١].

وبعد إنتاج النفط قامت كثير من الصناعات الحديثة مثل صناعة البلاط والنسيج والأسمنت والجير والمياه الغازية . كما نفذت كثير من المشاريع الضخمة في الدولة كبناء الطرق والمطارات [٢].

الأحوال التعليمية :

لم تساعد الظروف الاقتصادية السيئة والإمكانيات المادية المحدودة التي عاشها المجتمع القطري قبل اكتشاف النفط في قيام تعليم نظامي طوال القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، وحتى القرن الرابع عشر الهجري/ القرن العشرين الميلادي عندما ظهرت أول صور للتعليم على شكل كتاتيب يدرس فيها إمام المسجد ، وهو ما يعرف محلياً باسم المطوع ، والذي لا يشترط في اختياره أن يكون عالماً كبيراً ، بل يكتفى بكونه متقناً للقرآن ، وكاتباً حسناً ، وملماً بأركان العبادات[٣].

وعادة ما تقام الكتاتيب في المساجد ، أو في مجالس أحد الوجهاء أو التجار ، أو في بيت المطوع نفسه . وقد كان حضور الدرس عاماً لكل الأطفال من الطبقات كافة ذكوراً وإناثاً ، حيث يدرسون القرآن الكريم حفظاً وتلاوة ، ويحفظون الحديث النبوي كما يتعلمون القراءة والكتابة ومبادئ الحساب . ويعد كتاب

---

(١) الجابر ، مرجع سابق ، ص ص ٧٠ – ٧١ .

(٢) وقد نفذت تلك المشاريع العملاقة من قبل المؤسسة الدرويش . انظر : يوسف أبو شنب ، موسوعة البلدان الإسلامية ، ط١ ، د.م ، د.ن ، د.ن ، ص ١٩٥ .

(٣) العبد الله ، مرجع سابق ، ص ٨٩ ؛ أحمد قاسمية ، التعليم في قطر ، رسالة جامعية لنيل شهادة أهلية في التعليم الثانوي ، غير منشورة مقدمة لكلية التربية ، الجامعة السورية ، (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م) ، ص ٧ ؛ حسين محمد المطوع وآخرون ، التعليم العام في دول مجلس التعاون الخليجي دراسة مقارنة ، د.ط ، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص ٥٨٦ .

الشيخ محمد الجابر[1] أول كتاب تأسس في مدينة الدوحة عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ، ثم توالى افتتاح الكتاتيب بعد ذلك حتى وصلت في عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م إلى نحو عشرة كتاتيب[2].

وعلى الرغم من كثرة أعداد القطريين الذين ألحقوا أبنائهم بها إلا أن نجاحها لا يكاد يتعدى محو الأمية فقط في حالات نادرة لذا رأى الشيخ عبدالله بن قاسم ضرورة وجود تعليم نظامي يرفع من المستوى الثقافي لشعبه وذلك بتأسيس مدرسة نموذجية تسند إدارتها لشخص مشهود له بالعلم فوجد ضالته في الشيخ محمد بن مانع والذي انتشرت سمعته الدينية والعلمية في أرجاء الخليج العربي كافة فقرر دعوته وتكليفه بافتتاح مدرسة في الدوحة يتولى فيها مهام التعليم والإدارة[3].

استقرار الشيخ ابن مانع في قطر وافتتاح المدرسة الأثيرية :

ما إن وصل الشيخ ابن مانع إلى قطر في عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م حتى بدأ في إلقاء الدروس واستقبال الطلاب في إحدى الغرف التابعة لقصر الشيخ عبدالله آل ثاني في الدوحة ؛ ولكثرة تلاميذه انتقل إلى منزل أحد التجار لاستيعاب أكبر عدد ممكن منهم ، وقد خصص الشيخ الفترة الصباحية لهؤلاء الطلاب ، أما في المساء فكان يلقي الدروس العامة في جامع الدوحة ليحضرها الجميع ، وبالإضافة إلى ذلك كله كان الشيخ ابن مانع ينظم افتتاح المدرسة والتي تعتبر النواة الأولى للتعليم

---

(١) الشيخ محمد بن جابر بن عبدالله الجابر ولد في الدوحة وتعلم الدين على يد علماء أتراك وعرب ، وعندما غادر الشيخ محمد بن مانع قطر إلى السعودية تولى القضاء ، وجعل من بيته مدرسة لتعليم القرآن الكريم والفقه ، وقد درس وتعلم على يديه كثير من أبناء قطر ؛ خليفة السيد محمد المالكي ، أعلام من قطر ممن علموا القرآن للأبناء في الصغر ، د.ط، الدوحة ، مطابع رينود الحديثة ، ٢٠٠٩م ،ص ص ١٣ – ١٤ .

(٢) إبراهيم على هاشم السادة ، التعليم الابتدائي في دولة قطر في ضوء الاتجاهات التربوية العالمية المعاصرة دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة لكلية التربية ، جامعة الأزهر (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ، ص ص ٦٦ – ٧٧ ؛ كامل عبدالرحمن غنيم ، التعليم في قطر تطوره واقعه قضاياه وإمكانات حلها دراسة تحليلية تقويمية ، ط١ ، دمشق ، دار الجليل ، ١٩٩٢م ، ص ص ١٤ – ١٦ ؛ التعليم في دولة قطر في القرن العشرين ، د . ط ، د . م ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩١م ، ص ١٥ .

(٣) مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق .

الرسمي الحديث في قطر كلها ، وقد أطلق عليها الشيخ محمد بن مانع اسم "المدرسة الأثيرية"، أي التي تتبع أثر السلف الصالح في نشر العلم والمعارف [١].

وعندما فرغ الشيخ محمد بن مانع من تجهيز المدرسة للطلاب أُعْلِنَ في المساجد والمجالس عن بدء الدراسة فيها ، كما أرسل الشيخ ابن مانع الرسائل إلى شيوخ الخليج العربي ووجهاءه يخبرهم الخبر ، ويطلب منهم أن يرسلوا أبناءهم للتعليم دون مقابل ، وسرعان ما استجاب كثير منهم وتوافد طلبة العلم من كل مكان فمن قطر نفسها التحق عدد كبير من أبناء البلاد ، وعلى رأسهم أبناء من الأسرة الحاكمة ، كما حضر كثير من التلاميذ من الإمارات العربية ، وخصوصاً من الشارقة ، وأيضاً انضم للمدرسة طلاب العلم من نجد والكويت والبحرين وبلاد عمان وفارس [٢].

وقد حرص الشيخ ابن مانع على تنوع المواد الدراسية في مدرسته ؛ رغبة منه في توسيع مدارك الطلاب وزيادة معارفهم ، فكانت تلك المواد على النحو التالي :

أولاً : العلوم الشرعية [٣] :

وتشتمل على ما يلي :

١) علوم القرآن الكريم : وتتضمن التجويد ، والتفسير ، وأسباب نزول الآيات .

٢) التوحيد : وقد درس فيه الشيخ ابن مانع كتابي "كشف الشبهات" و "شرح التوحيد فتح المجيد" .

٣) الفقه : ومن الكتب التي درّسها الشيخ محمد بن مانع في علم الفقه كتاب "نيل المآرب" و "كشاف القناع وشرح متن الإقناع" و "المقنع في الفقه الحنبلي" .

---

(١) كمال ناجي ، تاريخ التعليم الشعبي في قطر بحث مقدم إلى مؤتمر دراسات شرق الجزيرة العربية ٢١ – ٢٨ مارس ١٩٧٧م ، مج ٢ ، د.ط ، الدوحة ، ١٩٧٧م ، ص ص ٥١٤ – ٥١٥ ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق ؛ التعليم في دولة قطر ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٢) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٢ ؛ ناجي ، مصدر سابق ، ص ٥١٦ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٧) .

(٣) ناجي ، مصدر سابق ، ص ص ٥١٦ – ٥١٨ ؛ المطوع ، مرجع سابق ، ص ٥٨٨ .

٤) الحديث الشريف : وركز فيه على دراسة رجال السند ورواة الحديث ، ومعرفة الصحيح من الأحاديث النبوية [١] .

ثانياً : اللغة العربية والعلوم الأخرى :

وتضمنت ما يلي [٢] :

١) فقه اللغة .

٢) قواعد اللغة في النحو والصرف .

٣) البلاغة .

٤) الأدب نثراً وشعراً .

وفي هذا المجال ركز الشيخ ابن مانع على عدة كتب هي : الآجرومية وشرحها للكفراوي ، وشرح قطر الندى لابن هشام ، وألفية بن مالك .

٥) التاريخ .

٦) الجغرافيا .

٧) الحساب .

كما اتبع الشيخ محمد بن مانع أسلوباً جديداً في التدريس ، لم يعتده الناس في الكتاتيب ، وقد كان على الشكل الآتي :

أ- المستويات والحلقات الدراسية :

قسم الشيخ ابن مانع تلاميذه إلى مستويات علمية متدرجة ، فالمستوى الأول للطلاب المبتدئين ، والمستوى الثاني لخريجي المستوى الأول أو الكتاتيب الأخرى ، أما المستوى الثالث فكان لمن يريدون التخصص في علم ما [٣] ، ثم قسم طلاب كل

---

(١) ناجي ، مصدر سابق ، ص ص ٥١٦ – ٥١٨ ؛ المطوع ، مرجع سابق ، ص ٥٨٨ .

(٢) ناجي ، مصدر سابق ، ص ص ٥١٦ – ٥١٨ ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق .

(٣) كامل غنيم ، التعليم .... ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

مستوى إلى حلقات دراسية تختص كل حلقة بعلم من العلوم ، فهناك حلقة للتفسير ، وأخرى للتوحيد ، وثالثة للفقه ، ... وهكذا . ويرأس كل حلقة أكثر تلاميذها نباهة وذكاء ، ويتولى الشيخ ابن مانع الإشراف والتوجيه لجميع الطلاب[١] .

ب- نظام الساعات المكتسبة [٢] :

وينص هذا النظام على أن يدرس الطالب المادة التي يختارها ، فإذا انتهى منها بنجاح أخذ شهادة من الشيخ ابن مانع ، ثم ينتقل إلى فرع آخر أو يتابع دراساته في المادة نفسها في مدرسة أخرى متخصصة بهذا العلم في بغداد أو القاهرة أو غيرهما بعد ذلك يعود إلى المدرسة الأثيرية ليدرس علماً آخر .

ج- تعميق روح البحث [٣] :

لقد سلك الشيخ ابن مانع طريقة مميزة في التربية العلمية تعتمد على تعميق روح البحث العلمي والتحصيل الذاتي للدارسين ، بحيث يختار موضوعاً معيناً ويكلف التلاميذ بالرجوع لأمهات الكتب ؛ لإعداد بحث متكامل عن الموضوع . أو يثير مسألة علمية ما في مجال الدين أو اللغة أو التاريخ ، ثم يطلب منهم جمع المعلومات الخاصة بتلك المسألة ، وبعد أن يتموا ذلك يقوم الشيخ بالاستماع إليهم، ويبدأ في المناقشة والتحليل والتعليق حتى يتوصلوا إلى معرفة جوهر المشكلة وأساس حلها . كذلك يحدد لهم كتباً معينة ليقارنوا بين الآراء المتباينة فيها، ويرجحوا ما يرونه الأرجح [٤] .

---

(١) المطوع ، مرجع سابق ، ص ٥٨٨ ؛ التعليم في دولة قطر ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٢) ناجي ، مصدر سابق ، ص ٥٠٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥١٩ ؛ كامل غنيم ، التعليم ... ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٤) ناجي ، مصدر سابق ، ص ٥١٩ ؛ كامل غنيم ، التعليم ... ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

د- التدريب العملي :

اهتم الشيخ ابن مانع بالتدريب العملي لطلابه ، فكان يأمرهم بتدريس زملائهم ، تحت إشرافه ، كما كان يدربهم على إلقاء دروس نموذجية على مستوى المدرسة والصفوف ، أو على إلقاء خطب الجمعة في المساجد وبعضهم الآخر كان يقيمه مفتياً في مكان عام ، أو ينصبه للمناقشات الأدبية في المجالس ويتم ذلك كله بإشرافه ، فهو يستمع إلى جميع الطلاب ويسجل ملاحظاته عليهم ، وعند العودة إلى المدرسة يخصص إحدى الحصص للمناقشة ويعرض عليهم نقاط القوة والضعف فيما أدوه من عمل [١].

ونتيجة لهذا الأسلوب الفريد في التعليم ، والذي انتهجه الشيخ ابن مانع في مدرسته تخرج على يديه نخبة من العلماء والفقهاء والنابغين ، الذين كان لهم دور بارز وعظيم في النهضة العلمية والتعليمية والأدبية في القرن الخامس عشر الهجري/النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي وفي تحمل مسؤوليات قيادية في المجتمع الخليجي عامة ، والقطري خاصة [٢].

كذلك انتفع الأهالي في قطر من تلك المدرسة ودور تلامذتها النشط والفعال ، فزاد الوعي لديهم وتثقفوا كثيراً في أمور دينهم ودنياهم [٣].

وإضافةً إلى إدارة المدرسة الأثيرية والتدريس فيها ، كان الشيخ ابن مانع يشرف على الكتاتيب المنتشرة في البلاد بصورة عامة ، ويرسل إليها المتفوقين من تلاميذه للتدريس ، فيها كما كان له دور كبير في توجيه كثيرٍ من الطلاب النابغين إلى القرى والهجر والبادية ؛ لتعليم سكان تلك المناطق [٤].

---

(١) ناجي ، مصدر سابق ، ص ٥١٩ ؛ كامل غنيم ، التعليم ... ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨ – ٢٩ .

(٢) التعليم في دولة قطر ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

Abdullah ,op.cit ,p. 111.

(٣) كامل غنيم ، التعليم ... ، مرجع سابق ، ص ٢٩ ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق .

(٤) مكالمة هاتفية مع الشاويش ، مصدر سابق .

وقد استمرت المدرسة الأثيرية في أداء دورها على أكمل وجه لمدة ٢٣ عاماً ، أي إلى نهاية عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م عندما اتهمت بريطانيا هذه المدرسة بممارسة نشاطاً سياسياً وتخريبياً ضدها فقامت بإغلاقها وأمرت الشيخ محمد بن مانع بمغادرة قطر ، فتوجه الشيخ إلى المملكة العربية السعودية وذلك عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م [١] .

ولو تأملنا السياسة التي اتبعتها بريطانيا مع قطر خلال القرن الرابع عشر الهجري/بداية الثلاثينات من القرن العشرين الميلادي لوجدنا أن التأثير البريطاني في هذه الفترة تعاظم بشكل كبير ليتجاوز مرحلة توجيه العلاقات السياسية في قطر إلى التدخل في كيان الدولة السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقضائي بشكل جوهري لذا عينت بريطانيا معتمداً سياسياً تابعاً لوزارة خارجيتها يقيم في الدوحة ، كما عينت أيضاً مستشاراً يعاون الحاكم في إدارة البلاد إضافة إلى أنها جلبت عدداً كبيراً من الموظفين الإنجليز ليعلموا في شتى المصالح والإدارات الحكومية القطرية كالكهرباء والمياه والبريد والبرق والجمارك والشرطة والجوازات والتخطيط بل حتى في مجال تسجيل الأراضي [٢] .

وما يفسر تلك السياسة البريطانية تجاه قطر خاصة والخليج عامة هو إدراك بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها لأهمية الخليج الاقتصادية فقد أثبتت الدراسات الجيولوجية أن تلك المنطقة من أغنى مناطق العالم بالنفط إلى جانب أهميتها الإستراتيجية حيث أصبحت مركزاً مهماً للطيران المدني والعسكري بين الشرق الأقصى والهند وأوروبا وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية اكتسبت منطقة الخليج أهمية كبيرة لاسيما بعد قيام التحالف الروسي البريطاني فكان من أيسر سبل الاتصالات بينهما . كما أن الخليج شكل أيضاً منطقة مواصلات ونقل وإمدادات بحرية وبرية سلكية ولاسلكية بين مختلف القواعد البريطانية

---

(١) زينب الجبري ، آثر ابن مانع في الحياة الثقافية في قطر وشبه الجزيرة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية (١٩٨٥م) ، ص ٣٣ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٥) .

(٢) بيريبي ، الخليج ... ، مصدر سابق ، ص ١٧٧ ؛ الشلق ، مرجع سابق ، ص ص ٨٠ – ٨٩ .

والحلفاء لذلك حاربت بريطانيا كل ما من شأنه تهديد مصالحها بأي وسيلة كانت [1].

لذا لم يكن مستغرباً من بريطانيا إغلاق المدرسة الأثيرية وإجبار الشيخ محمد بن مانع على مغادرة قطر لأنها تخشى من انتشار التعليم بين السكان وتريد أن يظل الجهل متفشياً في المجتمع الخليجي بحيث لا يدرك أفراده حقيقة الاستعمار وآثاره السيئة على بلدانهم من الناحية الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية . وبالتالي لن يشكلوا أي مصدر خطر لوجودها في الخليج . فالجهل والتخلف العلمي هو الذي يضمن السيطرة على الشعوب ويبقيها أسيرة وضعيفة بيد أعدائها .

وعلى الرغم من مغادرته قطر فقد أثمرت جهوده فيها ، فزاد الاهتمام بالتعليم والتحق كثير من أبناء قطر بالكتاتيب ، كما افتتح عدد كبير من المشايخ كتاتيب منظمة هي أشبه بمدارس خاصة ، تعتمد على التخصص ويدرس المعلم الطلاب فيها مقابل رسوم معينة يؤدونها إليه ، ولم يقتصر الأمر على الدوحة فقط، بل عمت الكتاتيب مناطق وهجر قطرية متعددة [2].

إنشاء المكتبة :

اهتم الشيخ محمد بن مانع بإنشاء مكتبة [3] تلحق بالمدرسة ، من أجل توفير المراجع والكتب المهمة فأسهم في شراء الكتب ، وخاطب معارفه وأصدقاءه الكثر في الخليج والشام ومصر ؛ لإرسال ما يطبع لديهم من الكتب الجديدة إليه. كما حث الأثرياء على شراء الكتب والمخطوطات النفيسة من مختلف البلدان العربية وتزويد

---

(١) إبراهيم ، السلام .... ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٩ – ٢١٠ ؛ حجر ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٠ – ١٣٣ ؛ العيدورس ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤٩ – ٢٥٠ ؛ قاسم ، مرجع سابق ، ٣/٤٣ – ٤٤ ؛ عبدالله بن سراج بن منسي ، محاولات بريطانيا دعم سيطرتها على الخليج العربي بين الحربين العالميتين ، ط١ ، القاهرة ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ١٤٣١هـ ، ص ٢٨ .

(٢) ناجي ، مصدر سابق ، ص ص ٥٢٢ – ٥٢٣ .

(٣) مكتبة الشيخ ابن مانع هي نواة مكتبة دار الكتب القطرية حالياً .

كامل غنيم ، التعليم ... ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

المكتبة بها ، وقد نجح الشيخ محمد بن مانع في ذلك ، وخلال مدة وجيزة أصبحت المدرسة تضم أمهات الكتب في شتى فنون المعرفة [١].

ولم يكتف الشيخ بذلك الإنجاز ، بل شجع طلابه أيضاً على تكوين مكتبة خاصة لكل واحد منهم في منزله ، عن طريق الشراء أو التبادل فيما بينهم ، أو من خلال ما كان يقدمه لهم من كتب على شكل هدايا [٢].

وبفضل الشيخ ابن مانع اهتمت شخصيات كبيرة وكثيرة في المجتمع القطري باقتناء الكتب ومطالعتها في مجالسهم ، واستغلال الأوقات لقراءتها، ومدارستها فخصصت الفترة الصباحية لمطالعة أحد الكتب الدينية ، وفترة العصر لقراءة أحد الكتب الثقافية العامة في السياسة أو في التاريخ الإسلامي . أما الفترة المسائية فكانت لمطالعة كتب الأدب . وقد كان صاحب المجلس هو الذي يحدد بدء كل فترة زمنية ونهايتها ، كما أنه يختار القارئ ، وبعد مدة يطلب منه التوقف ليفتح باب النقاش والتحليل والتعليق على ما مر في الكتاب ، وفي نهاية الحديث ينفض المجلس ومن أشهر المجالس الأدبية مجلس الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني، ومجلس الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني [٣].

توليه قضاء قطر :

قلد الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني الشيخ محمد بن مانع القضاء والوعظ والإفتاء في عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م ، وفي تلك الفترة لم يكن في قطر محكمة خاصة تنظر في قضايا الناس ؛ لذلك كان الشيخ يقضي في مقر مدرسته أو في بيته أو في

---

(١) رسالة بتاريخ ٢ شوال ١٣٣٧هـ من الشيخ محمد بن مانع إلى الشيخ علي بن محمد بن محمود في الإمارات يطلب منه نسخة من تفسير ابن كثير ، من وثائق حفيد ابن مانع ؛ رسالة غير مؤرخة من محمود عبيدان في البحرين إلى الشيخ محمد بن مانع يرسل له كتاب (منهاج الشريعة رد السيد محمد مهدي الكاظمي على الشيخ ابن تيمية) ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (٨) ؛ محمد بن ناصر العجمي ، علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ، حياته ومراسلاته العلمية وآثاره ، د.ط ، د.م ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م ، ص ص ١٣٨ — ١٤١ .

(٢) ناجي ، مصدر سابق ، ص ص ٥٢٥ — ٥٢٧ ؛ كامل غنيم ، التعليم .... ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(٣) ناجي ، مصدر سابق ، ص ص ٥٢٥ — ٥٢٧ .

المسجد الذي يؤم الناس ، فيه أو حتى في مجلس الحاكم نفسه ، وحيثما يكون وليس له مكان مخصص . وكان يدرس من شروق الشمس حتى الساعة ١١ صباحاً ، بعدها يسمح للمتخاصمين بعرض قضاياهم ، ثم يبدأ بالفصل بينهم أمام تلاميذه؛ ليستفيدوا من خبرته ، وعند أذان الظهر يخرج بالطلاب إلى المسجد ثم يجلس للفتيا بحضور الطلبة مدة من الوقت . وفي اليوم التالي يناقش التلاميذ في بعض المسائل والأحكام الفقهية التي شهدوها معه[١].

وقد ظل الشيخ محمد بن مانع قاضياً ومفتياً وواعظاً ومعلماً وخطيباً لجامع الدوحة طوال مدة إقامته في قطر إلى أن غادرها ، وعلى الرغم من ذلك لم يتوقف أهل قطر عن مراسلته أو الحضور إليه لأخذ رأيه فيما أشكل عليهم من أمور شرعية وكان الشيخ ابن مانع يرد على كل استفساراتهم بأسلوب علمي مميز[٢].

(١) ناجي ، مصدر سابق ، ص ص ٥٢٥ – ٥٢٧ ؛ مكالمة هاتفية مع الشاويش ، مصدر سابق ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق ؛ إحدى القضايا المعروضة على الشيخ ابن مانع تخص المدعو عبدالله بن ناصر المانع ، من وثائق حفيد ابن مانع ؛ إحدى القضايا المعروضة على الشيخ ابن مانع عام ١٣٥٠هـ في بيته تخص الشيخ محمد بن قاسم آل ثاني ، من وثائق حفيد ابن مانع.

(٢) محمد بن ناصر الشثري ، الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية ، ط١ ، الرياض ، دار الحبيب ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ص ٣٢٠. قضية للمدعو محمد عبيدان الذي حضر مع خصومه لدى الشيخ ابن مانع في السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٥)؛ استفسار عن حكم شرعي مرسل من قبل الشيخ علي آل ثاني إلى الشيخ محمد بن مانع وهو في السعودية ، بتاريخ ٦ ربيع ثاني ١٣٧٦هـ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٥) .

الفصل الثالث

مناصب الشيخ محمد بن مانع ودوره في خدمة التعليم بالمملكة العربية السعودية

- الانتقال إلى المملكة العربية السعودية .
- مناصبه .
- جهوده في خدمة التعليم .
- إنجازاته .

الانتقال إلى المملكة العربية السعودية :

عاش الشيخ محمد بن مانع في قطر سنوات طويلة مثابراً في عمله ومجداً فيما أوكل إليه من مسؤوليات تتعلق بالتدريس والإشراف على المدرسة الأثيرية وشؤون القضاء والإمامة والخطبة في مسجد الدوحة حتى آخر شهر صفر ١٣٥٨هـ، الموافق شهر إبريل ١٩٣٩م ، عندما وصل إلى مدينة الأحساء [١] فاستقبله أهلها بالحفاوة والإجلال ، ومدحوه بالقصائد والخطب [٢] ، ويبدو أن الشيخ كان يرغب في الاستقرار في تلك المنطقة حيث بنى منزلاً له ولأفراد أسرته في حي الرفعة بالأحساء [٣].

وبعد أن مكث هناك نحو خمسة أشهر وزار بعضَ أقاربه وأصدقائه ، سافر إلى مدينة الرياض لمقابلة الملك عبدالعزيز ، الذي رحب به في وطنه ، وأثنى عليه ، وبعد أيام قليلة رحل الشيخ ابن مانع إلى مكة المكرمة ، حيث باشر مهام عمله الجديد [٤].

وربما أثر الملك عبدالعزيز انتقال الشيخ ابن مانع إلى الحجاز بدلاً من نجد ، حتى لا ينازع أسرة آل الشيخ سلطتهم الدينية والعلمية القائمة في نجد ؛ مما يثير غضبهم وهذا ما لا يريده الملك عبدالعزيز .

---

(١) ذكرت بعض المصادر أن الشيخ ابن مانع توجه لمقابلة الملك عبدالعزيز بناءً على اقتراح من وزير المالية عبدالله السليمان الحمدان عندما التقى به في الأحساء . انظر : ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص٢٧٠ ؛ محمد الشويعر ، من رواد التعليم ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ٥٤ ، مرجع سابق ، ص ٣٢١ ؛ بينما تذكر مصادر أخرى أن الملك عبدالعزيز هو من استدعاه إليه وطلب حضوره للملكة مثل : الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٢ ؛ الأحسائي ، مصدر سابق ، ٧٥/١ ؛ عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ١٠٦/٦ ؛ إلا أن الأقرب للصواب لدي هو الرأي القائل بأن الشيخ ابن مانع توجه لمقابلة الملك عبدالعزيز بناء على اقتراح وزير المالية فلو أن الملك عبدالعزيز هو من طلب قدومه لما مكث في الأحساء مدة خمسة أشهر .

(٢) الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٢ ؛ الأحسائي ، مصدر سابق ، ٧٥/١؛ عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١٠٦/٦ ؛ من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

(٣) من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

(٤) الهندي ، مصدر سابق ، ص ص ٦٢ – ٦٣ ؛ صوت الحجاز ، ع ٤١٨ ، (الأحد ٩ رمضان ١٣٥٨هـ) ؛ مكالمة هاتفية مع الشيخ عبدالرحمن الملا أحد معاصري الشيخ محمد بن مانع بتاريخ ١٤٣١/٦/٣هـ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١١) ؛ من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

مناصبه :

امتاز الشيخ محمد بن مانع بالعلم الغزير ، والمعرفة الواسعة ، والتجربة الكبيرة ، ويشهد لذلك ما حققه من إنجازات باهرة في البحرين وقطر ؛ فقد شيَّد نهضة علمية وتعليمية حديثة في قطر ، رعاها قريباً من ٢٣ سنة .

ولما قدم إلى المملكة أسند إليه الملك عبدالعزيز عدة مناصب مهمة ففي أثناء وجود الملك في مكة المكرمة عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م أمر بتشكيل لجنة علمية برئاسته تضم عدداً من العلماء ، مهمتها الإشراف على سير التعليم في الحرم الشريف ، وانتقاء الكتب النافعة لإلقاء الدروس وتعيين المشهود لهم بالعلم والكفاءة للتدريس؛ فوقع اختيار الملك عبدالعزيز على الشيخ محمد مانع ؛ للتدريس في المسجد الحرام، وكذلك في المدارس الحكومية فدرس صحيح مسلم ورياض الصالحين واجتمع عليه كثير من التلاميذ يقرؤون في الحديث والفقه والنحو والفرائض ، وكان حريصاً على تشجيع الطلاب على العلم والانتظام في حلقاته ، كما قدم لهم المرتبات الشهرية الحكومية ؛ ليساعدهم على مواصلة دراستهم ، وإضافة إلى ذلك عينه الملك مساعداً لرئيس القضاة ، ومشرفاً على الدروس الدينية في المعهد العلمي (*) ، ومدرسة تحضير البعثات (**) ، بمكة المكرمة ، فكان يلقي محاضرة دينية أسبوعياً صباح كل خميس على طلاب المدرستين [٢].

(*) سيأتي التعريف به لاحقاً .

(**) سيأتي التعريف بها لاحقاً .

(٢) الهندي ، مصدر سابق ، ص ص ٦٢ – ٦٣ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ٢٧٠ ؛ حامد الجاسر ، " في المعهد الإسلامي مع أساتذتي من شقراء وعنيزة والبكيرية " ، المجلة العربية ، س ١٦ ، ع ١٥٦ ، (محرم ١٤١١هت ، أغسطس ١٩٩٠م ، ص ٢٣ ؛ عبدالوهاب إبراهيم محمد أبو سليمان ، باب السلام في المسجد الحرام ودور مكتباته في النهضة العلمية والأدبية الحديثة ، ط١ ، مكة ، مكتبة النهضة الحديثة ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م ، ص ص ١٧٥ – ١٧٧ ؛ العمري ، مصدر سابق ، ٤٦٢/٢ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١١) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٥) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٧) ؛ موسوعة التعليم ، مج١ ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٠ – ١٦١ ؛ رسالة جوابية بتاريخ ١٣٦٠/١٠/٢١هـ من وكيل رئيس القضاة الشيخ محمد آل الشيخ إلى ابن مانع ، رداً على طلب الأخير تخصيص مبلغ (٣٠) ريالاً لاثنين من طلاب العلم . من وثائق حفيد ابن مانع .

ثم عُيِّن الشيخ ابن مانع بتاريخ ١٣٥٩/٦/١٠هـ الموافق ١٩٤٠/٧/١٦م مندوباً عن رئاسة القضاة ؛ للإشراف على المدارس التابعة لمديرية المعارف ؛ ليقدم إرشاداته ونصائحه إلى مسؤولي تلك المدارس ، لتحسين المستوى التعليمي للطلاب [١].

وفي ١٣٦١/٧/٨هـ ، الموافق ١٩٤٢/٧/٢٢م ، بتشكيل ثلاث هيئات تسند رئاستها جميعاً إلى الشيخ محمد بن مانع ، هي [٢]:

١) **هيئة تمييز الأحكام الشرعية** : وتختص بمراجعة الأحكام القضائية وتمييزها وتصديقها وإجراء التحقيق مع المتهمين .

٢) **هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** : ومن أعمال هذه الهيئة أيضاً الحث على الصلاة ومراقبة الأسواق ، والتجول ليلاً ، وتكليف أئمة المساجد والمدرسين بإقامة الدروس الدينية لإرشاد الناس إلى أمور دينهم .

٣) **هيئة الوعظ والإرشاد** : تقوم إلى جانب دورها الوعظي والإرشادي بالنظر في الشكاوى التي تحال إليها من قبل جلالة الملك أو من سمو النائب العام .

---

(١) رسالة بتاريخ ١٣٥٩/٩/٨هـ من مدير المعارف طاهر الدباغ إلى ابن مانع يبلغه الأمر السامي رقم (٧٢٧٧) وتاريخ ١٣٥٩/٦/١٠هـ ، بتعيينه مندوباً لرئاسة القضاة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٧) .

(٢) عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١٠٦/٦ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١١) ؛ رسالة رقم (٨٥) وتاريخ ١٣٦١/٧/٨هـ من عبدالله الخثلان إلى عبدالله خياط يخبره بمنشور جلالة الملك والذي أمر فيه بتشكيل هيئة للتمييز وهيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإسناد رئاستهما للشيخ محمد بن مانع ، دارة الملك عبدالعزيز، ملف رقم (٤٢) ؛ خطاب بتاريخ ١٣٦١/٩/٩هـ من ابن مانع رئيس هيئة التمييز إلى مديرية المعارف بشأن موافقة الهيئة على طباعة كتاب "أخصر المختصرات في الفقه الحنبلي " وتقرير تدريسه في المدارس الأميرية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (٤) ؛ رسالة بتاريخ ١٣٦١/١١/١هـ من معاون نائب جلالة الملك إلى رئيس هيئة التمييز ابن مانع يستشيره في المساعدات الشهرية لطلبة العلم ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ملف رقم (١) ؛ خطاب رقم (١٣٧٤٥) وتاريخ ١٣٦١/١١/٢٤هـ من رئيس مجلس الوكلاء الأمير فيصل بن عبدالعزيز بشأن تشكيلات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهيئة التمييز والوعظ ، معهد الإدارة ؛ رسالة بتاريخ ١٣٦٢/١١/٥هـ من ابن مانع لرئيس القضاة يشير فيها للمادة الرابعة من القرار الصادر بتاريخ ١٣٦١/١١/٢١هـ من جلال الملك عبدالعزيز ، التي توضح وظيفة هيئة الوعظ والإرشاد ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (٤) ؛ وثيقة غير مؤرخة عبارة عن توجيهات من رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ ابن مانع لأعضاء الهيئات في مكة وسائر مناطق المملكة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (٤) .

وقد استمر الشيخ ابن مانع رئيساً لهذه الهيئات حتى تاريخ ١٣٦٤/٤/٢٦هـ ، الموافق ١٩٤٥/٤/١٠م [١].

وبالإضافة إلى رئاسة هذه الهيئات كان الشيخ محمد بن مانع عضواً في مجلس الوكلاء برئاسة الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود [٢].

وفي ١٣٦٤/١٢/٢٨هـ ، الموافق ١٩٤٤/١٢/٤م ، صدر قرار ملكي بتعيين الشيخ محمد بن مانع مديراً عاماً للمعارف ، وقد استمر في ذلك المنصب حتى يوم ١٨ ربيع ثان من عام ١٣٧٣هـ ، الموافق ٢٥ ديسمبر ١٩٥٣م ، عندما تحولت مديرية المعارف إلى وزارة بمرسوم ملكي رقم ٤٩٥٠/٢٦/٢/٥ [٣].

وبموجب القرار السابق ترأس الشيخ محمد بن مانع مجلس المعارف ، الذي يمثل أعلى سلطة تعليمية في المملكة وصار من صلاحياته ما يلي [٤]:

١) الإشراف على مناهج التعليم على اختلاف أنواعها ، وإجراء التعديلات اللازمة فيها .

٢) تقرير صلاحية الكتب للدراسة .

٣) تأسيس المدارس الحديثة وفق الحاجة .

٤) النظر في الأعمال التي تحوَّل من الحكومة إلى المجلس أو من إدارة المعارف العامة إلى المجلس .

٥) منح التراخيص للمدارس الأهلية وتصديق مناهجها .

---

(١) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٩) .

(٢) خطاب رقم (١٣٧٤٥) ، مصدر سابق ، معهد الإدارة .

(٣) أمر ملكي ، رقم ٢٦٩٩/٣٠/١ ، معهد الإدارة ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ملف رقم (١٣) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٦) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٩) .

(٤) فؤاد رضا ، " تعريفات بوضعنا الإداري – مديرية المعارف العامة – ٤ – ، المنهل ، مج٩ ، ع ٨، شعبان ١٣٦٨هـ ، ص ص ٣٤٢ – ٣٤٣ ؛ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ، لمحات عن التعليم في المملكة العربية السعودية ، ط١ ، الرياض ، شركة العبيكان ، ١٤١٢هـ ، ص ١٩ .

٦) إرسال البعثات العلمية والفنية إلى خارج البلاد وتقرير نفقاتهم وتحديد اختصاصاتهم [١].

٧) الإشراف على الامتحانات النهائية والثانوية والعالية حسب نظامهم الخاص [٢].

٨) تقرير فصل المدرسين الذين يظهر عدم صلاحيتهم للعمل [٣].

٩) وضع الخطط اللازمة لنشر الثقافة ومكافحة الأمية في القرى والبادية [٤].

كذلك كان الشيخ ابن مانع في الوقت نفسه يرأس هيئة تأديب الموظفين ولجنة التأديب العادية . وخلال عمله مديراً عاماً للمعارف عينه الملك عبدالعزيز مديراً لمدرسة دار التوحيد بالطائف في ١١ محرم ١٣٦٧هـ ، الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٤٧م؛ فكان أول مدير لها ، ثم أصبح رئيساً ومشرفاً على الدار حتى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م [٥].

وبالإضافة إلى رئاستها فقد كان الشيخ ابن مانع يدرِّس فيها ثلاثة أيام من الأسبوع ، ثم يعود بعد ذلك إلى مكة المكرمة كما كان يجري المقابلات الشخصية للطلاب الراغبين بالالتحاق بالدار ، ويشرف كذلك على سير الامتحانات لتلاميذها [٦].

---

(١) رضا ، مرجع سابق ، ص ٣٤٣ .

(٢) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٣) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٤) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٥) الأحسائي ، مصدر سابق ، ٧٦/١ ؛ رضا ، مرجع سابق ، ص ٣٤٣ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١١) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٣) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٥) ؛ رسالة بتاريخ ١٣٦٧/٧/٢٣هـ من عضوية لجنة تأديب الموظفين إلى ابن مانع بخصوص امتحانات الشهادة الثانوية ، من وثائق التعليم ، أرشيف مديرية المعارف بدارة الملك عبدالعزيز ، وسيشار إليها لاحقاً اختصاراً بأرشيف المديرية ، جريدة البلاد السعودية ، ع ٨٩٣ ، (٢٢ ربيع ثاني ١٣٦٩هـ - ١٥ فبراير ١٩٥٠م ، س ١٥ ، ص١ ؛ خطاب رقم (٣٦٩٤) بتاريخ ١٣٧٢/٣/١١هـ من ابن مانع مدير دار التوحيد إلى معاونة بخصوص بعض اللوازم المدرسية للدار ، أرشيف المديرية ؛ رسالة غير مؤرخة من مجهول إلى ابن مانع يخاطبه بمدير المعارف ورئيس دار التوحيد ، دارة الملك عبدالعزيز ، ملف رقم (١٩) ؛ هلال الحارثي ، "مدرسة دار التوحيد رؤية الملك عبدالعزيز كانت أبعد من المترددين " ، الرياض ، س ٤٧ ، ع ١٥٥٠٢ ، الجمعة ٢٧ ذي الحجة ١٤٣١هـ / ٣ ديسمبر ٢٠١٠م ، ص ١٧ .

(٦) مكالمة هاتفية مع الأستاذ / عبدالرحمن الرويشد أحمد خريجي مدرسة دار التوحيد سنة ١٣٦٨هـ، بتاريخ ١٤٣٠/٤/١٣هـ؛ مكالمة هاتفية مع الجوهرة الشويعر ، مصدر سابق ؛ أم القرى ، ع ١٢٠١ ، س ٢٤ ، (الجمعة ٢ جمادى أولى ١٣٦٧هـ - ١٢ مارس ١٩٤٨م) ، ص ٥ .

وفي العام نفسه شكلت لجنة سميت بلجنة "نشر مخطوطات تواريخ الحرمين"[1] ، وكانت تحت إدارة الشيخ ابن مانع وإشرافه ، وتضم هذه اللجنة مجموعة كبيرة من العلماء والفقهاء [2].

كذلك وافق جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود في عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م على تعيين الشيخ محمد بن مانع مديراً عاماً ومدرساً في كليتي الشريعة [*] واللغة العربية في مكة المكرمة ، وقد استمر الشيخ في هذا المنصب حتى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م[3].

وتقديراً لجهود الشيخ ابن مانع الطويلة في خدمة المعارف والقضاء الشرعي في المملكة وحرصاً على الاستفادة من تجاربه صدر قرار مجلس الوزراء في ١٣٧٤/١/١هـ ، الموافق ١٩٥٤/٨/٢٠م ، القاضي بإحداث وظيفة مستشار ممتاز بوزارة المعارف ، وتعيينه فيها برتبة وكيل وزارة ، وبناءً على طلب وزير المعارف سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود انتقل إلى الرياض في يوم الأربعاء ٢٥ محرم ١٣٧٧هـ ، الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٥٧م [4].

---

(١) هي لجنة للتأليف والترجمة والنشر تأسست في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م على يد مجموعة من الشباب المكيين بهدف نشر الكتب التي تخدم تاريخ بلدهم مكة المكرمة ، وكانت هذه اللجنة تضم ثلاث لجان فرعية ، الأولى للإشراف على سرعة نسخ الكتب ، والثانية لتصحيحها ، والثالثة للتحقيق والتعليق . وجميع هذه اللجان تحت إشراف الشيخ محمد بن مانع .
عبدالكريم بن محب الدين قطبي ، إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، تعليق : أحمد جمال وآخرون ، ط١ ، الرياض ، دار الرفاعي ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، كلمة الناشر ، ص ص ٥ – ٦ ؛ المنهل ، ج ٦ ، س ٨ ، (جمادى الثانية ١٣٦٧هـ - مايو ١٩٤٨م) ، ص ص ٢٥٩ – ٢٦٠ .

(٢) الشيخ عبدالله مرداد أبو الخير ، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر ، اختصار وترتيب وتحقيق : محمد العامودي وأحمد علي ، ط٢ ، جدة ، عالم المعرفة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، المقدمة، ص٨ .

(*) سيأتي التعريف بها لاحقاً .

(٣) قرار رقم (١٩) وتاريخ ١٣٦٨/٢/١٧هـ من ابن مانع يوضح موافقة مجلس المعارف على إنشاء الكليتين تحت إشراف ومراقبة مديرية المعارف ، من وثائق أرشيف دارة الملك عبدالعزيز ، قرارات مجلس المعارف ، وسيشار إليها لاحقاً اختصاراً بقرارات مجلس المعارف ؛ خطاب رقم (بدون) وتاريخ ١٣٦٨/٢/٢١هـ من ابن مانع إلى النائب العام لجلالة الملك يخبره فيه بأن طلبة الكليتين يدرسون تحت إشرافه ، أرشيف المديرية ؛ السلمان ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠٠ – ٣٠١ .

(٤) من مذكراته الشخصية ، قرار رقم (١) بتاريخ ١٣٧٤/١/١هـ ، من مجلس الوزراء بتعيين الشيخ ابن مانع على رتبة وكيل وزارة ، بخط الشيخ ابن مانع ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٤)؛ من مذكراته الشخصية ، رسالة بتاريخ ١٣٧٤/١/١٦هـ ، من وكيل وزارة المعارف إلى ابن مانع يخبره بموافقة الملك سعود على إحداث وظيفة مستشار بالدرجة الممتازة، بخط الشيخ ابن ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٣) .

كما وافق مجلس الوزراء في ٣ ربيع الأول من عام ١٣٧٥هـ ، الموافق ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٥٥م على تعيين الشيخ محمد بن مانع عضواً في مجلس التعليم الأعلى برئاسة الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود [١].

ثم عين في السنة نفسها مراقباً للتدريس في الحرم المكي الشريف ، وعضواً في الهيئة العليا لعمارة الحرمين الشريفين ، برئاسة الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود [٢].

جهوده في خدمة التعليم :

حينما استلم الشيخ ابن مانع إدارة مديرية المعارف العامة في المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م وضع نصب عينيه أهدافاً سامية سعي دوماً إلى تحقيقها طوال سنوات رئاسته للمديرية ، من أجل النهوض بالتعليم وتطويره في المجتمع السعودي .

ففي أحد لقاءاته الصحفية ، والتي أجريت معه بعد توليه إدارة مديرية المعارف قال :

" إننا نريد نهضة علمية شاملة تشمل ناحيتي الدين والدنيا تشمل ناحيتي العلوم الدينية والعلوم الحديثة معاً فلا نريد علماً دنيوياً متجرداً من الدين ولذا فمن واجبنا أن نسعى إلى تقوية العلوم الدينية بالمدارس جمعاء ، كما يجب علينا أن نسعى إلى ترقية العلوم الدينوية في تلك المدارس... إن المدارس الحكومية اليوم قد بلغت ثمانياً وستين مدرسة بالمملكة ... في شتى أنحائها وستبلغ الثمانين بالمقرر فتحها ... وهي إما ابتدائية وإما ثانوية ... وإن الفكر متجه إلى زيادة عدد المدارس بحسب التدرج والإمكان حتى تنشئ جامعة..... ولا تقتصر الرغبة في إنهاض المدارس الحكومية وحدها بل يجب أن تشمل هذه النهضة المدارس الأهلية ... [٣]".

---

(١) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١١) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٣) .

(٢) المصدر نفسه ، ملف رقم (١١) .

(٣) لقاء صحفي أجري مع الشيخ ابن مانع في مجلة المنهل ، ع ٢ ، مج٦ ، صفر ١٣٦٥هـ - يناير ١٩٤٦م ، ص ص ٥١ – ٥٣ .

وأما برنامجه وخططه التي سار عليها ، فتتلخص في عدة نقاط منها[1]:

١) لا تقبل الواسطات والشفاعات في تعيين المدرسين أو الموظفين في المعارف ، بل لابد من ثبوت الأهلية والكفاءة بالاختبار .

٢) لا يكتفى بالشهادات وحدها ، فيجب اختبار المتقدم بطلب التعيين.

٣) إصلاح الكتب الدراسية ، وأن تكون من مؤلفات العلماء المشاهير الثقات.

٤) مراقبة المدرسين والمتعلمين ، حتى يقوم الجميع بعملهم خير قيام.

٥) تطبيق المناهج المصدقة من قبل الحكومة.

وبعد سنوات حافلة بالعطاء وبلوغ التعليم في ذلك الوقت – وتحديداً في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م – مستوى راقياً ، تحدث الشيخ ابن مانع في إحدى الصحف عما تم إنجازه من عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م حتى عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ، بقوله [2]:

" إن برامجاً جديدة قد أدخلت على برامج التعليم السابقة ، وهذه البرامج الجديدة كفيلة بتحقيق إمكانيات الطالب والاستفادة من نبوغه المبكر ، والعمل على توجيه ملكاته الفكرية توجيهاً سليماً ، يتمشى مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وروح الحياة العصرية.... " .

ولا أدل على النجاح الذي حققه الشيخ ابن مانع في تعميم المعرفة ونشر العلم في ربوع المملكة من ازدياد أعداد المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، بحيث كان عدد المدارس الابتدائية في البلاد عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م أربع مدارس ابتدائية فقط ثم

---

(١) لقاء مجلة المنهل ، ع ٢ ، مج٦ ، صفر ١٣٦٥هـ ، مصدر سابق ، ص ص ٥١ – ٥٣ .

(٢) لقاء أجري مع الشيخ ابن مانع نشر في كتاب : (تعال معي إلى الحجاز الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية يرافق مواكب ضيوف بيت الله الحرام) ، للمؤلف : محمد السلاح ، د . ط ، حلب ، د . ن ، ١٣٧٠هـ / ١٩٤٨م ، ص ص ٨٩ – ٩٠ .

أخذ الرقم في ازدياد حتى وصل في عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م إلى (٣٠٦) مدرسة تضم نحو(٣٩٩٢٠) طالباً يقوم على تدريسهم (١٤٧٢) معلماً [١].

كما أصبح عدد المدارس القروية في المملكة (١٥٩) مدرسة يدرس بها (٨٣٠١) طالب وأما المدارس الثانوية فقد بلغ عددها في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ثلاث عشرة مدرسة تضم أكثر من (١٠٠٠) طالب موزعة على مناطق مختلفة . وقد كان هناك أيضاً ست مدارس مخصصة لتعليم اللغة الإنجليزية . كذلك أسست أربع معاهد علمية في كل من مكة والمدينة وشقراء وعنيزة ، يدرس فيها نحو (٣٧٥) تلميذاً . ومثلما تضاعفت عدد المدارس والمعاهد والطلاب ازدادت أيضاً نسبة المبتعثين فعلى سبيل المثال كانوا لا يتجاوزون (٤٠٠) طالب في عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م لتصل أعدادهم إلى (٧٠٥) مبتعث إلى مصر ، وإلى سوريا نحو (٢٥٩) طالباً ، أما إلى أوروبا وأمريكا فقد بلغوا (٤٦) مبتعثاً ، إضافة إلى ذلك كان هناك كلية للشريعة وأخرى للمعلمين في مكة المكرمة [٢].

ولعل من الأدلة التي توضح تقدم التعليم في البلاد سعي بعض الطلاب غير السعوديين إلى الالتحاق بالمدارس السعودية ، فكانوا يرسلون طلباتهم إلى الشيخ ابن مانع لأخذ موافقته ، ومن ذلك قبوله لطلبة تايلنديين في المعهد العلمي السعودي بمكة ، وكذلك سماحه لبعض التلاميذ من الملايو – جزر الهند الشرقية – بالدراسة في المعهد [٣].

ومما يشهد على تطور التعليم أيضاً وتقدمه في تلك الفترة ما سجلته إحدى الوثائق الفرنسية العائدة إلى عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ، والتي تذكر تقدم التعليم العام

---

(١) تشكيلات ونظم إحصاءات إدارة المعارف العامة ، المنهل ، صفر ١٣٧٣هـ - أكتوبر نوفمبر ١٩٥٣م ، ص ١١٠ ؛ أبو خلدون ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية – السنة الرابعة - ، ط١، القاهرة ، جامعة الدول العربية الإدارة الثقافية، ١٩٥٧م ، ص ١٤٦ .

(٢) السلمان ، مرجع سابق ، ص ص ٢٩٨ – ٤٢٣ ؛ السلوم ، مرجع سابق ، ص١٦١ ؛ العوهلي ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٩ – ١٧٦ .

(٣) قرار رقم (١٢٧) ، بتاريخ ١٣٦٦/٤/٢٤هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٦٧) ، بتاريخ ١٣٦٨/٥/١٦هـ ، قرارات مجلس المعارف .

في المملكة العربية السعودية ، بحيث تضاعفت أعداد الطلاب ثلاثة أضعاف بين عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م وعام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م ، كما ارتفعت أعداد المدارس من (٢٢) إلى (١٣٢) مدرسة وتأسس المعهد العلمي السعودي في مكة ، ومدارس أخرى ثانوية وتجارية، وكلية للشريعة ، وتشير أيضاً إلى أن الدولة تشجع على إنشاء المدارس الخاصة، وعلى ابتعاث الطلبة السعوديين إلى مصر والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا [١].

ولا شك بأن كل تلك النجاحات التي تحققت في القطاع التعليمي في المملكة كانت بجهود الشيخ ابن مانع وبمساعيه على الرغم من أنه لم يكتف بخبرته وحده ، بل حرص على الاستفادة من أصحاب الخبرة في هذا المجال ، لذا عقد عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م اتفاقية تعاون فني مع الولايات المتحدة الأمريكية لاستقدام خبراء أمريكيين في الكهرباء والميكانيكا للمدارس الصناعية ، وكذلك لجلب المعدات والمواد الضرورية لتنفيذ أعمالهم ، وإبتعاث الطلاب للولايات المتحدة [٢].

لقد كان الشيخ ابن مانع محل ثقة الملك عبدالعزيز آل سعود ، وكذلك محل ثقة مديري المعارف السابقين ، فالملك عبدالعزيز كان يبعث إليه نسخاً من الكتب التي تصله لفحصها وتوضيح رأيه فيها ، وكذلك كان مديرو المعارف الذين قبله يستشيرونه فيما يصلح من الكتب والمؤلفات لإدخالها ضمن المقررات الدراسية ، سواء كانت من تأليف الشيخ نفسه أو من تأليف غيره من العلماء الثقات [٣].

---

(١) رسالة مؤرخة بعام ١٩٥٠من الوزير الفرنسي في جدة إلى وزير الخارجية الفرنسي رداً على رسالته المؤرخة في ٢ ديسمبر ١٩٤٩م ، دارة الملك عبدالعزيز ، ملف رقم (١٠٣) .

(٢) العوهلي ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

(٣) تعميم رقم (٤٣١) بتاريخ ١٣٦٢/٢/٩هـ لجميع المدارس الأميرية من مدير المعارف العام طاهر الدباغ باعتماد تدريس رسالة التوحيد والفقه من تأليف الشيخ محمد بن مانع للسنة الثانية ، دارة الملك عبدالعزيز ، ملف رقم (١٧) ؛ رسالة رقم (٣٦٦) سنة ١٣٦٢هـ من مدير المعارف طاهر الدباغ إلى ابن مانع يخبره فيها بقرار مجلس الشورى رقم (١٣٩) وتاريخ ١٣٦٢/٨/٢٢هـ القاضي بتعديل منهج مادة الفقه في المدارس الابتدائية وفق رأي الشيخ ابن مانع ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١) ؛ رسالة رقم (٧٨٨٥) بتاريخ ١٣٦٣/٧/١٨هـ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١) ؛ خطاب رقم (بدون) بتاريخ ٩ – ١٠ /١٣٧١/٩هـ من رئيس هيئة التمييز محمد بن مانع جواباً على خطاب سمو النائب العام بخصوص الموافقة على طبع أحد الكتب في الفقه الحنبلي وتدريسه في المدارس الأميرية ، بناء على ثنائه عليه ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (٤) .

إنجازاته :

منذ أن تولى الشيخ ابن مانع إدارة مديرية المعارف العامة أنجز أعمالاً جليلة أسهمت في إحداث نهضة علمية كبيرة في البلاد ، شملت نواحي مختلفة ، فقد افتتح كثيراً من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مناطق متعددة من المملكة ، ومن الأمثلة على ذلك تأسيس نحو (٢٢) مدرسة ، ما بين ابتدائية وثانوية في عددٍ من المدن السعودية ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م ، والموافقة على افتتاح (٤) مدارس بنجد عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ، وإنشاء (٣٥) مدرسة ابتدائية في مختلف مدن المملكة من بينها الرياض وكذلك إنشاء مدرستين ثانويتين في مكة والأحساء عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م ، وافتتاح (٢٥) مدرسة ابتدائية في كلاً من : الرياض ، وضرما ، وعرقة ، واليمامة ، وروضة سدير ، وحوطة سدير ، والقويعية ، وحريملاء ... وغيرها ، عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م . وبناء عدد من المدارس الابتدائية في نجد ، وصل عددها إلى (٢٥) مدرسة عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م ، كما أسست مدرسة متوسطة في جدة ، وثانوية في أبها ، وكذلك إنشاء مدرسة ثانوية بمكة ، وأخرى في كل من جازان وأبها والمدينة المنورة عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ، كما أقيمت مدرستان في أبها وتمت الموافقة على بناء مدرسة ابتدائية في حائل ، وشيدت ثانوية في الرياض عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م ، كما فتحت مدرسة متوسطة في جازان وثانوية في جدة عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، وأسست أيضاً ثانوية بالطائف عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م [١] .

---

(١) مدير المعارف العام يتحدث عن برنامجه في نهضة التعليم ، المنهل ، صفره ١٣٦٥هـ ، مج ٦ ، ع ٢ ، ص ٥٢ ؛ حديث مدير المعارف العام عن الدراسة والمدارس والمدرسين ، المنهل ، محرم ١٣٦٦هـ ، مج ٧ ، ع١ ، ص ١١ ؛ التقرير السنوي لمجلس المعارف عن أعماله لعام ١٣٦٧هـ ، أم القرى ، ع ١٢٣٧ ، س ٢٥ ، (١٣٦٨/١/٢٥هـ - ١٩٤٨/١١/٢٦م) ، ص ٢٩ ؛ جريدة البلاد السعودية ، ع ٦٥٥ ، ٢٨ جمادى ثاني ١٣٦٦هـ - ١٩٤٨/١١/٢٦م) ، ص ٢٩ ؛ المصدر نفسه ، ع ١٠٩٠ ، ١٣٧١/١/٢٠هـ ؛ رسالة بتاريخ ١٣٦٧/٧/٢٣هـ من مفتش الأساتذة المصريين إلى ابن مانع يثني على قراره إنشاء مدرسة ثانوية بمكة ، أرشيف المديرية ؛ عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش ، التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز نشأته وتطوره ، ط١ ، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعي ، ١٩٨٧م ، ص ٨٦ ؛ السلوم ، مرجع سابق ، ص ١٦٠ ؛ قرار رقم (٨٨) بتاريخ ١٣٦٧/١٠/٢٠هـ ، قرارات مجلس المعارف ، رسالة بتاريخ ١٣٦٨/٨/٣هـ من صالح الخزامي وعبدالمالك الطرابلسي لابن مانع ، وفيها أسماء المناطق التي ستفتح بها تلك المدارس ، أرشيف المديرية ؛ قرار رقم (١٠٨١٨/٤) بتاريخ ١٣٦٩/٦/٢٢هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ السلمان ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧٢ - ٢٧٥ ؛ المدينة المنورة ، ع ٣٨٢ ، ص ٢٧ جمادى الثانية ١٣٧٠هـ ؛ قرار رقم (٣٩) بتاريخ ١٣٧١/٨/٢هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (١٨٨) بتاريخ ١٣٧١/١٠/٣هـ ، قرارات مجلس المعارف .

ولقد اهتم الشيخ ابن مانع بتعليم اللغة الإنجليزية وتدريسها للطلاب ، فأنشأ مدارس مخصصة لذلك في عدة مناطق ، منها افتتاح مدرستين في مكة المكرمة وجدة ، عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ، وإنشاء مدارس في كل من الأحساء والهفوف ومكة والمدينة ، عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م ، وتأسيس مدارس في عنيزة والطائف وجدة ، عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، وافتتاح مدرسة في القطيف والدمام عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م وأخرى في الأحساء ، عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ، كما أقيمت مدرستان في الرياض والخبر ، عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م [١].

كذلك ركز الشيخ ابن مانع جهوده للقضاء على الأمية بين كبار السن ، فاهتم بتعليمهم ، ومحاولة رفع مستواهم الثقافي ، فأوجد المدارس الليلية الخاصة بمكافحة الأمية في عدة مناطق كالخرج ، وشقراء ، وجدة ، والأحساء ، والمدينة ، ومكة ، والرياض . وحرص على الاستفادة من الخبرات الدولية المتقدمة في مجال مكافحة الأمية ، عندما أتاح لمن أراد التخصص في تعليم الأميين فرصة الابتعاث للمركز الدولي للتربية الأساسية بمصر [٢].

ولم يهمل الشيخ ابن مانع الأطفال ، فاهتم بتهيئة عقولهم للعلم في سن مبكرة فأنشأ الروضات حتى يتعلموا من خلالها أساسيات القراءة والكتابة ، ومثال ذلك تأسيس روضة للأطفال في مكة المكرمة والرياض في عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م [٣].

---

(١) قرار رقم (٣) بتاريخ ١٣٦٦/١/٢هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٢٦) بتاريخ ١٣٦٦/٣/٦هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٣٤١) بتاريخ ١٣٦٧/٨/١٤هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٨١) بتاريخ ١٣٦٧/١٠/١٣هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٩٨) بتاريخ ١٣٦٧/١٢/٢٩هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٣٤١) بتاريخ ١٣٦٧/٨/١٤هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (١٠٠) بتاريخ ١٣٦٩/٥/٣٠هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (١٢٦) بتاريخ ١٣٦٩/٧/١٦هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ تقرير عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٦٧هـ ، أم القرى ، ع١ ، مصدر سابق ، ص ص ٢٩ – ٣٠ ؛ العوهلي ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩ .

(٢) قرار رقم (٢٦) بتاريخ ١٣٦٦/٣/٦هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٩٦) بتاريخ ١٣٦٦/٥/٢٦هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٩٨) ، مصدر سابق ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٢٩) بتاريخ ١٣٦٩/٢/٢١هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٩٩) بتاريخ ١٣٦٩/٥/٣٠هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٣٠) بتاريخ ١٣٧١/٢/٢٦هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٩٥) بتاريخ ١٣٧١//٦/٣هـ ، قرارات مجلس المعارف .

(٣) رسالة بتاريخ ٢٥ ربيع ثاني ١٣٦٧هـ من مفتش الأساتذة المصريين إلى الشيخ ابن مانع يذكر فيها اقتراحاته لروضة الأطفال المقرر إنشاؤها في مكة المكرمة ، أرشيف المديرية ؛ قرار رقم (٨٧) بتاريخ ١٣٦٧/١٠/٢٠هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ المدينة المنورة ، ع ٣٨٢ ، مصدر سابق .

وكذلك وجه الشيخ محمد بن مانع عنايته البالغة لذوي الاحتياجات الخاصة، ليأخذوا نصيبهم من العلم والمعرفة، فافتتح لها المدارس الخاصة كالمدرسة الابتدائية للمكفوفين في الرياض عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م، ووفر لهم أيضاً فرص الابتعاث للدراسة في المدارس المخصصة لأمثالهم في مصر [١].

ثم اجتهد الشيخ في محاولة سد احتياجات البلاد في شتى التخصصات العلمية والطبية عن طريق تشييده عدداً من المعاهد المتخصصة والمدارس مثل افتتاحه معهداً صحياً عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م، لتخريج معاوني أطباء ومستخدمين فنيين، كذلك إحداثه لوحدات طبية خاصة تقوم بالإشراف على عموم المدارس في المملكة وتقديم الرعاية الصحية للطلاب. ومن المعاهد أيضاً بناء معهد علمي في عنيزة عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، ومعهدين علميين في بريدة وشقراء عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م وآخر في المجمعة عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م، كما افتتح شعباً جديدة للتخصص في العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية وآدابها والعلوم الاجتماعية، إضافة إلى ذلك أنشأ معامل لمادتي الكيمياء والفيزياء في المدارس الثانوية. ومن المدارس الخاصة التي أقامها الشيخ ابن مانع مدرسة دار العلوم السلفية في المدينة المنورة عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م، ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم على أوجه القراءات المشهورة، وبيان معانيه على التفاسير السلفية عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م، ومدرسة لتحسين الخطوط، وتضم قسماً للتمرين على الآلة الكاتبة في العام نفسه [٢].

وأعطى كذلك أولوية كبيرة للتعليم الفني والتدريب المهني من أجل إعداد جيل من الكفاءات الفنية القادرة على العمل بصورة فعالة في بناء نهضة صناعية وزراعية وتجارية متقدمة تحقق الرخاء والازدهار للبلاد وأهلها. فأنشئت المدرسة

---

(١) قرار رقم (٨٥) بتاريخ ١٣٦٩/٥/٦هـ، قرارات مجلس المعارف.

(٢) قرار رقم (٣٠) بتاريخ ١٣٦٦/٣/٢٩هـ، قرارات مجلس المعارف؛ قرار رقم (٨٦) بتاريخ ١٣٦٦/١١/٣هـ، قرارات مجلس المعارف؛ قرار رقم (٧٢) بتاريخ ١٣٦٨/٦/١هـ؛ قرارات مجلس المعارف، قرار رقم (١٤٦) بتاريخ ١٣٦٩/٩/١١هـ، قرارات مجلس المعارف؛ قرار رقم (١٥٧) بتاريخ ١٣٦٩/١٠/٢٥هـ، قرارات مجلس المعارف؛ قرار رقم (٢٠٣) بتاريخ ١٣٧١/٢/٣هـ، قرارات مجلس المعارف؛ قرار رقم (١٩٤) بتاريخ ١٣٧١/١١/٢٠هـ، قرارات مجلس المعارف؛ السلمان، مرجع سابق، ص ٢٣٣.

الزراعية في المدينة المنورة عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ، والمدرسة التجارية بجدة في العام نفسه . كما افتتحت المدرسة الصناعية المتوسطة في الرياض عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م ، وكذلك افتتحت مدرسة السكك الحديدية في الظهران عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ، ومدرسة تجارية متوسطة في مكة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، ومدرسة صناعية أخرى في الرياض عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م [١].

وقد كان الشيخ ابن مانع من أوائل من اهتموا بالتعليم الجامعي في المملكة فقد وضع النواة الأولى له من خلال تأسيس كليتي الشريعة واللغة العربية في مكة المكرمة عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م ، وقد هدف من إنشائها إلى تخريج قضاة شرعيين وعلماء ووعاظ ، ينشرون مبادئ الدين الإسلامي ، ومن ثم يوفرون على الدولة المبالغ المصروفة على البعثات المخصصة لهذا الغرض . ومنذ تأسيسها تولى الشيخ ابن مانع عمادتها حتى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م . وقد جعلت مقرراتها الدراسية موافقة لمنهج كلية الشريعة وكلية اللغة العربية في مصر ، حيث يدرس الطالب لأربع سنوات مواد شرعية وعربية واجتماعية كما خصصت مكافأة مالية للطلاب الملتحقين بها . كذلك أسست كلية أخرى للمعلمين في مكة عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م [٢].

وفي المجال التنظيمي أجرى الشيخ ابن مانع تغييرات كثيرة في الأنظمة التعليمية والمناهج الدراسية ؛ فقد أصدر قراراً جديداً في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م يقضي

---

(١) قرار رقم (٧٦) بتاريخ ١٣٦٦/٤/٢٣هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٢٩) بتاريخ ١٣٦٦/٤/٣٠هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ رسالة من أحد الطلاب بتاريخ ١٣٧٠/١٢/٢٤هـ إلى الشيخ ابن مانع ، يطلب منه إلحاقه بمدرسة السكك الحديدية ، من وثائق أرشيف محفوظات وزارة المعارف ، وسيشار إليها لاحقاً اختصاراً بأرشيف وزارة المعارف ، السلمان ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧٧ – ٢٧٨ .

(٢) قرار رقم (١٩) بتاريخ ١٣٦٨/٢/١٧هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ خطاب رقم (بدون) بتاريخ ١٣٦٨/٢/٢١هـ من مدير المعارف إلى حضرة صاحب السمو الملكي النائب العام لجلالة الملك يقترح فيه إنشاء كليتين للشريعة واللغة العربية تحت إشرافه ، معهد الإدارة ؛ خطاب رقم (١٧٧٥) بتاريخ ١٣٦٨/٢/٢١هـ من مدير المعارف إلى صاحب السمو رئيس مجلس الوكلاء يقترح فيه إنشاء الكليتين ، معهد الإدارة ؛ قرار رقم (١٨٤) من مجلس الشورى بتاريخ ١٣٦٨/٩/٣هـ يتضمن الموافقة على إنشاء الكليتين ، معهد الإدارة ؛ السلمان ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠١ – ٣٠٥ .

بزيادة سنة دراسية في المدارس الثانوية ومدرسة تحضير البعثات [1]، بحيث يكون النظام الدراسي المتبع على النحو التالي :

أ- القسم الأول : المرحلة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات .

ب- القسم الثاني : المرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات ، تشتمل السنة الثالثة على فرعين علمي وأدبي ، يبدأ التخصص في أحدهما من السنة الثالثة ، ثم عدل إلى السنة الأولى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ، ويحصل الطالب عند انتهائه من السنة الثالثة على شهادة التوجيهي [2].

وكان من شروط الالتحاق بالمدارس الثانوية ومدرسة تحضير البعثات أن يجري الطالب الكشف الطبي الذي يثبت خلوه من الأمراض وأن لا يزيد عمره عن ١٦ سنة ، وأن يحضر شهادة حسن السيرة والسلوك وأن يجتاز الاختبار المعد للقبول ، ويتعهد بالتقيد بالأنظمة الصادرة من مديرية المعارف [3].

وقد أدخلت اللغة الفرنسية ابتداءً من السنة الأولى ، في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ، كما تقرر تدريس الأدب العربي لهذه المرحلة عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م [4].

وفيما يخص المعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة [5] فقد قرر مجلس المعارف عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ، برئاسة الشيخ ابن مانع إضافة سنة خامسة للمعهد ،

---

(١) مدرسة تحضير البعثات أنشئت عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م وقيل عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م وصاحب فكرتها الأستاذ طاهر الدباغ ، وكان الهدف الرئيس منها إعداد الطلاب المراد ابتعاثهم للجامعات المصرية بإعطائهم مواد ليست موجودة في التعليم العام السعودي، واشترطتها الجامعات المصرية . السلمان ، مرجع سابق ، ص ٢٦٤ .

(٢) قرار رقم (بدون) بتاريخ ١٣٦٦/٥/٢٩هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ إبراهيم محمد إبراهيم ، التعليم النظامي وغير النظامي في المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر ، ط١ ، جدة ، عالم المعرفة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٤٠ ؛ خالد سليمان العاصم ، التعليم في المملكة العربية السعودية تاريخه وتطوره – مراحله وأنواعه – برامجه ومستجداته ، ط١ ، الرياض ، مطابع دار طيبة ، ١٤١٣هـ/١٩٢٢م ، ص ٥ .

(٣) وثيقة غير مؤرخة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (٧) .

(٤) تقرير عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٧١هـ ، أم القرى ، ع ١٤٣٦ ، (الجمعة ١٢ صفر ١٣٧٢هـ - ٣١ أكتوبر ١٩٥٢م) ، ص٧ ؛ جريدة البلاد السعودية ، ع ٦٥٥ ، مصدر سابق .

(٥) تأسس هذا المعهد في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م في مكة المكرمة ، وكان الهدف من إنشائه تخريج معلمين للمدارس الابتدائية في عدد من المدن ، وتزويد الدوائر الحكومية بموظفين مؤهلين علمياً ، ويعتبر هذا المعهد أول مدرسة ثانوية حكومية تنشأ في المملكة . ابن دهيش ، مرجع سابق ، ص ٦٦ ؛ السلمان ، مرجلع سابق ، ص ص ٢٥١ – ٢٥٢ .

من أجل توزيع المناهج بشكل متوازن ، وأن يمنح الطالب بعد نجاحه في السنة الثالثة شهادة القسم التجهيزي ، وبعد السنة الخامسة شهادة قسم المعلمين الثانوي ، كما أدخلت اللغة الإنجليزية ضمن المقررات الدراسية ، ابتداءً من السنة الأولى حتى السنة الخامسة وأضيفت مادة العلوم الحديثة لجمع الطلاب [١].

وتضمن القرار أيضاً فصل المعهد العلمي السعودي عن مدرسة تحضير البعثات بمبنى مستقل على أن يشترط للالتحاق به ما يشترط للدراسة في المدارس الثانوية ومدرسة تحضير البعثات [٢].

وفي عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م صدرت عدة قرارات تتضمن إنشاء قسم مخصص للعلوم الدينية واللغة العربية وإدخال اللغة الإنجليزية ابتداءً من السنة الخامسة وإضافة مادتي الفرائض ومصطلح الحديث للمنهج [٣].

كذلك أصبح بإمكان الطالب التخصصي في العلوم الشرعية أو علوم اللغة العربية كما ازداد الاهتمام بالعلوم الاجتماعية والرياضية [٤].

وفي أثناء رئاسته مجلس المعارف ألغى الشيخ محمد بن مانع في عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، القسم الابتدائي في المدارس الصناعية [٥] ، واكتفى فقط بالقسم المتوسط ، كما أنشئ في العام نفسه قسم ليلي لطلاب السنة الثالثة يختص بدراسة مصطلحات الصناعة باللغة الإنجليزية [٦].

---

(١) قرار رقم (٥٠) بتاريخ ١٣٦٦/٦/١٩هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ جريدة البلاد السعودية ، ع ٦٥٥ ، مصدر سابق ؛ وثيقة غير مؤرخة ، مصدر سابق ، ملف رقم (٧) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المدينة المنورة ، ع ٢٥٧ ، س ٧ ، (٢٧ رمضان ١٣٦٧هـ - ٢ أغسطس ١٩٤٨م) ، ص ٢ ؛ قرار رقم (١٠٢) بتاريخ ١٣٦٨/١/١٢هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٤٧) بتاريخ ١٣٦٨/٦/١٣هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ إبراهيم ، التعليم .... ، مرجع سابق ، ص ص ٣٨ - ٣٩ ؛ العوهلي ، مرجع سابق ، ص ١٨٢ .

(٤) إبراهيم ، التعليم ... ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٥) يعتبر التعليم الصناعي من أول أنواع التعليم الفني ظهوراً في المملكة ، حيث افتتحت مديرية المعارف مدرسة صناعية في جدة عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م ، وقيل في عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م . من أجل سد حاجة البلاد إلى الأيدي العاملة المتخصصة والماهرة . السلمان ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧ ؛ السلوم ، مرجع سابق ، ص ص ٣٣٣ - ٣٣٤ .

(٦) المرجع نفسه ، ص ٩٦ ؛ العوهلي ، مرجع سابق ، ص١٦٤ .

وأما بالنسبة لمدرسة دار التوحيد [1] فقد أقر مجلس المعارف في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ، تحويلها إلى مدرسة ثانوية لا يقبل بها إلا من يحملون الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها ، وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات للتعليم الثانوي ، ثم أضيف لها سنتان ، تمهيداً لبعض الطلاب للتعليم العالي [2].

واشترط المجلس للقبول في هذه المدرسة شهادة حسن السيرة والسلوك ، مع الإقامة في السكن الداخلي للمدرسة ، حتى وقت الالتحاق ، إضافة إلى اجتياز المقابلة الشخصية التي كان يعقدها الشيخ ابن مانع للطلاب الملتحقين للمدرسة [3].

وفيما يخص الدروس الخصوصية فقد أصدر مجلس المعارف برئاسة الشيخ ابن مانع عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م عدة قرارات تنظم الدروس الخصوصية ، منها ألا يسمح للأساتذة بإعطاء الدروس الخصوصية إلا بترخيص من مديرية المعارف ، وأن يكون التدريس على حصص معينة بالأسبوع ، على أن يكون لكل أستاذ مجموعتان من الطلاب لا يقل عدد كل مجموعة عن خمسة طلاب ، ولا يزيد عن عشرة ، معهم طالب واحد مجاني تختاره المدرسة لحاجته [4].

كما أحدث الشيخ ابن مانع عدة تغييرات في المناهج الدراسية ، فعلى المستوى العام لجميع المناهج ولكل المراحل الدراسية تقرر تدريس مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب لأول مرة في المملكة العربية السعودية ، بحسب مستويات الطلاب

---

(١) تأسست مدرسة دار التوحيد في عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م بأمر من الملك عبدالعزيز آل سعود ، وكان يهدف من إنشائها رفع مستوى التعليم لدى أبناء البادية وإدخالهم في مدارس نظامية . من مذكراته الشخصية ، مصدر سابق ، حفيد ابن مانع ؛ صالح غازي الجودي ، دار التوحيد في ميزان التاريخ ، ط١ ، الرياض ، دار الحارثي ، ١٤١٥هـ ، ص ص ٦٢ – ٦٣ ؛ مكالمة هاتفية مع الرويشد ، مصدر سابق .

(٢) السلمان ، مرجع سابق ، ص ٢٦٩ ؛ العوهلي ، مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

(٣) السلمان ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦٩ – ٢٧٠ ؛ مكالمة هاتفية مع الرويشيد ، مصدر سابق .

(٤) قرار رقم (٢٩) بتاريخ ١٣٦٦/٣/١٧هـ ، قرارات مجلس المعارف .

الدراسية ، كما أضيفت مؤلفات الشيخ ابن مانع ومؤلفات علماء الأمة المشهورين كالمقدسي وغيره إلى المقررات الدراسية [١].

وأما على المستوى الخاص بكل مرحلة دراسية فقد تقرر في المرحلة الابتدائية عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م إلغاء مادة الصحة من جميع الصفوف الابتدائية ، وحذف مادة التقويم من السنة الرابعة ، وخفض حصص الهندسة من السنة السادسة إلى حصتين فقط ، وأضيفت مادتان في القواعد والحساب في السنتين الخامسة والسادسة[٢].

وفي عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م أدخلت اللغة الإنجليزية في مدارس الأحساء الابتدائية فقط ؛ لتوفير فرص وظيفية للتلاميذ بعد تخرجهم في شركات النفط الأمريكية في المنطقة ، وأضيفت حصة لمادة التجويد في السنة الخامسة ، وحصة أخرى للتوحيد ، وحصتان للحديث في السنوات الثالثة والرابعة والسادسة . كما قلصت حصص الفقه في السنتين الخامسة والسادسة إلى ثلاث حصص فقط ، وخفضت حصة الإملاء في السنة الثالثة [٣].

ولقد أولى الشيخ المكتبات والكتب اهتماماً عظيماً ، فاهتم بنشر الوعي والثقافة في المجتمع عامة ، وبين الطلاب خاصة ؛ لذا أشار على الملك عبدالعزيز بالموافقة على شراء مكتبة الأستاذ محمد الكردي [٤]، التي تعتبر من أكبر المكتبات

---

(١) مكالمة هاتفية مع الدكتور الشويعر ، مصدر سابق ؛ مكالمة هاتفية مع الملا ، مصدر سابق ؛ نسخة من مقرر مادتي التوحيد والفقه للسنة الثالثة الابتدائية ، من مقتنيات حفيد ابن مانع.

(٢) تعميم رقم (٤٣١) وتاريخ ١٣٦٣/٢/٩هـ ، دارة الملك عبدالعزيز ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٧) ؛ نسخة من مقرر مادة الفقه ، من مقتنيات حفيد ابن مانع .

(٣) السلوم ، مرجع سابق ، ص ص ٨٢ – ٨٣ ؛ قرار رقم (بدون) وتاريخ ١٣٦٨/١/٢٨هـ ، قرارات مجلس المعارف .

(٤) الشيخ محمد ماجد صالح الكردي ولد في مكة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م ، ودرس على يد أشهر علماء عصره ، كان شغوفاً بالقراءة مهتماً باقتناء الكتب والمخطوطات ، حتى تكونت لديه مكتبة ضخمة تعتبر من أكبر المكتبات الخاصة وأغناها ، حيث تضم مجموعة قيمة من كتب التفسير والحديث والفقه واللغة والشعر ، كذلك تحوي كثيراً من المخطوطات النفسية والنادرة . وقد عين الكردي في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م مديراً للمعارف وتوفي عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م ؛ زهير محمد جميل كتبي ، رجال من مكة المكرمة العاصمة المقدسة ، ج٣ ، ط١ ، دار الفنون للطباعة ، جدة ، ١٤١١هـ ، ص ص ١٥٧ – ١٦٣ .

الثقافية الخاصة بمكة المكرمة بعد أن عمل فهارس لمحتوياتها وقيمها وقدم تقريره عنها . كذلك أمر بتأسيس مكتبة عامة في أبها عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م . كما وجه أيضاً بضم إحدى المكتبات الوقفية في جدة عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م إلى مدرسة جدة الثانوية . ورغبة منه في الاستفادة من الأعمال والبحوث الجيدة والمسميات الكثيرة المعربة للاختراعات الحديثة التي تحويها مجلة جامعة الملك فؤاد الأول [١] للغة العربية بالقاهرة ، أمر بضرورة اشتراك المديرية في تلك المجلة العلمية [٢].

ومن صور اهتمامه أيضاً بنشر العلم منحه التراخيص لبعض الأفراد لفتح مدارس أهلية خاصة كالمدرسة العارفية [٣] بمكة المكرمة . وتقديمه الدعم المادي والمعنوي للمدارس الحكومية والخاصة على حد سواء عن طريق المكافآت المالية الشهرية أو شراء ما تحتاج إليه تلك المدارس من كتب وأدوات مدرسية وآلات كاتبة وفنية [٤].

ولم يدخر الشيخ وسعاً في ابتعاث الطلاب لإكمال دراساتهم العليا في علوم وتخصصات متعددة كالطب ، والهندسة ، والعلوم ، واللغة العربية ، والزراعة ،

---

(١) فؤاد الأول أحمد فؤاد بن الخديوي إسماعيل ، ولد عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م ، وحكم مصر في عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م ، وقضى معظم سنين حكمه في صراع مع حزب الوفد المصري بقيادة سعد زغلول توفي عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م . منير البعلبكي ، معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد ، إعداد : رمزي البعلبكي ، ط١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٢٢م ، ص ٣٢٩ .

(٢) خطاب رقم (٨٩٤) وتاريخ ١٣٦٢/٧/٢٥هـ من معاون نائب جلالة الملك إلى ابن مانع ، يشير فيه خطاب سابق لابن مانع مرفوع للأمير فيصل بن عبدالعزيز بخصوص رأيه أية في مكتبة الكردي ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١) ؛ خطاب رقم (٣٨٥) ، وتاريخ ١٣٦٣/٤/١٥هـ من معاون نائب جلالة الملك إلى ابن مانع يخبره فيه بأمر جلالة الملك بأخذ رأيه في مكتبة الكردي ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (٦) ؛ قرار رقم (٤٠) بتاريخ ١٣٦٦/٥/١هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٢٤) بتاريخ ١٣٧٠/٢/١٢هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٤٠) بتاريخ ١٣٧١/٣/١٦هـ ، قرارات مجلس المعارف .

(٣) المدرسة العارفية : هي مدرسة ابتدائية أهلية تأسست على يد الشيخ محمد عارف بن تراب النجلاديشي ، وتضم هذه المدرسة إضافة إلى قسم البنين قسماً خاصاً لتعليم الإناث تقوم بالتدريس فيه زوجته . السلمان ، مرجع سابق ، ص ١٦١ .

(٤) قرار رقم (٤٨) بتاريخ ١٣٦٦/٦/١٦هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (١٠٨) بتاريخ ١٣٦٩/٦/١١هـ ، قرارات مجلس المعارف؛ رسالة رقم (٢/٩٢٥٧) بتاريخ ١٣٧٠/١١/١٧هـ من وكيل مدرسة دار الحديث بالمدينة إلى ابن مانع يشكره فيها على إرساله طردين بهما أدوات مدرسية ومقررات لجميع الفصول الابتدائية ، أرشيف وزارة المعارف ؛ قرار رقم (٢٩) بتاريخ ١٣٧١/٢/٢٦هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٧٠) بتاريخ ١٣٧١/٥/٤هـ ، يقضي بالموافقة على تقديم مكافأة سنوية لمدرسة التوفيق الأهلية بجدة ، قرارات مجلس المعارف .

والتجارة ، والمساحة ، والحقوق ، والمحاسبة ، والجيولوجيا ، والطيران ، والبحرية ، والشرطة ، إلى عدة بلدان عربية ، كمصر ، وسوريا ، ولبنان ، أو أجنبية مثل الولايات المتحدة ، وفرنسا ، مع توفير كل الرعاية الصحية والمادية لهم [١] .

وحرصاً من الشيخ ابن مانع على إعداد جيل يتمتع بالصحة والقوة الجسدية؛ أصدر قراراً لإعادة تدريس التربية البدنية بأنواعها في المدارس الحكومية ، وانتدب مدرسين لتدريب الطلاب وتمرينهم في عدة مناطق ، كالأحساء والمدينة ، وجدة ، كما أسس فرقاً رياضية وأخرى للكشافة في كثير من المدارس [٢] .

كما وجه اهتماماً لإيجاد شريحة من المعلمين الوطنيين الأكفاء ، فأسس المعهد العلمي السعودي في المدينة المنورة ، وعينزة عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، لتخريج مدرسين للمراحل الابتدائية ، كما افتتح مدارس للمعلمين في الرياض وبريدة وعنيزة عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م ، كذلك أنشأ معاهد في مكة وجدة عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م ثم المدينة عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م للغرض نفسه . ولتوفير مدرسين للمرحلة الثانوية تأسست كلية المعلمين في مكة المكرمة عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م . ومن أجل رفع كفاءة المعلمين افتتحت مدارس ليلية للمدرسين في عدة مدن لتوعيتهم بأصول التربية وطرق التعليم الحديثة ، ومدة الدراسة في هذه المدارس سنتان يأخذ المعلم في نهايتها شهادة تسمى شهادة الخبرة تكون أساساً في ترقيته . كما أمر بعقد الدورات المكثفة للمعلمين من أجل إرشادهم إلى الأسلوب الأمثل في التدريس ، إضافة إلى تخصيص حصص ليلية بمعدل أربع حصص أسبوعية ولمدة ساعتين ، ويعقد في نهاية العام اختبار لهم يعطون باجتيازه شهادات خبرة معتمدة . وبالنسبة للمعلمين

---

(١) قرار رقم (١٥) بتاريخ ١٣٦٧/٢/١٧هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (١) بتاريخ ١٣٦٨/١/٢٨هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٨٨) بتاريخ ١٣٦٨/٧/٥هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (١٠٧) بتاريخ ١٣٧١/٦/٢٦هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (١٧٩) بتاريخ ١٣٧١/١٠/٢٥هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ تقرير عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٧١هـ ، أم القرى ، ع ١٤٣٦ ، مصدر سابق ؛ عبدالعزيز آل الشيخ ، لمحات .... ، مرجع سابق ، ص ٨ .

(٢) قرار رقم (٥٠) بتاريخ ١٣٦٩/٣/٢٠هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ تقرير عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٦٨هـ ، أم القرى ، ع ١٢٨٨ ، س ٢٦ ، (الجمعة ١١ صفر ١٣٦٩هـ - ٢ ديسمبر ١٩٤٩م) .

الذين لم تتوفر لهم فرص للابتعاث فقد أنشئت أقسام عليا في المدارس ، ليواصلوا تعليمهم بها . كذلك أمر بالاستمرار في صرف رواتب الأساتذة الذين يقضون مدة طويلة في خدمة المعارف بكل جد ، تقديراً لهم وللذين توفوا بعد إتمامهم مسؤولياتهم المهنية من أجل مساعدة أطفالهم ، كما يشمل هذا الأمر أيضاً المعلمون الذين أسهموا في خدمة التعليم خارج نطاق مديرية المعارف ، ورواتب أخرى إضافية لمدرسي المناطق النائية ، وترقية مديري المدارس المخلصين إلى مراكز أعلى تشجيعاً لهم [1].

ولم يدخر الشيخ ابن مانع جهداً في دعم العملية التعليمية فقد أمر بصرف المكافآت المالية الشهرية لطلاب المدارس الحكومية والأهلية وكذلك مكافآت لتلاميذ المعاهد والكليات ، مع التركيز على فئات خاصة من الطلبة ، كالفقراء ، والأيتام ، والمتفوقين ، والمبتعثين على حساب أوليائهم خارج الدولة . وشيد مباني مدرسية كثيرة في عدة مدن على أحدث التصاميم الهندسية . ودرس أيضاً الإمكانيات والوسائل المعينة على إصلاح التعليم في نجد وتقويته [2].

كذلك شجع على تعليم الفتاة السعودية ، عن طريق تقديم المكافآت والرواتب للمعلمات القائمات على تدريس الفتيات في مناطق متعددة في المملكة ، كما اهتم بكتاتيب البنات وتطويرها باستقدام مدرسات من خارج البلاد يحملن مؤهلاً تربوياً جامعياً ، وخبرة جيدة في التدريس من أجل الإشراف على معلمات

---

(١) قرار رقم (١١) بتاريخ ١٣٦٦/١/٢٥هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ رسالة بتاريخ ١٣٦٧/١/٢٦هـ من مفتش الأساتذة المصريين إلى ابن مانع بخصوص الدورة التوجيهية ، أرشيف المديرية ؛ تعميم رقم (١٣٤٨) بتاريخ ١٣٦٨/٢/٧هـ ، معهد الإدارة ؛ تقرير عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٦٨هـ ، أم القرى ، ع ١٢٨٨ ، مصدر سابق ؛ تقرير عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٦٩ ، أم القرى ، ع ١٣٣٥ ، (الجمعة ٢٢ محرم ١٣٧٠هـ - ٣ نوفمبر ١٩٥٠م) ، ص ٧ ؛ تقرير عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٧١هـ ، أم القرى ، ع ١٤٣٦ ، مصدر سابق ؛ التقرير السنوي لمجلس المعارف لعام ١٣٧١هـ، المنهل ، ع٢ ، صفر ١٣٧٢هـ ، ص ص ٦٦ — ٦٩ ؛ السلمان ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥١ — ٣٠٥ .

(٢) تقرير عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٦٧هـ ، أم القرى ، ع ١٢٣٧ ، مصدر سابق ، ص ٢ ؛ قرار رقم (بدون) بتاريخ ١٣٦٨/١/٢٦هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ تقرير عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٦٨هـ ، أم القرى ، ع ١٢٨٨ ، مصدر سابق ؛ تقرير عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٦٩هـ ، أم القرى ، ع ١٣٣٥ ، مصدر سابق ؛ قرار رقم (٩٤) بتاريخ ١٣٧١/٦/٣هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (١١٦) بتاريخ ١٣٧١/٧/١١هـ ، قرارات مجلس المعارف .

الكتاتيب وتوجيههن لأحدث طرق التربية والتعليم . وشمل أيضاً اهتمامه مدارس لبنات رابغ وعندما زادت أعداد الطالبات في المدرسة المذكورة عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م عين معلمة جديدة لهن ، وكذلك وافق على مساعدة أهالي تبوك براتب معلمة ، وفي العام نفسه أيضاً افتتح مدرسة للبنات ومعهد نموذجياً للفتيات في جدة [١].

وفي مجال التأليف والنشر رصد الشيخ ابن مانع جوائز مالية كبيرة لمن يسهم في تأليف كتب نافعة تساعد على نشر الثقافة والعلم ، وتحارب الجهل والأمية بين الناس ، خاصة أن البلاد في حاجة ماسة لتلك المؤلفات ، فحث العلماء على ذلك كما كافأ في الوقت نفسه من يؤلف كتباً توافق الأسلوب العلمي الحديث وتصلح كمقررات ومناهج دراسية للطلاب [٢].

ويعتبر الشيخ ابن مانع أول من انتدب أساتذة من الأزهر للتدريس في المملكة فقد كان يسافر إلى مصر لاختيار المعلمين بنفسه ، ممن ثبت تفوقهم العلمي ، ثم يعقد لهم اختباراً ، وبناء على نتيجته يرشح الأنسب منهم . وقد كان الشيخ يشترط على مشيخة الأزهر أن لا يحضروا إليه صاحب طريقة ، ولا أشعرياً كما أنه يحرص كثيراً على التأكد من معتقداتهم الدينية ، خوفاً على عقيدة الطلاب السعوديين السلفية ، وحتى من يثبت أن بعض أفكاره تختلف عن مذهب أهل السنة والجماعة وهو يعمل في البلاد فإنه يأمر بفصله على الفور ، وقد ثمن ولي العهد

---

(١) قرار رقم (٤٧) بتاريخ ١٣٧١/٣/٢٠هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٤٨) بتاريخ ١٣٧١/٣/٢٠هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (١٢٩) بتاريخ ١٣٧١/٧/٢١هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (١٤١) بتاريخ ١٣٧١/٨/١٠هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (١٥٠) بتاريخ ١٣٧١/٩/٢هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ منصور بن عبدالعزيز الرشيد ، " تعليم البنات في عهد الملك عبدالعزيز " ، رسالة تعليم البنات ، س١ ، ع صفر ، شعبان – رمضان ١٤١٧هـ ، ص ٢١ .

(٢) رسالة بتاريخ ١٣٦٧/٩/٢هـ من محمد صبان إلى ابن مانع بخصوص تأليف بعض الكتب ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (٨) ؛ تقرير عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٦٩هـ ، أم القرى ، ع ١٣٣٥ ، مصدر سابق ؛ قرار رقم (٨٠) بتاريخ ١٣٦٨/٦/٢١هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٨٠) بتاريخ ١٣٦٨/٦/٢١هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ قرار رقم (٦١) بتاريخ ١٣٧١/٤/١٢هـ ، قرارات مجلس المعارف .

الأمير سعود جهود الشيخ ابن مانع واهتمامه الكبير بهذه الناحية ، فأرسل إليه برقيات شكر تقديراً لجهوده [١].

وفي الحقيقة لم يقتصر جلب المدرسين أثناء تولي الشيخ ابن مانع مديرية المعارف على المدرسين الأزهريين فقط ، بل كان أيضاً ينتدب بعض المدرسين من وزارة الأوقاف والمعارف المصرية [٢].

وقد كانت مصر تدفع – في بعض الأحيان – رواتب مدرسيها الذين يعملون في المملكة العربية السعودية ، وخاصة بعد أن رأت مديرية المعارف الاستغناء عن المدرسين المصريين واستبدالهم بمدرسين من فلسطين أو من سائر البلاد العربية ؛ لارتفاع رواتبهم ، فقررت وزارة المعارف المصرية أن تساعد المملكة في ذلك على أن يكون لمصر الأولوية في التدريس بالمملكة ، كما أنها أرادت توثيق علاقاتها الثقافية بالمملكة وضمان استمرارها [٣].

وللشيخ ابن مانع علاقات واسعة على المستوى الدولي ؛ فقد مثل مديرية المعارف السعودية في عدة مؤتمرات ثقافية وعلمية ، وانتدب في مؤتمر وزراء المعارف العرب في مصر [*]. وعلاوة على ذلك فقد حث على تدريب بعض الطلاب وإكسابهم الخبرة اللازمة للمشاركة في أعمال المؤتمرات الدولية ، بما في ذلك

---

(١) برقية رقم (٦٨٩) بتاريخ ١٣٦٨/٩/٣٠هـ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (٥) ؛ رسالة رقم (بدون) بتاريخ ١٣٦٩/٧/٩هـ من ابن مانع إلى الأمير سعود بشأن فصل أحد المدرسين ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٨) ؛ المدينة المنورة ، ع ٢٨٨ ، س ٨ ، (٢ جمادى الثانية ١٣٦٩هـ - ٣١ مارس ١٩٤٩م) ؛ عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١٠٧/٦ ؛ عبدالله خياط ، لمحات من الماضي ، ط١ ، الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ، ص ٣٥٤ .

(٢) محمد صالح سالم ، العلاقات المصرية السعودية في نصف قرن ١٩٠٠ – ١٩٥٠م ، ط١ ، القاهرة ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٤م ، ص ص ٧٢ – ٧٣ .

(٣) حمد الجاسر ، من سوانح الذكريات ، ج ٢ ، ط١ ، الرياض ، دار اليمامة ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، ص ص ٨٣٢ – ٨٣٤ ؛ خالد بن عبدالرحمن الجريسي ، من وثائق العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، ج٢ ، ط١ ، الرياض ، مؤسسة الجريسي ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ص ص ١٣٢٥ – ١٣٢٩ ، ١٩١٦ – ١٩١٩ .

(*) لم يذكر الشيخ ابن مانع في مذكراته السنة التي انتدب فيها عضواً لمؤتمر وزراء المعارف بمصر ، لكنه أشار إلى أن ذلك كان في أيام وزارة إسماعيل القباني للمعارف المصرية ، ومن هذا نستنتج أنه انتدب إلى المؤتمر إما في عام ١٣٧٢هـ أو في ١٣٧٣هـ، لأن القباني كانت وزارته ما بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٣م .

هيئة الأمم المتحدة . كما وثق الصلات بالإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، حيث كانت تصله منها إهداءات من الكتب العربية أو المترجمة [١].

وحرصاً من الشيخ ابن مانع على مراقبة سير التعليم والشؤون الإدارية والوقوف على ما تحتاجه المدارس والمعاهد العلمية من وسائل علمية ومساعدات مادية ، قام بكثير من الجولات التفقدية والتفتيشية المستمرة لتلك المؤسسات . فعلى سبيل المثال كان الشيخ يخرج في كل شهر لمدة يومين إلى الطائف ليتفقد مدرسة دار التوحيد وليجتمع بطلابها ، ويختبر معلوماتهم في العلوم الدينية والعربية ، ويأمر معاونيه باختبارهم في بقية المواد ، كما كان يحضر بعض الحصص للمدرسين ، ويزور الفصول لمعرفة مدى صلاحيتها للتلاميذ ، ويطلب من الطبيب المرافق له فحص الطلاب للاطمئنان على صحتهم ومن رحلاته أيضاً ما قام به في عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م عندما خرج من مكة المكرمة يصحبه عدد من رجال التعليم والأطباء في جولة تفتيشية شملت المدارس والمعاهد في المنطقة الغربية والشرقية والوسطى والشمالية والجنوبية ، كجدة ، والمدينة ، وينبع ، وحائل ، والقصيم ، والرياض ، ومناطق جنوب نجد . ونظراً لكثرة المدارس وانتشارها في البلاد أيام رئاسته لمديرية المعارف واهتماماً منه على تقدمها وأدائها لمهامها على الوجه المطلوب، وفق تعليمات المديرية وإرشاداتها حسب الطرق الصحيحة للتربية والتعليم، فقد قرر زيارة أعداد المفتشين وعدم الاكتفاء بالعدد السابق ، وهو ثلاثة مراقبين ، وتوفير كل التسهيلات لهم حتى يتمكنوا من إعداد تقارير شهرية وافية عن الأحوال العلمية والإدارية للمدارس والمعاهد [٢].

---

(١) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١١) ؛ تقرير عن أعمال مجلس المعارف لعام ١٣٦٧هـ ، أم القرى ، ع ١٢٣٧ ، مصدر سابق ؛ مذكرة رقم (١/٨/١٦٩) بتاريخ ١٩٥٠/١٠/٢٥م ، أرشيف المديرية .

(٢) المدينة المنورة ، ع ٤٧٣ ، (الاثنين ١٦ جمادى الثانية ١٣٧٢هـ - ٣ مارس ١٩٥٣م) ؛ جريدة البلاد السعودية ، (٢٤ رجب ١٣٧٢هـ - ٩ إبريل ١٩٥٣م) ؛ عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١٠٧/٦ - ١٠٨ ؛ مكالمة هاتفية مع الرويشد ، مصدر سابق ؛ مكالمة هاتفية مع الدكتور الشويعر ، مصدر سابق ؛ مكالمة هاتفية مع الملا ، مصدر سابق ؛ قرار رقم (٣٤) بتاريخ ١٣٦٨/٣/١١هـ ، قرارات مجلس المعارف .

ومن أجل النهوض بالتعليم وتطويره فقد فتح الشيخ ابن مانع باب الاقتراحات أمام أعيان المناطق ومديري المدارس ومندوبي المحافظات والمعلمين وغيرهم . كما كان يسأل عن أسباب المخالفات التي يرفعها إليه المفتشون في تقاريرهم عن أحوال المؤسسات التعليمية ؛ قبل إصدار العقوبة اللازمة بحقهم ؛ تحرياً منه للعدل والإنصاف في مهمته . كذلك دعى إلى الحفاظ على التراث والآثار القديمة في البلاد ، وأوصى بعدم تكسير الصخور والأحجار المنقوشة بالكتابة والرموز ؛ تمهيداً لإنشاء دار للآثار [1] .

وعلى الرغم من إنجازات الشيخ ابن مانع في تطوير التعليم إلا أن هناك من انتقده وعده عقبه في وجه تحديث أساليب التعليم ومناهجه . ومن ذلك ما ذكره حمد الجاسر حيث قال : " .... الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع ... عالم فاضل إلا أنه لا يطمح بل لا يحبذ إحداث أي جديد في أسس ما أسند إليه من عمل ولهذا لم يطرأ أي تغيير على حالة التعليم في عهده [2] " . ولا ريب أن الجاسر في رأيه هذا قد أخطأ وتحامل على الشيخ ابن مانع ، فلو دققنا النظر في مقالة أخرى للجاسر لوجدنا ما يناقض بشكل كبير قوله السابق حيث يشير في رسالة له بعث بها إلى الشيخ ابن مانع بتاريخ ١٣٦٩/٣/٨هـ ثناءه عليه وعلى جهوده العظيمة ، والتي بفضلها وصل التعليم في المملكة ، ولا سيما في الحجاز إلى درجة عالية من التقدم والتطور ، حيث ذكر : " إنني يا سيدي الجليل أعتقد أن فضيلتكم لم تدخروا ولن تدخروا وسعاً في سبيل إنهاض التعليم في جميع أنحاء المملكة ... لأنكم أطال الله عمركم قد بذلتم من الهمة والنشاط والاهتمام ما أبلغ التعليم في الحجاز إلى

---

(١) قرار رقم (٢١) بتاريخ ١٣٦٦/٢/١٦هـ ، قرارات مجلس المعارف ؛ رسالة رقم (بدون) بتاريخ ١٣٦٧/٣/٦هـ من مفتش الأساتذة المصريين إلى ابن مانع بخصوص ملاحظاته على إحدى المدارس ، أرشيف المديرية ؛ قرار رقم (١٠٦) بتاريخ ١٣٦٩/٥/٣٠هـ ، قرارات مجلس المعارف .

(٢) الجاسر ، سوانح .... ، مصدر سابق ، ٢ / ٦٠٣ .

درجة عليه ، بحيث أنشئت فيه كليات عالية ... [1]" . ثم بعد ذلك يذكر أن التعليم في عهده لم يطرأ عليه أي تغيير ؟ !

كيف ذلك وقد انتقل التعليم بالمملكة من كتاتيب بسيطة إلى مدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد متخصصة وكليات وهذا ما بينته الوثائق التي تشهد على إنجازاته كما مر معنا في هذا الفصل . ومما يدل على مساعيه لتطوير التعليم ما أدلى به من تصريح ، - وقد ذكرناه سابقاً- ، حيث أوضح فيه سعيه إلى إدخال برامج جديدة ، لتأهيل الطلاب وفق الروح العصرية [2] . كما حرص الشيخ على تنوع المواد الدراسية التي يتلقاها الطلاب فلم يقف ضد أي من هذه العلوم وكان يقصد من ذلك تخريج شباب واعٍ ومثقف دينياً وعلمياً قادراً على نهضة بلده ففي كلمة له ألقاها على الأساتذة والطلاب من محطة الإذاعة بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، ومنها ما يلي : " .... والممدوح من العلم للعباد الذي بسببه والعمل به يسعدون في دينهم ودنياهم .... كالعلوم الصناعية بأنواعها وكذا الزراعة والتجارة وعلم الطب الذي هو من أعظم ضروريات النوع الإنساني فإن الصحة البدنية ضرورية لإتقان الأعمال .... وتعلموا العلوم النافعة واللغات الأجنبية الحية .... [3]" . كذلك ما ذكره في إحدى لقاءاته في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م بقوله : " .... فالعلوم الدينية هي التي يصدق على أصحابها أنهم العلماء وهي العلوم على الإطلاق وأما العلوم المدنية مثل الطب والهندسة والتجارة والزراعة وغير ذلك من العلوم الصناعية فهي من العلوم اللازمة التي ينبغي علينا العناية بها وتشجيع طلابها بما يرغبهم فيها فإنها من الضروريات للبشر ... [4]" . ويشهد على حرص الشيخ ابن مانع واهتمامه بأدق التفاصيل أنه كان يختار علماء ومدرسين سلفيين لتدريس الطلاب . وهذا يوضح فطنة الشيخ ومحاولته جذب الأهالي ،

---

(١) المجلة العربية ، ع ٢٠١ ، س ١٨ ، (شوال ١٤١٤هـ/مارس إبريل ١٩٩٤م) ، ص ٢٢ .

(٢) انظر : السلاح ، مرجع سابق ، ص ص ٨٩ – ٩٠ .

(٣) المنهل ، ج٣ ، س١٣ ، (ربيع الأول ١٣٧٢هـ/ديسمبر ١٩٥٢م) ، ص ص ٩٤ – ٩٥ .

(٤) المصدر نفسه ، (صفر ١٣٧٣هـ/أكتوبر نوفمبر ١٩٥٣م) ، ص ٣٢٥ .

وخاصة النجديين للتعليم حيث لم يكن أغلبهم يرسل أبناءه للمدارس خوفاً على عقيدتهم من التشويش [١].

ومما يقلل من أهمية ما أورده الجاسر في مقالته المشار إليها سابقاً هو العلاقة المتوترة بين الشيخ ابن مانع والجاسر، حيث عين الأخير معتمداً للمعارف في نجد قبل أن يوافق مدير المعارف الشيخ محمد بن مانع، كما كان بينهما خلاف سابق، نتيجة لموقف صدر من الجاسر أغضب فيه الشيخ، حيث خرج أثناء ما كان الشيخ ابن مانع يلقي أحد دروسه في معهد مكة العلمي، وعلى الرغم من أمر الشيخ له بالجلوس حتى نهاية الدرس إلا أنه رفض البقاء وقدم استقالته [٢].

وقد استمر هذا الخلاف بينهما لمدة عشر سنوات لكنه عندما عين معتمداً للمعارف سافر إلى مكة المكرمة لمقابلة الشيخ ابن مانع حتى يعتذر منه. وهذا ما سطره في إحدى مقالاته حين قال: " ... فلابد من السفر إلى مكة لمقابلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام لمحاولة إزالة ما علق بذهنه عني حينما كنت مدرساً للمعهد ومدرسة تحضير البعثات قبل عشر سنوات ... [٣]" .

---

(١) برقية رقم (٦٨٩) بتاريخ ١٣٦٨/٩/٣٠هـ، مصدر سابق، مكتبة الملك فهد الوطنية، ملف رقم (٥).

(٢) المجلة العربية، ع ١٥٦، س ١٤، (محرم ١٤١١هـ/ أغسطس ١٩٩٠م)، ص ٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ع ١٩٨، س ١٨، (رجب ١٤١٤هـ/ديسمبر ١٩٩٣م – يناير ١٩٩٤م)، ص ٢٠.

الفصل الرابع

انتقال الشيخ محمد بن مانع إلى قطر

- عودته إلى قطر .
- توصياته واقتراحاته .
- علاقته بالشيخ علي آل ثاني .
- دوره الثقافي في قطر .
- مؤلفاته وآثاره العلمية.
- أوراقه ومذكراته.
- وفاته .

عودته إلى قطر :

بقي الشيخ محمد بن مانع مديراً للمعارف العامة حتى يوم ١٨ ربيع الثاني ١٣٧٣هـ ، الموافق ٢٥ ديسمبر ١٩٥٣م ، عندما تحولت إلى وزارة فعين ؛ مستشاراً لها برتبة وكيل وزارة ، وانتقل إلى مدينة الرياض واستقر هناك ليكون قريباً من مقر عمله الجديد – كما ذكر آنفاً – [١].

وفي عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م أرسل تلميذه سمو الشيخ علي آل ثاني رسالة إلى الملك سعود يطلب منه انتداب الشيخ ابن مانع إلى قطر لحاجته إليه في تحسين أوضاع التعليم وإصلاح مناهجه وإعادة تنظيم شؤون وزارة المعارف القطرية ، ولكي يكون أيضاً مستشاراً لحكومته في الأمور الدينية والقضائية لمدة سنتين فقط [٢]، فوافق جلالته على انتداب الشيخ محمد بن مانع إلى حكومة قطر الشقيقة ، وتلقى خطاباً من سمو الأمير فهد عبدالعزيز آل سعود وزير المعارف آنذاك يخبره بموافقة الملك سعود على سفره إلى قطر [٣]، فخرج ابن مانع إلى الدوحة ماراً بالأحساء ، وأقام فيها بعض الوقت وسط ترحيب من أهلها ، بمن فيهم أصدقاؤه وتلاميذه هناك[٤] بعدها أكمل مسيره إلى الدوحة ووصلها في شهر ربيع الأول عام ١٣٧٧هـ ، الموافق سبتمبر ١٩٥٧م ، وهو أرجح الأقوال ، حيث دوَّن ذلك الشيخ بنفسه في

---

(١) أمر ملكي رقم ٢٦٩٩/٣٠/١ ، مصدر سابق ، معهد الإدارة ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٣) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٤) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٦) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٩) ؛ رسالة بتاريخ ١٣٧٤/١/١٦هـ من وكيل وزارة المعارف ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٣) ؛ قرار رقم (١) وتاريخ ١٣٧٤/١/١هـ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مصدر سابق ، ملف رقم (١٣) .

(٢) الشثري ، مرجع سابق ، ص ٣٢١ ؛ عبدالمنعم يسن الوكيل ، العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع سيرة التعليم في قطر ونتاجها في الخليج ، ط١ ، الدوحة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص ٨٤ ؛ مكالمة هاتفية مع الشاويش ، مصدر سابق ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق ؛ رسالة بتاريخ ١١ ربيع ثاني ١٣٧٧هـ من الشيخ علي آل ثاني إلى الأمير سعود بن جلوي ، يخبره فيها أنه أرسل إلى الملك سعود يطلب منه انتداب ابن مانع إلى قطر ، من وثائق حفيد ابن مانع .

(٣) خطاب رقم (٦٦٧) بتاريخ ١٣٧٧/٣/١١هـ من وزير المعارف فهد بن عبدالعزيز آل سعود إلى ابن مانع ، من وثائق معهد الإدارة؛ من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

(٤) الوكيل ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

مذكراته الشخصية ، ويؤيد هذا أيضاً ما ذكرته بعض المصادر الأخرى المعاصرة له[١].

وفي قطر احتفى به أمير البلاد وأهلها ، ولقي منهم حسن الضيافة والاستقبال ورحب به الشعراء [٢] . ولما كان ما ينتظره من مهام ومسؤوليات تتطلب وقتاً طويلاً لإنجازها فقد طلب الشيخ علي آل ثاني مرة أخرى من الملك سعود أن يمدد فترة إقامة الشيخ ابن مانع عنده أكثر من عامين حتى ينتهي من أعماله كافة ، كما أستأذنه بالسماح لأسرة الشيخ محمد بن مانع أن تلحق به ، فلم يمانع الملك في ذلك ؛ بل أمر بتجهيز عائلته وتسهيل إجراءات سفرهم ، فتم ذلك بكل يسر وسهولة[٣].

وقد وجد الشيخ ابن مانع أن ثمرة جهوده في تعليم أبناء قطر طوال السنوات الماضية قد تحققت عندما رأى بعض طلابه يكملون المسيرة التعليمية التي وضع هو أساسها ، على الرغم من سوء الأحوال الاقتصادية التي حالت دون تقدم التعليم،

---

(١) من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع ؛ رسالة بتاريخ ١١ ربيع ثاني ١٣٧٧هـ من الشيخ علي آل ثاني إلى الأمير سعود بن جلوي ، مصدر سابق ، من وثائق حفيد ابن مانع ؛ حمد الجاسر ، " مؤرخو نجد من أهلها – ٣ – محمد بن مانع " ، العرب ، ج ١١ ، س٥ ، جمادى الأولى ١٣٩١هـ ، ص ٦٢ ؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير ... ، مصدر سابق ، ص ٢٧١ ؛ وهناك مصادر أخرى تذكر أنه انتقل في عام ١٣٧٤هـ ، وهي : الأحسائي ، مصدر سابق ، ص ٧٧ ؛ عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ١٠٨/٦ ؛ أبو سليمان ، مرجع سابق ، ص ١٧٦ ؛ عطية صقر ، الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع ١٢٩٨هـ - ١٣٨٥هـ حياته وآثاره ، ط١ ، مكة ، جامعة أم القرى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص٣٤.

(٢) نظم الشاعر محمود شعبان قصيدة ترحيبية ، منها :

أقبلت ينبئ عنك يمن المطلع ❖❖❖ وقدمت في برد التقى الطيع

شيخ الجزيرة إن علمك لم يزل ❖❖❖ أمل المجد وغاية المتطلع

محمود شعبان ، ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني ، د . ط ، الدوحة ، دار العروبة ، د . ت ، ص ١٧٩ .

وقال الشاعر عبدالمجيد خفاجي مرحباً بالشيخ ابن مانع في قصيدة طويلة ، منها هذه الأبيات :

حييت من قطب وحبر أوحد ❖❖❖ حييت من علم رفيع مفرد

حييت من نبراس علم ضوؤه ❖❖❖ كم تائه بالجهل فيه يهتدي

عبدالمجيد محمد خفاجي ، شعر من قطر ، د . ط ، القاهرة ، دار مصر ، ١٣٧٨هـ ، ص ٢٠٨ .

(٣) رسالة بتاريخ ٢٥ ربيع ثاني ١٣٧٧هـ من الشيخ علي آل ثاني إلى الأمير سعود بن جلوي ، يخبره بطلبه من الملك سعود تمديد فترة إقامة الشيخ ابن مانع في قطر ، من وثائق حفيد ابن مانع ؛ برقية بتاريخ ١٣٧٧/٤/٢٢هـ من الأمير سعود بن جلوي إلى الشيخ علي آل ثاني بموافقة الملك سعود على تمديد فترة إقامة الشيخ ابن مانع في قطر ، من وثائق حفيد ابن مانع .

حيث لم تكن هناك مؤسسات تعليمية مؤهلة لاستقبال الطلاب في جو علمي مناسب . حتى اكتشاف النفط عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م فتحسنت أوضاع البلاد المالية، وأعلن في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م عن قيام التعليم النظامي ، فشيدت مدرسة ابتدائية بالدوحة قوامها (٤) معلمين و (١٢٠) طالباً ، لكن لم يحدد لها منهج خاص ؛ بل كانوا يدرسون فيها بعضاً من المقررات الدراسية المتبعة في البلدان العربية المختلفة، وفي العام الذي يليه أسست مدرسة أولية أخرى في قرية الخور [١] ، ثم توالى إنشاء المدارس حتى وصلت أعدادها في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م إلى (١٤) مدرسة تضم (٣) روضات للأطفال و (٣) مدارس ليلية و (٧) مدارس ابتدائية متوزعة على مناطق البلاد ، ومدرسة صناعية واحدة فقط ، ومعهد ديني تحت الإنشاء ، ويدرس بها جميعاً نحو (١٠٨٢) تلميذاً ، ويبلغ عدد مدرسيها (٥٥) معلماً ، إضافة إلى ذلك كانت هناك كتاتيب بسيطة لتعليم البنات ، حيث لم يكن تعليمهن آنذاك مصرحاً به رسمياً من قبل الدولة . أما المبتعثون فلم يتجاوز عددهم (٣) فقط يدرسون على حساب الحكومة في بيروت والقاهرة [٢] .

وفي عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م تشكلت لجنة المعارف القطرية برئاسة الشيخ قاسم الدرويش [٣]، وعضوية الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي ، كما تقرر في العام نفسه إدخال المنهج السعودي في المدارس القطرية – وهو المنهج الذي ألف بعضه وعدل كثيراً من مقرراته الشيخ محمد بن مانع –بسبب قرب البيئة السعودية من البيئة

---

(١) الخور : ثاني مدينة في نصف قطر الشمالي وهي من الموانئ القديمة للسفن ؛ عبدالبديع صقر ، دليل قطر الجغرافي ، د.ط ، بيروت ، مطابع دار العباد ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م ، ص ١٠٦ .

(٢) الجابر ، مرجع سابق ، ص ٢٣ ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق ؛ تقرير منشور عن معارف حكومة قطر سنة ١٣٧٥هـ ، مرفوع لصاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، ص ص ١ – ٢ .

(٣) ذكر في كتاب : (التعليم في دولة قطر في القرن العشرين) ، مرجع سابق ، ص ٢٣ ، هامش رقم (١) ، أن الشيخ قاسم الدرويش كان عضواً في لجنة المعارف ، والواقع أنه رئيسها . وهذا ما يشير إليه تقرير معارف قطر لعام ١٣٧٥هـ ، ص ٥ .

القطرية [١]، ولأن أمير البلاد ورئيس لجنة المعارف ومساعده من تلاميذ الشيخ ابن مانع نفسه .

وفي الحقيقة واجه القائمون على التعليم القطري في تلك الأثناء صعوبات جمة تمثلت في قلة الطلاب الملتحقين بالمدارس ، وعدم وجود طليعة للخريجين وكذلك أدى تعدد جنسيات المدرسين إلى صعوبة فهم التلاميذ للهجاتهم ، والتي تنوعت ما بين المصرية والعراقية والسورية والفلسطينية واللبنانية ، إضافة إلى ندرة وجود مؤلفين للكتب من أفراد المجتمع القطري [٢].

وفيما يخص نظام الدراسة المتبع في تلك الفترة فقد كان على النحو التالي[٣]:

- مرحلة الروضة : ومدتها سنة واحدة فقط ثم زيدت سنة أخرى في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .
- المرحلة الابتدائية : ومدتها ست سنوات .
- المرحلة الثانوية : ولم تحدد مدة سنواتها إلا في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م . عندما جعلت خمس سنوات ، والسنة السادسة يكملها الطالب في بلد الجامعة التي يرغب أن يتم تعليمه فيها .

إضافة إلى ذلك كان هناك مدرسة للتدريب المهني ، وعدة مدارس أخرى ليلية[٤].

---

(١) برقية رقم (٨٤٧/١٠٩) بتاريخ ١٣٧٥/٨/٢٢هـ من عبدالبديع صقر إلى رئيس لجنة المعارف قاسم الدرويش ، من وثائق حفيد ابن مانع ؛ تقرير سنة ١٣٧٥هـ ، مصدر سابق ، ص ٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ص ٦ – ٢٨ ؛ تقرير عن معارف حكومة قطر سنة ١٣٧٦هـ ، مرفوع لصاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، ص ص ٦ – ٧ .

(٤) تقرير سنة ١٣٧٥هـ ، مصدر سابق ، ص ٧ ؛ تقرير سنة ١٣٧٦هـ ، مصدر سابق ، ص ص ٣٥ – ٥١ .

توصيات الشيخ محمد بن مانع واقتراحاته :

عندما وصل الشيخ محمد بن مانع إلى قطر أسند إليه الشيخ علي آل ثاني مسألة تنظيم إدارة المعارف والمعهد الديني – ذلك المعهد الذي تأسس بفضل الشيخ ابن مانع نفسه ، حيث كان قد اقترح على الشيخ قاسم الدرويش رئيس لجنة المعارف عندما التقى به في مكة المكرمة في حج عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ضرورة إنشاء مدرسة دينية تخرج علماء شرعيين ، فاستحسن الفكرة وبعد أن عاد إلى قطر عرض الموضوع على الشيخ على آل ثاني ، فلم يعترض وأمر ببناء المعهد ، وجعله مستقلاً عن إدارة المعارف وتحت إشراف الشيخ والقاضي عبدالله زيد آل محمود – وقد شرع الشيخ ابن مانع في زيارة المدارس والمعهد الديني واطلع على المناهج الدراسية وتناقش مع الأساتذة ، ثم أعد تقريراً وضع فيه توصياته ومقترحات ، ورفعها للشيخ علي آل ثاني ، وكانت على النحو التالي [١] :

أولاً : التوصيات الخاصة بالأنظمة والمناهج الدراسية :

١- رياض الأطفال :

ينبغي إلحاق جميع المدارس المسماة بالروضات بالمدارس الابتدائية ؛ لأن تلاميذ هذه الروضات في سن الطلبة الابتدائيين ، وانفراد بعض الطلاب بهذا الاسم عن الطلبة في المدارس الابتدائية يكلف الحكومة عدداً زائداً من المدرسين ، لا حاجة إليهم ، وفي الروضات المئات من التلاميذ يتولى تدريسهم عدد من الأساتذة يعدون بالعشرات ، فإذا انضمت هذه الروضات إلى المدارس الابتدائية استغنت المعارف عن عدد كبير منهم ، وفي ذلك فائدة تعود على البلاد من الناحية الاقتصادية، كما أنه يضع الطلاب في صفوفهم اللائقة بهم [٢].

---

(١) رسالة بتاريخ ١٣٧٥/٧/١٤هـ من الشيخ محمد بن مانع إلى الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود قاضي قطر بخصوص المدرسة الدينية ، من وثائق حفيد ابن مانع ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق ؛ الوكيل ، مرجع سابق ، ص ٩١ ؛ تقرير غير منشور أعده الشيخ ابن مانع في عام ١٣٧٧هـ ، مرفوع لسمو الشيخ علي بن قاسم آل ثاني ، ص ص ٣ – ٧ .

(٢) تقرير ابن مانع ، مصدر سابق ، ص ٦ .

٢- المرحلة الابتدائية [١] :

- تلغى اللغة الإنجليزية من مقررات المدارس الابتدائية ، وتوزع حصصها الدراسية على المواد الدينية والعربية .
- يطبق المنهج السعودي للمرحلة الابتدائية في المدارس الابتدائية في قطر .
- لا يقبل في المدارس الابتدائية من سنه أقل من ست سنين أو أكثر من ست عشرة سنة .
- لا يجوز القفز ، أي الجمع بين سنتين دراسيتين في سنة واحدة .
- تمنح شهادات النجاح للطلاب الناجحين من السنة السادسة مصدق عليها من مدير المعارف.

٢- المرحلة الثانوية : [٢]

- نظراً لضعف التلاميذ في المواد الدينية واللغة العربية يجب توفير مدرسين لهذه المواد على درجة عالية من الكفاءة العلمية .
- يعمل بالمنهج السعودي ومقرراته في هذه المرحلة .
- لا يقبل في المدارس الثانوية أحد من الطلاب إلا بعد استكماله الدراسة الابتدائية .
- تمنح شهادات معتمدة من مدير المعارف بعد إتمام الدراسة الثانوية تمكن الطالب من الالتحاق بالكليات في مصر أو غيرها .
- يمنع منعاً باتاً الجمع بين سنتين في سنة دراسية واحدة.

---

(١) تقرير ابن مانع ، مصدر سابق ، ص ص ٣ – ٦ .

(٢) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

٤- المدارس القروية :

- في القرى التي لا تتوفر بها مدارس ابتدائية ، وسميت مدارسها بالروضة ، فإن هذا الاسم يغير إلى المدارس الابتدائية [١].

٥- المدارس الليلية :

- يجب إيجاد مدارس ليلية في قطر يلتحق بها طلاب المدارس الابتدائية والثانوية الذين فاتتهم دراسة بعض المقررات [٢].

٦- مدارس مكافحة الأمية :

- ينبغي أن يكون هناك مدارس مخصصة لمكافحة الأمية في البلاد ، ينضم إليها كل من كان عمره أكثر من ست عشرة سنة [٣].

٧- المعهد الديني :

- القصد من إنشاء هذا المعهد تخريج علماء شرعيين يسدون الفراغ الحاصل في المحاكم ، ويقومون بأعباء القضاء ، وينشرون العلم الشرعي الصحيح ، فلا يجب أن يستعجل في تدبير شؤونه حتى يتمكن القائمون عليه من تخريج علماء على الوجه المذكور [٤].
- يجعل هذا المعهد تحت إشراف إدارة المعارف القطرية [٥].
- يشترط على من يريد الالتحاق بهذا المعهد أن يحمل الشهادة الابتدائية كما يتوفر فيه الذكاء والاستعداد التام للقيام بشؤون القضاء [٦].

---

(١) تقرير ابن مانع ، مصدر سابق ، ص ٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤ .

(٣) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣ .

(٥) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٦) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

- تقتصر أعداد التلاميذ على أربعين طالباً فقط [١].
- لا بد من اشتمال المنهج على مواد التفسير ، والحديث وأصوله ، والفقه الحنبلي، والنحو ، والصرف ، وعلوم البلاغة ، والعروض والقوافي [٢].
- يجب اختيار مدرسين من علماء أهل السنة والجماعة تابعين للأزهر وكلية الشريعة في مصر [٣].

ثانياً : التنبيهات العامة [٤] :

١) الحرص على الصلاة وتخصيص مسجد في كل مدرسة ؛ لتقام فيه الصلاة في أوقاتها ويجتمع فيه الأساتذة والطلاب ، وهذا نوع من أنواع التربية الإسلامية.

٢) مراعاة الآداب الشرعية والأخلاق الفاضلة ، وبث الروح الدينية بين التلاميذ.

٣) الاهتمام بالرياضة البدنية لفوائدها الصحية على الطلاب مع مراعاة عدم الإخلال بأوقات الصلاة ، والتزام التلاميذ بالزي الشرعي أثناء ممارستها.

٤) ضرورة التركيز على التفتيش الفني في المدارس ، وأن يضاف إليه التفتيش الإداري ، واختيار من كان على معرفة بالمقررات ؛ حتى يتمكن من توجيه المعلمين للأسلوب الأفضل في التدريس [٥].

٥) استقدام أساتذة من الأزهر على درجة كبيرة من الكفاءة والعلم للعمل في المدارس القطرية بوجه عام [٦].

---

(١) تقرير ابن مانع ، مصدر سابق ، ص ٣ .

(٢) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤ .

(٤) تقرير ابن مانع ، ص ٦ .

(٥) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٦) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٨) .

وعندما اطلع سمو الشيخ علي آل ثاني على تقرير الشيخ ابن مانع أمر بتنفيذ كل ما جاء فيه ، وفعلاً أجريت التعديلات المذكورة ، ونتيجة لآراء الشيخ محمد بن مانع الحكيمة والإصلاحات التي أدخلها على النظام التعليمي في دولة قطر ، اعترفت وزارة التربية والتعليم في الجمهورية العربية عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م بالشهادة الإعدادية القطرية وعادلتها بالشهادة الإعدادية المصرية ، وكانت تلك الخطوة المهمة دليلاً واضحاً على تقدم التعليم في قطر [١].

تعليم البنات :

بعد مدة وجيزة رأى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني [٢] - الذي عين رئيساً للمعارف في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م – أن يستشير الشيخ ابن مانع كونه مستشار الحاكم في أمر جوهري وحساس ، فدعاه إلى بيته وجمع شخصيات كبيرة من آل ثاني ، ومن العلماء والقضاة وبعض أفراد المجتمع ، وسأله على مسمع من الجميع: ما رأي فضيلتكم في تعليم البنات وفيمن يحرمه ؟ فرد الشيخ ابن مانع بقوله : إن من يحرم تعليم البنات هو أجهل من جاهل . فلم يجب أحد من الحاضرين ، على الرغم من أن بعضهم يعارض تعليم البنات . فقال الشيخ خليفة : يا فضيلة الشيخ أفرج عن نصف الأمة ، أريد فتوى [٣]. وكان الشيخ خليفة يهدف من هذا الطلب إقناع الحاكم والمجتمع بجواز تعليم الفتاة ، خاصة أنهم جميعاً يثقون بعلم الشيخ ابن مانع وفقهه وأصالة رأيه .

فكتب الشيخ محمد بن مانع فتواه التي تبيح تعليم البنات حيث قال : " هذه المسألة كثر الكلام فيها فمن مجيز لتعليمهن ومن مانع ، والحق في ذلك ما أوجبه الشرع وأباحه وتعليم البنات أمور الدين الضرورية واجب فتعرف أركان الإسلام

---

(١) خالد آل ثاني ، الحلي ... ، مرجع سابق ، ص ٤٣١ .

(٢) الشيخ خليفة بن حمد بن عبدالله آل ثاني تولى الحكم بعد الشيخ أحمد بن علي آل ثاني سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، وقاد مسيرة النهضة بالبلاد في جميع الاتجاهات بخطى ناجحة ، وقد استمر في الحكم حتى عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ؛ أبو شنب ، مرجع سابق ، ص ٢٠ ؛ المزين ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٣) مقدمة تقرير ابن مانع ، مصدر سابق ، ص ٢ .

وأركان الإيمان وتتعلم ما تصح به صلاتها ، وكذلك ينبغي لها أن تتعلم كيفية تدبير منزلها وتربية أولادها ، ولكن ذلك مشروط بعدم مخالفة شيء من الشرع ، فلا تبرز للرجال الأجانب سافرة ولا تخرج من بيتها إلا مستعملة الحجاب الشرعي ، فمن سد باب تعليم البنات مطلقاً فقد جاء بشيء من عنده يخالف الدليل الشرعي الذي يجب اتباعه وترك ما سواه " [١].

ثم أرسلها إلى الشيخ خليفة بن حمد بناءً على طلبه ، والذي سارع بعرضها على الشيخ علي آل ثاني ، فلم يمانع وأبدى موافقته الكاملة ما دام أن الشيخ ابن مانع يجيز ذلك [٢]. وللتأكيد على هذا الأمر أشار الشيخ محمد بن مانع على الشيخ علي أن يطبع كتاباً في هذا الموضوع وهو : "عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان" [*]. حتى يطلع عليه شريحة كبيرة من المجتمع مما يساعدهم على تقبل الفكرة تلك ، وتم طبع الكتاب [٣].

وهكذا أعلن عن قيام التعليم الرسمي للبنات في قطر برعاية من الحكومة وافتتحت مدرسة للفتيات عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م [٤] ، التي شهدت إقبالاً كبيراً عليها من طالبات العلم ، ثم توالى بعد ذلك إنشاء المدارس في البلاد طوال السنوات اللاحقة[٥].

---

(١) مقدمة تقرير ابن مانع ، مصدر سابق ، ص ٧ .

(٢) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ؛ خالد آل ثاني ، الحلي ... ، مرجع سابق ، ص ٤٣٠ ؛ مكالمة هاتفية مع الشاويش ، مصدر سابق ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق .

(*) للشيخ شمس الحق العظيم آبادي.

(٣) عبارة ذكرت على غلاف الكتاب ، أطلعت عليها الباحثة ، من مقتنيات حفيد ابن مانع .

(٤) تعتبر مدرسة آمنة محمود هي أول مدرسة للفتيات في قطر ، وتنسب لأول معلمة قطرية وأول مديرة مدرسة ، وهي آمنة محمود والتي ولدت تقريباً في عام ١٣٣٠هـ/١٩١١م وتعلمت القرآن الكريم على يد (ملاحامد) أشهر ملا عرفته قطر وأسهمت في تأسيس مدارس للبنات في الدوحة والوكرة والخور والبدع وغيرها .

ربيعة صباح الكواري ، " آمنة محمود "، العرب ، ع ٤٣٦٦ ، (١٩٨٨/٣/٣م) ، ص ١٢ .

(٥) العبد الله ، مرجع سابق ، ص ٣١٤ .

علاقته بالشيخ علي آل ثاني :

عندما استقر الشيخ محمد بن مانع في قطر قربه إليه الشيخ علي آل ثاني؛ رغبة منه في الاستفادة من علمه وفقهه فأصبح جليساً له لا يكاد يفارقه ولا يستغنى عن مشورته فيما أشكل عليه من أمور الخاصة أو العامة . كما جعله رئيساً للقضاة في الدولة ، فصار الشيخ ينظر في القضايا الفقهية التي تعرض عليه من أصحابها، سواء كانوا من الأسرة الحاكمة نفسها أو من عامة الشعب ، والتي تنوعت ما بين عقود للأنكحة وإجراءات للطلاق أو ما يخص شؤون الوقف والمواريث ، أو حتى القيام بتلقين الشهادتين للمسلمين الجدد . كذلك عاش الشيخ ابن مانع سنواته الأخيرة في قطر إماماً وخطيباً ومعلماً لجامع الدوحة ولمسجد الريان [١] ولمسجد الكرعانة [٢]، بحسب مكان إقامة الشيخ على آل ثاني [٣].

وفي مجلس الشيخ علي داوم على إلقاء الدروس الدينية والأدبية، حيث كان يختار كتاباً معيناً في أحد فروع العلم ويطلب من أحد الجالسين بالقراءة، وعندما ينتهي يقوم الشيخ ابن مانع بالشرح والتعليق والتوضيح وقد شهدت تلك الدروس إقبالاً كبيراً من العلماء وطلاب العلم والشعراء المهتمين بالأدب العربي ، من داخل قطر نفسها ، أو من سواحل إيران والخليج العربي والأحساء ونجد ، وقد كان الجميع يتناقشون في الفقه والحديث والتاريخ مع الشيخ ابن مانع ، وأحياناً يعقد

---

(١) الريان : مدينة أنشأها الشيخ علي آل ثاني ونزلها في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م ، تقع في ضواحي العاصمة .
عبدالبديع صقر ، دليل ... ، مصدر سابق ، ص ٥٨ .

(٢) الكرعانة : تقع في وسط قطر ، وتعد من أهم مراكز المياه العذبة في البلاد .
عبدالبديع صقر ، دليل ... ، مصدر سابق ، ص ١٠٦ .

(٣) مكالمة هاتفية مع الشاويش ؛ مصدر سابق ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق ؛ وثيقة بتاريخ ١٣٧٧/٧/١٧هـ ، عبارة عن عقد زواج ، من وثائق حفيد ابن مانع ؛ وثيقة بتاريخ جمادة الثانية ١٣٧٩هـ ، عبارة عن قضية طلاق ، من وثائق حفيد ابن مانع ؛ وثيقة غير مؤرخة تخص أحد الأوقاف ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٤) ؛ وثيقة غير مؤرخة تخص ميراث أحد الأسر ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٧) ؛ عطية ، مصدر سابق ، ص ٦٨ ؛ من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٦) ؛ المصدر نفسه ، ملف رقم (١٤) ؛ الجابر ، مرجع سابق ، ص ٣٨٩ ؛ أبو شنب ، مرجع سابق ، ص ٦٢١ .

الشيخ مجلساً علمياً في بيته يحضره كثير من الزوار الذين يستمعون لشروحه لأمهات الكتب [١].

وقد عد الشيخ محمد بن مانع من كبار رجالات قطر في تلك الفترة ، فهو يستقبل ويودع [٢] مع سمو الحاكم ضيوفه الذين يزورون البلاد ، ويحضر اللقاءات والاجتماعات التي تعقد في قصر الشيخ علي آل ثاني ، كما كان من أهم المرافقين له في سفره للحج والعمرة ، أو للاصطياف ، أو للعلاج في البلدان العربية أو الأجنبية، فصحبه معه في حج عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م [٣] ، وللعمرة في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م[٤] ، كذلك زار مع سموه كلاً من الرياض [٥] ، والدمام [٦] ، والأحساء [٧] ، ولبنان [٨] ، والشام[٩] ، والقدس الشريف وبعض من البلدان الأوروبية الأخرى [١٠].

---

(١) الجابر ، مرجع سابق ، ص ٣٨٩ ؛ أبو شنب ، مرجع سابق ، ص ٦٢١ ؛ إسماعيل بن سعد العتيق ، مذكرات وذكريات ستون عاماً في سبعة وخمسين دولة ، ج١ ، ط١ ، دار القاسم ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، ص ٩٣ ؛ مكالمة هاتفية مع الشاويش ، مصدر سابق ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق .

(٢) من مذاكرته الشخصية ، استقبال الملك سعود في يوم الخميس ٢٥ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ ، حفيد ابن مانع ؛ مذكراته الشخصية ، توديع الملك سعود في يوم الأحد الموافق ٢٨ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ ، حفيد ابن مانع .

(٣) من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) من مذكراته الشخصية ، بتاريخ ٧ ربيع أول ١٣٧٣هـ ، حفيد ابن مانع .

(٧) من مذكراته الشخصية ، بتاريخ ١٣٨٣/٣/٢٧هـ ، حفيد ابن مانع .

(٨) من مذكراته الشخصية ، بتاريخ ١٢ محرم ١٣٨٠هـ ، حفيد ابن مانع .

(٩) حاشية للشيخ ابن مانع في كتاب : " بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام " ، للقاضي حسين بن أحمد العرشي ، ج٢ ، ص ٣٦٣ ، مكتبة الشيخ ابن مانع ، مكتبة الملك فهد الوطنية ؛ مكالمة هاتفية مع الشاويش ، مصدر سابق ؛ مكالمة هاتفية مع العناني ، مصدر سابق .

(١٠) من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١٤) ؛ تعليق للشيخ ابن مانع مؤرخ في سنة ١٣٨١هـ على صفحة رقم ٣٦٣ من كتاب : "الجزء الثاني من كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل " ، تأليف : قاضي القضاة أبي اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي ، حيث يشير فيه لزيارته لمدينة القدس والمسجد الأقصى ، مكتبة الشيخ ابن مانع ، مكتبة الملك فهد الوطنية .

دوره الثقافي في قطر :

حرص الشيخ علي آل ثاني على إحياء التراث العربي والإسلامي ، عن طريق طباعة الكتب المفيدة وتوزيعها على الناس بالمجان ، وقد اعتمد سموه بشكل كبير في هذه المسألة على مشورة الشيخ محمد بن مانع ؛ لسعة اطلاعه وإلمامه الكبير بالعلوم الدينية والعربية ، فكان ينقب له عن المؤلفات النافعة ككتب الحديث والتفسير والسيرة والعقيدة والفقه ، خاصة الفقه الحنبلي ، كما كان ينتقي الكتب القيمة في الشعر القديم والحديث لشعراء من الفصحى أو النبط [١].

كذلك اهتمت المكتبة العامة بالدوحة ، التي أسسها الشيخ علي آل ثاني في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م ، بنشر الثقافة بين أفراد المجتمع القطري ، حيث يتم اختيار مجموعة من الكتب للطباعة ، ثم تعرض على الشيخ ابن مانع لقراءتها، ولأخذ رأيه فيها ، ومدى صلاحيتها للنشر ، وبعد أن يثني عليها كانت تطبع وتوزع على العامة، الذين يحضرون مجلس الشيخ علي ، أو مجلس الشيخ ابن مانع ، كما تزود بها المكتبات القطرية ، كذلك كان الشيخ محمد بن مانع يهدي نسخاً منها لعدة جهات داخل قطر وخارجها [٢].

ومن الشخصيات القطرية المهتمة بطباعة الكتب ونشرها على نفقتها الخاصة الشيخ والوجيه قاسم الدرويش تلميذ الشيخ ابن مانع .

ومن الكتب التي أشار الشيخ ابن مانع على الشيخ علي آل ثاني بطباعتها ما يلي [٣]:

---

(١) مكالمة هاتفية مع الشاويش ، مصدر سابق ؛ الوكيل ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

(٢) خالد آل ثاني ، الحلي ... ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧٧ – ٢٧٨ ؛ مكالمة هاتفية مع الشاويش ، مصدر سابق ؛ رسالة غير مؤرخة من الشيخ ابن مانع إلى ابنه الشيخ عبدالعزيز وكيل وزارة المعارف القطرية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (١)؛ رسالة بتاريخ ١٣٨١/١٢/٢هـ من محمد البواردي عضو هيئة التمييز بالرياض إلى ابن مانع يشكره فيها على الكتب التي أهداها فضيلته للهيئة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ملف رقم (٨) .

(٣) من مقتنيات حفيد ابن مانع .

١) الفواكه العديدة في المسائل المفيدة [١].

٢) أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة [٢].

٣) الروض الندي شرح كافي المبتدي في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني [٣].

٤) غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى [٤].

٥) كتاب الهادي أو عمدة الحازم في المسائل الزوائد عن مختصر أبي القاسم [٥].

وأما الكتب التي طبعت على نفقة الشيخ قاسم الدرويش، تلميذ الشيخ ابن مانع، بمشورة منه، فنذكر منها ما يلي [٦]:

١) الدرة المضيئة في شرح الفارضية على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل [٧].

٢) المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد [٨].

٣) مسائل عبدالعزيز غلام الخلال التي خالف فيها الخرقي ومسائله التي خالف فيها شيخه الخلال [٩].

٤) الأجوبة الجلية في الأحكام الحنبلية [١٠].

٥) المطلع على أبواب المقنع [١١].

وفي الحقيقة فإن اهتمام الشيخ ابن مانع بطباعة الكتب ونشرها سابق لقدومه للبحرين وقطر بفترة طويلة فقد كان يحث أهل الخير والعلماء في

---

(١) للعلامة أحمد بن محمد المنقور التميمي النجدي.

(٢) للشيخ علي بن سليمان آل يوسف.

(٣) للإمام أحمد بن عبدالله بن أحمد البعلي.

(٤) للشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي.

(٥) للشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي الحنبلي.

(٦) من مقتنيات حفيد ابن مانع.

(٧) للعلامة عبدالله بن محمد الشنشوري الشافعي.

(٨) للشيخ محيي الدين يوسف بن جمال الدين المعروف بابن الجوزي.

(٩) للشيخ أبي الحسين محمد بن أبي يعلى.

(١٠) للشيخ موسى أفندي القدومي.

(١١) للإمام أبي عبدالله شمس الدين البعلي الحنبلي.

مختلف الأقطار العربية على طباعة الكتب وتوفيرها وهذا الاهتمام نشأ لديه منذ شبابه وابتدائه رحلاته في طلب العلم في العراق وهو حينذاك لم يبلغ العشرين من عمره [١].

مؤلفاته وآثاره العلمية :

ترك الشيخ محمد بن مانع مجموعة من الكتب القيمة التي تعد مرجعاً مهماً للكثير من الفقهاء والباحثين وطلاب العلم في عدة مجالات مختلفة ، فقد ألف كتباً في العقيدة وأخرى في الفقه والتاريخ . وبالإضافة إلى التأليف فقد حقق العديد من الكتب النادرة ، وبفضله رأت النور كثيراً من أمهات الكتب ذات الفائدة العظيمة ، عن طريق حث المحسنين على طباعتها وإتاحتها للقراء والمهتمين . وأبرز هذه المؤلفات ما يلي [٢]:

١) ثلاث رسائل في :

- إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب .
- إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجر على تلاوة القرآن .
- الأجوبة الحميدة على الأسئلة المفيدة .

٢) الرد المتين في الرد على المحتالين [٣].

٣) عقد الفرائد وكنز الفوائد [٤].

٤) كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات [٥].

٥) ترجمة صاحبي كتاب الفروع وكتاب تصحيح الفروع [٦].

٦) الأعلام فيمن ولي عنيزة من الأمراء والقضاة والأعلام [٧].

---

(١) عالم المخطوطات والنوادر ، مج ٨ ، ع٢ ، (رجب – ذو الحجة ١٤٢٤هـ/سبتمبر ٢٠٠٣م – فبراير ٢٠٠٤م) ، ص ص ٤٩٢ – ٤٩٤.

(٢) من مقتنيات حفيد ابن مانع .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) المصدر نفسه .

ومما نلاحظه على مؤلفات الشيخ ابن مانع أنها ألفت جميعها باللغة العربية، كما كانت قليلة في أعدادها وربما كان ذلك بسبب انشغاله بحياته العلمية الدؤوبة ، سواء في البحرين أو في قطر أو في المملكة العربية السعودية . كذلك كانت تلك المؤلفات قصيرة في مضمونها وبعيدة عن الإسهاب والإطالة . واعتمد أسلوبه في تأليفها على الاستشهاد كثيراً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية ، كما كان يورد أقوال العلماء واختلافهم حول المسائل التي يتطرق إليها ونادراً ما كان يلجأ إلى المحسنات البديعية .

ومما امتاز به أسلوبه أيضاً السلاسة والسهولة والبعد عن التعقيد والألفاظ والتراكيب اللغوية الغريبة وكان يكثر من التعليقات والشروحات في حواشي كتبه .

كتب علق عليها :

نظراً لسعة علم الشيخ محمد بن مانع وكثرة إطلاعه فقد علق على كثير من الكتب التاريخية والشرعية والسياسية ، ونقد أصحابها ومعتقداتهم ، ومنها ما يلي[1]:

١- تاريخ نجد[2]:

وفي هذا الكتاب يتهم المؤلف الألوسي علماء نجد وأهلها بالغلو والتشدد في الدين ، حيث قال عنهم إنهم يسمون غاراتهم على المسلمين بالجهاد في سبيل الله، ويمنعونهم من الحج .

*** تعليق الشيخ ابن مانع :**

" الذي نعتقده في ... [3] أنه ذكر ما ذكر هنا سياسة ومداراة ، وهي طريقة معروفة له وعقيدته في أهل نجد التي سمعناها منه غير ما ذكر هنا ولهذا لما ألف

---

(١) مكتبة الشيخ ابن مانع ، مكتبة الملك فهد الوطنية .

(٢) للسيد محمود شكري الألوسي .

(٣) كلمة غير واضحة .

غاية الأماني في الرد على النبهاني أثنى على أهل نجد بما لا يزيد عليه ولم ينسبهم إلى غلو ولا تشديد " [١].

٢- نجد الحديث وملحقاته وسيرة عبدالعزيز عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها [٢].

*** تعليق الشيخ ابن مانع :**

" قال الملك عبدالعزيز ذات ليلة ونحن عنده بعد صلاة العشاء الآخرة وقد جرى ذكر التاريخ أنه لم يكتب أحد تاريخي فقلت الريحاني كتب ذلك فقال كذب الريحاني كتب شيئاً ما قلته له وترك شيئاً قلته وكان فلبي في المجلس فالتفت إليه وقال كان فلبي يعني بكتب التاريخ " [٣].

٣- عجائب الآثار في التراجم والأخبار [٤]**:**

يتحدث الكاتب عن حصار الدرعية في شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م على يد إبراهيم باشا ومناصريه من العربان ، وحصارهم جميعاً للوهابية .

*** تعليق الشيخ ابن مانع :**

" أقول أن استيلاء الكفار على نجد واقع بتخاذل المسلمين ولهذا كان أهل النفاق من الأعراب ينصرون العسكر أهل الكفر والفجور " [٥].

٤- قلب جزيرة العرب [٦].

وللشيخ محمد بن مانع عدة تعليقات على ما ورد في هذا الكتاب من معلومات تاريخية وهي :

---

(١) الألوسي ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

(٢) لأمين الريحاني .

(٣) تعليق للشيخ ابن مانع على غلاف الكتاب .

(٤) للعلامة عبدالرحمن الجبرتي الحنفي .

(٥) تعليق للشيخ ابن مانع ، ٣٠٩/٤ .

(٦) لفؤاد حمزة .

١- ذكر المؤلف أن الأمير عبدالعزيز بن رشيد قتل نفسه في ١٨ صفر ١٣٢٤هـ إبريل ١٩٠٦م [١].

* تعليق الشيخ ابن مانع :

" قوله قتل ابن رشيد نفسه غير صحيح كما في ص ٣٦٨ يرده ما ذكره في ص ٣٤٦ هذا هو الصحيح أنه قتل في ١٧ صفر سنة ١٣٢٤هـ "[٢].

٢- يرى المؤرخ أن إبراهيم باشا استولى على الرس بعد حصار طويل استمر أربعة أشهر [٣].

* تعليق الشيخ ابن مانع :

" الصواب أنه صالح أهلها " [٤].

٣- يشير الكاتب إلى حادثة قتل الإمام تركي على يد أحد أبناء عمه طمعاً بالحكم[٥].

* تعليق الشيخ ابن مانع :

" ابن .... [٦] والذي نفذ القتل خادم اسمه إبراهيم بن حمزة سنة ١٢٥٠هـ " [٧].

٤- يتطرق المؤلف إلى معركة المليدة عام ١٣٠٨هـ ويذكر أنها كانت بين الإمام عبدالرحمن وأمراء عنيزة وبريدة من جهة وابن رشيد من جهة أخرى ، وكان النصر حليفاً للأخير [٨].

---

(١) حمزة ، مصدر سابق ، ٣٦٨/٢ .

(٢) تعليق للشيخ ابن مانع على غلاف الكتاب .

(٣) حمزة ، مصدر سابق ، ٣٣٤/٢ .

(٤) تعليق للشيخ ابن مانع ، الصفحة نفسها .

(٥) حمزة ، مصدر سابق ، ٣٣٦/٢ .

(٦) كلمة غير واضحة .

(٧) تعليق للشيخ ابن مانع ، ص ٣٣٦ ؛ الصواب أن الإمام تركي عبدالله قتل في يوم الجمعة آخر شهر ذي الحجة من عام ١٢٤٩هـ وذلك بناء على ما أورده المؤرخ ابن بشر في كتابه : (عنوان المجد في تاريخ نجد) ، ج٢ ، ص ٩٧ .

(٨) حمزة ، مصدر سابق ، ص ٣٣٩ .

* تعليق الشيخ ابن مانع :

" المليدا هذا البحث غير محقق والإمام عبدالرحمن لم يحضر المليدا ولكنه حصل بينه وبين ابن رشيد وقعة في حريملاء على أثرها عاد إلى نجد " [١].

٥- يروي الكاتب أن القتلى من أهل القصيم في معركة المليدة بلغت أعدادهم ٣٥٠٠ رجل [٢].

* تعليق الشيخ ابن مانع :

" قوله قتل من أهل القصيم ٣٥٠٠ غير صحيح [٣]".

كتب قدم لها :

لقد كتب الشيخ ابن مانع بعض المقدمات لكثير من الكتب خاصة ما يتعلق منها بالعقيدة . ونذكر منها على سبيل المثال [٤]:

١) الدرة المضيئة في شرح الفارضية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل [٥].

٢) المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد [٦].

٣) عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان [٧].

ومن كتب التاريخ التي قدم لها الشيخ ابن مانع وحققها كتاب في تاريخ الجزيرة العربية هو : عنوان المجد في تاريخ نجد [٨].

---

(١) تعليق للشيخ ابن مانع ، الصفحة نفسها .

(٢) حمزة ، مصدر سابق ، ص ٣٤٥ .

(٣) تعليق للشيخ ابن مانع ، الصفحة نفسها .

(٤) من مقتنيات حفيد ابن مانع .

(٥) للشيخ عبدالله بن محمد الشنشوري الشافعي .

(٦) للشيخ ابن الجوزي .

(٧) للعلامة شمس الحق العظيم آبادي .

(٨) للشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر . وهذا الكتاب حققه الشيخ ابن مانع وأشار بطبعه في عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م وهو لم يبلغ الثلاثين من عمره وكان وقتها في العراق وهذا الكتاب نسخة نادرة حصلت عليه الباحثة من الأستاذ / راشد بن عساكر .

مكتبته :

كان الشيخ محمد بن مانع محباً لجمع الكتب النفيسة والمخطوطات النادرة حريصاً على شراء كثير من الكتب وتبادلها مع غيره من العلماء والأدباء والمثقفين . كذلك كان الشيخ يتلقى إهداءات من الكتب من عدة أشخاص وجمعيات ثقافية[١] كما كان ينسخ أشهر المخطوطات النادرة ، والتي لم تكن موجودة إلا عند قلة من العلماء [٢] . حتى أصبح لديه مكتبة ضخمة زاخرة بأمهات الكتب في الدين واللغة العربية ، وآدابها والسياسة ، والتربية ، والطب ، والجغرافيا، والتاريخ الإسلامي ، والحديث ، وغير ذلك .

ويبلغ مجموع هذه الكتب نحو (٤٨٦٣) كتاباً و (١٥٠) مخطوطاً[٣]. وقد أهديت مكتبة الشيخ محمد بن مانع في حياة ابنه عبدالعزيز إلى مكتبة الملك فهد الوطنية ونقلت من الدوحة إلى الرياض ، في عام ١٤١٠هـ/١٩٩٨م [٤].

مقالاته :

للشيخ محمد بن مانع مقالات كثيرة تنوعت في موضوعاتها ، ما بين الدينية والتاريخية والسياسية والاجتماعية ، وقد نشرت في بعض الصحف والمجلات ، وبعض هذه المقالات كتبت في مناسبات معينة دينية أو وطنية ، كمقالته عن الملك عبدالعزيز ، التي أعدها بعد وفاته . وبعضها الآخر كانت جواباً من الشيخ ابن مانع لسؤال طرح عليه في وقت من الأوقات فيكتب مقالة بعنوان الفتوى ، ويذكر فيها رأيه بشكل وافٍ . ويخصص الشيخ ابن مانع مقالات أخرى لنقد أحد الكتب التي

---

(١) من الإهداءات التي وصلت فضيلته :

- كتاب : " زهر الأدب في أنساب ومفاخر العرب " ، للمؤلف حمد الحقيل .

رسالة بتاريخ ٢٧ رمضان ١٣٨٤هـ من حمد الحقيل إلى الشيخ ابن مانع ، من وثائق حفيد ابن مانع .

- كتاب : "روح الدين الإسلامي". تأليف : جماعة عباد الرحمن .

رسالة غير مؤرخة من الشيخ محمد داعوق رائد جماعة عباد الرحمن إلى الشيخ ابن مانع ، من وثائق حفيد ابن مانع .

(٢) أبو سليمان ، مرجع سابق ، ص١٧٥ .

(٣) معلومة مستقاة من مكتبة الملك فهد الوطنية

(٤) مكالمة هاتفية مع عبدالله المانع ، مصدر سابق .

قرأها ، فيذكرها اسم الكتاب ويورد النصوص التي يعارضها أو يذكر مضمونها ثم بعد ذلك يبين رأيه بوضوح مستدلاً على كلامه من القرآن الكريم أو السنة المطهرة ، أو يحيل القارئ في بعض النقاط إلى أحد المصنفات العلمية المختصة ، التي تؤيد رأيه .

وهدف الشيخ ابن مانع في بعض مقالاته إلى توضيح مسألة مهمة للقراء ، فقد هدف – مثلاً – من مقالته عن علم الكيمياء إلى إيضاح أن منهج الكيمياء المقرر تدريسه في المدارس السعودية هو علم مباح ، لا شبهة فيه ، كما يعتقد بعض المعترضين .

وجاءت عدة مقالات أخرى للشيخ ابن مانع على شكل نصح وتوجيه لأفراد المجتمع في قضية دينية أو علمية ، أو يخصص بعض مقالاته للتعريف بشخصية معينة ، أو حقبة تاريخية إسلامية .

وقد اعتمد أسلوبه في مقالاته على السرد المباشر والوضوح ، كما كان يلجأ أحياناً إلى جذب انتباه القارئ وتشويقه عن طريق طرح سؤال في بداية المقالة ، ثم يبدأ بالإجابة عن سؤاله بأسلوب علمي متسلسل .

ومن الأمثلة على ذلك :

١) نظرة إجمالية في المدارس الإسلامية والأطوار العلمية [١] .

٢) بدء انبلاج نور الإسلام – ٢ – الإسراء وابتداء الهجرة إلى المدينة[٢] .

٣) حديث "اختلاف أمتي رحمة" التحقيق فيه رواية ودراية[٣] .

٤) إيضاح مشكل عن علم الكيمياء [٤] .

٥) فضيلة مدير المعارف العام يصحح الجزء الأول من سلسلة سعود التاريخية [٥] .

---

(١) جريدة البلاد السعودية ، ع ٦٦٢ ، ج ٦، شعبان ١٣٦٦هـ .

(٢) مجلة الحج ، ج٣ ، رمضان ١٣٦٦هـ ، ص ٣ .

(٣) جريدة البلاد السعودية ، ع ٧١٤ ، جمادى الثانية ١٣٦٧هـ .

(٤) المصدر نفسه ، ع ٦٩٣ ، ٢٩ ربيع الأول ١٣٦٧هـ .

(٥) المصدر نفسه ، ع ٨٨٩ ، ج ٥ ، ربيع الثاني ١٣٦٩هـ.

٦) السعادة [١].

٧) الملك عبدالعزيز [٢].

٨) المنطق وتعلمه [٣].

أوراق الشيخ محمد بن مانع ومذكراته [*]:

ترك الشيخ محمد بن مانع وراءه مذكرات شخصية وأوراقاً كثيرة متفرقة، ورسائل متعددة شكلت جميعها مصادر أولية ومهمة في الكتابة عن سيرة الشيخ وحياته وأعماله وذلك نظراً لما حوته من أحداث دونها بنفسه . كذلك تعتبر مصدراً مهماً لدراسة بعض جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والجغرافية للمملكة العربية السعودية وقطر ، مع إشارات موجزة لتاريخ الإمارات العربية المتحدة ، والبحرين ، واليمن ، والعراق ، وسوريا، ومصر . ومما يزيد من قيمتها أيضاً أن الشيخ محمد بن مانع كان شاهد عيان لكثير مما كتب عنه ، أو ناقل عن أشخاص لهم صلة بالحدث . كما أنه على علاقة وطيدة بملوك وأمراء السعودية وشيوخ قطر ، وهذا ما أضفى على مدوناته ميزة خاصة ، لاسيما عند حديثه عن تلك الشخصيات . إضافة إلى ذلك ترجع أهمية هذه المذكرات إلى أنها تؤرخ لمرحلة انتقالية مهمة في المجتمع السعودي والقطري خاصة والخليجي عامة ، وهي مرحلة ما قبل النفط وما بعده .

ولو تأملنا في الأسلوب والمنهج الذي اتبعه الشيخ محمد بن مانع في هذه المذكرات لوجدنا أن غالبية الأحداث التي دونها الشيخ ابن مانع تخص التاريخ الحديث والتي عاصر غالبها بنفسه أو سمع عنها ممن شهدها ولم يتطرق إلا بشكل

---

(١) المنهل ، ع ٧ ، ذو القعدة – ذو الحجة ١٣٦٦هـ ، ص ١١ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٥ ، ربيع الأول ١٣٧٣هـ ، ص ١٣٦ .

(٣) جريدة البلاد السعودية ، ع ١٧٩٠ ، ج ٦ ، رجب ١٣٧٤هـ .

(*) تمكنت الباحثة - بفضل الله – من الاطلاع على هذه المذكرات والرسائل والأوراق الخاصة بالشيخ محمد بن مانع في المملكة العربية السعودية وقطر .

نادر للغاية لأحداث تاريخية قديمة ، أو مر على أحداثها سنوات وقرون طويلة . كما أنه كان يؤرخ للأحداث السياسية المهمة باليوم والشهر والسنة الهجرية وقليلاً ما كان يؤرخ لها بالتاريخ الميلادي . وقد ركز الشيخ ابن مانع كثيراً على تاريخ شبه الجزيرة العربية وأما الأحداث السياسية العالمية فلم يشر إليها إلا باختصار مثل الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية ويقتصر في ذلك على بداية الحرب ونهايتها دون أي تفاصيل أخرى . كذلك قد يذكر بعض المعارك التي حدثت في عهد الدولة السعودية الثانية أو أثناء توحيد المملكة فيشير فقط إلى سنة وقوع المعركة وأطراف النزاع ، من غير أن يبين نتيجتها ولمن كانت الغلبة ، وكم بلغت الجيوش المتحاربة في كلا الطرفين ، ثم نجده في مواضع أخرى يسهب في تفاصيل إحدى المعارك فيوضح أسبابها وأسماء قادتها والنتيجة التي آلت إليها ومكان حدوثها ؛ بل ويبين أيضاً أعداد القتلى في كلا الجانبين . ويستخدم الشيخ ابن مانع في بعض كتابات لفظة (احتلال) في إشارة إلى ضم مناطق معينة في البلاد لحكم الملك عبدالعزيز .

ومن أهم ما نلاحظه أيضاً على كتابات الشيخ التاريخية هو اعتماده كثيراً على أسلوب السرد المباشر للأحداث ، وقد يلجأ أحياناً إلى الأسلوب القصصي كما أنه لم يراع في غالب كتاباته الترتيب الزمني والتسلسل التاريخي ، فكتاباته عبارة عن أحداث متفرقة ليس بينها رابط ، وقد تتكرر في أكثر من صفحة . وفي أحيان أخرى نجده يؤرخ للأحداث على حسب السنوات فيذكر أهم أحداث كل سنة متبعاً تسلسلاً زمنياً دقيقاً . وقد يبين رأيه بوضوح وبطريقة ناقدة فيما يكتبه وفي مواطن أخرى يكتب بحيادية وموضوعية تامة . وعموماً فإن أسلوب الشيخ ابن مانع في مدوناته التاريخية قد تميز بسهولة اللغة وخلوها من المحسنات البديعية .

وسوف تقسم الباحثة هذه المذكرات إلى عدة موضوعات رئيسة ، هي :

١) **أحداث سياسية** : وفيها يؤرخ لمعارك حربية وثورات سياسية ، كذلك يشير إلى تولي حكام وملوك السلطة ، أو انتهاء عهدهم .

٢) **الرحلات** : التي ارتحلها الشيخ ، مع أسرته ، أو مع الشيخ علي آل ثاني ، أو حتى الرحلات التي تخص أحد أبنائه ، ويذكر أيضاً رحلات للملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود زار فيها قطر ، وزيارات أخرى لرؤوساء دول عربية ، كزيارة الرئيس جمال عبدالناصر للدوحة .

٣) **المواليد والوفيات** : وفيها يدون تواريخ الميلاد والوفاة لكثير من الشخصيات البارزة من ملوك وأمراء وشيوخ وأعيان ، وبعض شيوخه وتلاميذه وأصدقاءه وغير ذلك.

٤) **الشؤون الاقتصادية** : وتتعلق ببيع وشراء بعض الحاجيات الخاصة لعائلته ، كما تسجل أسعار المواد الغذائية ورواتب العاملين عنده وتكلفة سفرياته .

٥) **الظواهر الفلكية** : تطرق الشيخ فيها إلى أحوال مناخية ، كهطول أمطار، وعواصف ، وحالات خسوف أو كسوف، وثبوت رؤية هلال أشهر معينة ، كذلك يحدد باليوم والشهر بداية سنة هجرية جديدة ونهايتها .

٦) **الإسلاميات والأحكام الفقهية** : وفيها يشرح آيات قرآنية أو أحاديث نبوية ، ويتناول جانباً من سيرة الرسول ﷺ ، وكذلك يبين بعض الأحكام الفقهية ، ويذكر أمثلة لحدود أقيمت على بعض الأشخاص .

٧) **التراجم** : لبعض العلماء والفقهاء والملوك والشيوخ والوجهاء .

٨) **اللغة العربية** : يتناول فيها إعراب بعض الجمل والكلمات ، كما يذكر قصائد مختارة في عدة أغراض شعرية ، ويذكر أيضاً بعض الأبيات التي كتبت عنه وفيه.

٩) **المؤلفات** : وقد ذكر فيها بعض الكتب التي ألفت في موضوعات شتى مع ذكر أسماء مؤلفيها وسنة تأليفها .

١٠) **الذكريات** : وهي مجموعة من المواقف والأحداث التي مرّ بها في حياته ، سواء كانت حزينة أو سعيدة ، مع بعض الأشخاص الذين عملوا معه ، أو ذكرياته

مع أصدقائه وأقاربه ، كما يشير فيها إلى بعض زياراته لبعض الأفراد ، أو زيارتهم له .

١١) **الأنساب** : أشار فيها لأنساب كثير من الأسر والشخصيات.

١٢) **التعليم** : يذكر بعض المدارس وتاريخ افتتاحها ، وأسماء مؤسسيها ، كما يذكر أسماء بعض المدرسين والطلاب .

١٣) **القضاء** : يشير إلى عدة قضايا متنوعة ، عرضت عليه أثناء توليه القضاء في قطر والسعودية .

١٤) **القرارات والأوامر** : يورد بالنص قرارات وأوامر تعيينه في منصب ما كما هي، أو الأوامر التي تخص تعيين أحد أبنائه .

١٥) **التقييدات** : وفيها يدون كثيراً من المقالات المنشورة في الصحف المحلية أو العربية والتي تتحدث عن تقليده إحدى الوظائف ، أو تختص بخبر إحدى الثورات ، أو الأحداث السياسية في بلد ما ، أو وفاة أحد أعلامها .

١٦) **الديون** : يهتم الشيخ بكتابة ديونه ، فيوضح قدرها ، وتاريخ سدادها ، وأسماء دائنيه.

ومن ضمن الأوراق الخاصة بالشيخ ابن مانع أيضاً نجد كثيراً من الرسائل المتبادلة مع بعض ملوك وأمراء وشيوخ الخليج العربي ، وأيضاً مع بعض الأدباء العرب داخل البلاد وخارجها كذلك رسائل موظفين إليه يعملون في قطاع التعليم أو القضاء ، وهناك أيضاً رسائل دعوة للشيخ ابن مانع من بعض الوجهاء والأفراد والسفارات الأجنبية . وغالبية مذكراته ورسائله موجودة لدى قسم الوثائق والمخطوطات بمكتبة الملك فهد الوطنية ، فيما لا يزال بعضها ملكاً لعائلته في قطر.

وأما وثائق الشيخ محمد بن مانع ، والمحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز ، فجميعها قرارات إدارية أصدرها الشيخ ابن مانع عندما كان مديراً للمعارف في المملكة .

وإضافة إلى ذلك توجد مجموعة بسيطة من الرسائل والوثائق والأوامر الملكية الخاصة بتقليده بعض المناصب في المملكة ، وهي محفوظة في معهد الإدارة العامة بالرياض .

وفاته :

تقدم العمر بالشيخ محمد بن مانع ، واعتلت صحته ، وهو في سن الثالثة والستين ، أي في عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م ، فسافر مع ابنه أحمد للعلاج في مصر في ٢٧ رمضان من العام نفسه ، الموافق ١٥ سبتمبر ، وكان يشكو من احتقاناً في البول أو ما يعرف بالبروستات ، وأمضى هناك نحو (٤) أشهر و (٥) أيام ، عاد بعدها إلى مكة المكرمة في ٣ صفر ١٣٦٤هـ ، الموافق ١٨ يناير ١٩٤٥م [١] .

استقرت صحة الشيخ ابن مانع نوعاً ما في السنوات الأخيرة من حياته ، لكنها ما لبثت أن انتكست في عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م ، فسافر إلى سوريا من أجل الاستشفاء بالمياه المعدنية الموجودة فيها ، ثم رجع إلى قطر . وفي عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م اشتد المرض عليه ، وعلى الرغم من ذلك لم يتوقف عن المطالعة والبحث ، وحرص على حضور الصلاة في المسجد وحاول أن يصلي واقفاً متكئاً على عصاه ، لكنه كان يسقط أحياناً بين الصفين من شدة الإعياء والتعب [٢] .

على إثر ذلك توجه الشيخ محمد بن مانع إلى بيروت ، وهناك أدخل مستشفى دار الصحة [٣] ، وأجريت له عملية جراحية توفي على أثرها في شهر رجب من عام ١٣٨٥هـ ، الموافق نوفمبر ١٩٦٥م ، وعمره ٨٥عاماً . وقد اختلف في يوم وفاته فتذكر بعض المصادر أن ذلك حدث في يوم ١٧ من شهر رجب ، الموافق ١١ نوفمبر [٤] ،

---

(١) من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

(٢) المصدر نفسه ؛ ناجي ، مصدر سابق ، ٢٠١؛ حامد الأنصاري ، "الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع أول من استقدم علماء الأزهر للتدريس بالمملكة العربية السعودية وكان يفتخر بذلك"، المرايا ، ع ٧٨ ، س٣ ، (٢٩ جمادى الأول ١٤١٧هـ - ١٢ أكتوبر ١٩٤٦م) ، ص٥.

(٣) مكالمة هاتفية مع عبدالله المانع ، مصدر سابق.

(٤) العمري ، مصدر سابق ، ٤٦٣/٢ ؛ القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ٢٨٨/٢ .

وبعضها الآخر يرى أنه في يوم السبت ١٢ رجب الموافق ٦ نوفمبر [١] وأخرى ثالثة تحدد وفاته بيوم الخميس ١٤ رجب ، الموافق ٨ نوفمبر من العام نفسه [٢].

والصواب – كما ترى الباحثة – أن الشيخ محمد بن مانع انتقل لدار الآخرة في ليلة السبت ١٢ من شهر رجب ، الموافق ٦ نوفمبر ؛ اعتماداً على الوثيقة التي كتبها الأستاذ عبدالله المانع ، التي سبق ذكرها [٣].

وقد صلى عليه في جامع بيروت كثير من رجال العلم والسياسة والدين ، ثم نقل جثمانه بالطائرة إلى قطر ، وصلي عليه في جامع الدوحة ، وخرج جمع كثير من الناس لتشييع جثمانه ، ودفن في المقبرة الشرقية بالدوحة [٤] . كما صلي عليه صلاة الغائب في المسجد الحرام والمسجد النبوي [٥].

واعترافاً بفضله ومكانته نعته وزارة المعارف القطرية [٦]. كما تبادل فيه علماء العالم الإسلامي التعازي بفقده ، ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن باز [٧].

كذلك حظي الشيخ ابن مانع بتكريمين : الأول في جامعة أم القرى بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٢٥/٢/٢١هـ ، الموافق ٢٠٠٤/٤/١٢م . ضمن برنامجها في تكريم رواد التعليم في الوطن [٨].

---

(١) عبدالله البسام ، علماء ... ، مصدر سابق ، ١١٢/٦ .

(٢) حامد عبدالعزيز ملا حامد ، الدعوة في قطر خلال القرن الرابع عشر الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٨هـ ، ص ٨٥ .

(٣) وثيقة عبدالله المانع ، مصدر سابق .

(٤) عبدالله البسام ، علماء .... ، مصدر سابق ، ١١٣/٦ ؛ القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ٢٨٨/٢ ؛ حامد ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

(٥) القاضي ، روضة .... ، مصدر سابق ، ٢٨٨/٢ .

(٦) خطاب نعي الشيخ محمد بن مانع أصدرته وزارة المعارف القطرية بعد وفاته ، من وثائق حفيد ابن مانع .

(٧) برقية بتاريخ ١٩٦٥/٧/٩م من الشيخ عبدالعزيز بن باز إلى الشيخ عبدالله آل محمود قاضي قطر ينعى فيها الشيخ ابن مانع ، من وثائق حفيد ابن مانع .

(٨) www.uqu.edu.5a

والثاني : في دولة قطر ، في مهرجان الدوحة الثقافي الخامس في عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، وقد حضر المهرجان كبار المسؤولين في الدولة ورجال الفكر والعلم والسياسة [١].

كما أنشئت مدارس تحمل اسم الشيخ محمد بن مانع في مكة المكرمة ودولة قطر ، وسمي باسمه أيضاً أحد شوارع مكة المكرمة في حي العوالي [٢].

(١) نشرة مهرجان الدوحة الثقافي ، (الأحد ٤ ربيع أول ١٤٢٧هـ - ٢ إبريل ٢٠٠٦م) .

(٢) ندى حمزة عبده خياط ، الشيخ ... ، مرجع سابق ، ص ٤٣ ؛ مكالمة هاتفية مع عبدالله المانع ، مصدر سابق ؛ رسالة بتاريخ ١٤١٧/١١/١٨هـ من الشيخ أحمد بن عبدالرحمن المانع لمعالي المهندس / عمر قاضي أمين العاصمة المقدسة يشكره فيها على موافقته على تسمية الشارع باسم الشيخ محمد بن مانع ، من وثائق حفيد ابن مانع .

الخـــاتمـــة

الخاتمة

لقد انتهت الباحثة في نهاية هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

أن الشيخ محمد بن مانع أمضى سنين طويلة من حياته في طلب العلم على أشهر علماء العراق والشام ومصر ومكة المكرمة ، على الرغم من ظروفه المادية السيئة ، وأنه حين تمكن من العلم صار من أبرز الدعاة الذين حملوا لواء مقاومة الغزو الفكري والحملات التنصيرية ، التي ظهرت في نهايات القرن الثالث عشر ، وبدايات القرن الرابع عشر الهجريين / التاسع عشر والعشرين الميلاديين في البحرين والتي كانت تستهدف تنصير أبناء الخليج العربي وتغيير دينهم الإسلامي.

كذلك فإن الشيخ ابن مانع يعد من رجالات التعليم في الخليج العربي ؛ فهو المؤسس الأول للتعليم النظامي الحديث في دولة قطر ، وهو أول من وضع نواة التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية ، بتأسيسه كليتي الشريعة واللغة العربية عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م ، وكلية المعلمين عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م . وخلال توليه رئاسة مديرية المعارف السعودية استطاع أن يطور التعليم ، وأن يزيد عدد المدارس وأعداد التلاميذ بشكل كبير ، في فترة وجيزة .

وللشيخ دوراً جلياً في إحداث نهضة فكرية في مناطق الخليج العربي ؛ فكان تلامذته هم الرواد الأوائل للتعليم في بلدانهم ، سواء في قطر ، أو الإمارات ، أو المملكة العربية السعودية ، وممن تبوأ مناصب رفيعة فيها .

وكذلك ظهر تأثيره ، من خلال شخصيته الواعية ونظرته غير المتزمتة ، في تغييره موقف شيوخ قطر وأهلها تجاه تعليم الفتاة ، من خلال فتواه التي أجاز فيها تعليم المرأة ؛ فتأسست مدارس للبنات برعاية من الحكومة القطرية ، بعد أن كان المجتمع القطري يعتبر تعليم الفتاة من أشد المحرمات .

وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن للشيخ محمد بن مانع إسهامات علمية كبيرة ، تمثلت في إيجاد المكتبات المتخصصة ، وفي نشر الكتب الدينية والأدبية ، حيث كان يحث الشيوخ والمحسنين على طباعتها وتوفيرها للعامة ، كما كان يهدي نسخاً منها إلى جهات عدة ، وإلى شخصيات كثيرة في الوطن العربي .

ولكنه مع إسهاماته الكبيرة في نشر الكتب إلا أنه لم يترك من نتاجه الفكري سوى مؤلفات قليلة ومحدودة نسبياً ، ولعل ذلك عائد إلى انشغاله الدائم بأعماله ومسؤولياته ؛ فقد تقلد الشيخ مناصب كثيرة وعالية في دولة قطر والمملكة العربية السعودية .

ولقد كانت شخصية ابن مانع وصفاته من عوامل نجاحه فيما أوكل إليه من مسؤوليات جسام ومناصب عليه ، أسهمت في نيله ثقة رجال السياسية والعلم في قطر والمملكة ، من ملوك وأمراء وشيوخ .

الملاحق

نماذج من :

- مذكراته الشخصية .
- كتب علق عليها .
- صور ومقتنيات شخصية .

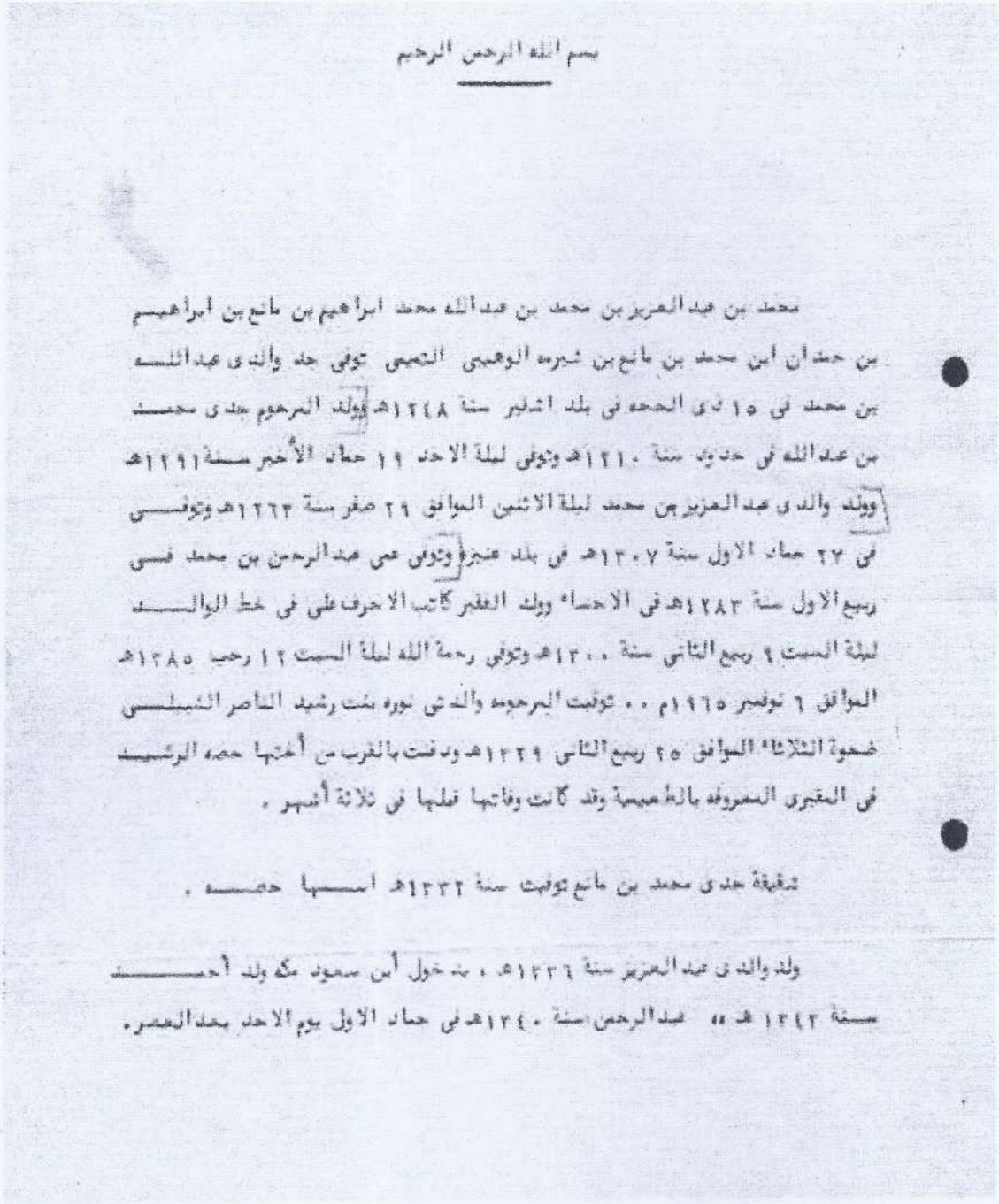

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله محمد ابراهيم بن مانع بن ابراهيم بن حمدان ابن محمد بن مانع بن شبرمه الوهيبي التميمي توفي جد والدي عبدالله بن محمد في ١٥ ذي الحجه في بلد اشقير سنة ١٢٤٨هـ وولد المرحوم جدي محمد بن عبدالله في حدود سنة ١٢١٠هـ وتوفي ليلة الاحد ١١ جماد الأخير سنة ١٢٩١هـ وولد والدي عبدالعزيز بن محمد ليلة الاثنين الموافق ٢٩ صفر سنة ١٢٦٣هـ وتوفي في ٢٢ جماد الاول سنة ١٣٠٧هـ في بلد عنيزة وتوفي عمي عبدالرحمن بن محمد فجر ربيع الاول سنة ١٢٨٣هـ في الاحساء وولد الفقير كاتب الاحرف علي في خط الوالد ليلة السبت ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٠٠هـ وتوفي رحمة الله ليلة السبت ١٢ رجب ١٣٨٥هـ الموافق ٦ نوفمبر ١٩٦٥م .. توفيت المرحومه والدتي نوره بنت رشيد الناصر التميمي ضحوة الثلاثاء الموافق ٢٥ ربيع الثاني ١٣٢٩هـ ودفنت بالغرب من أختها حصه الرشيد في المقبرة المعروفه بالطعيسة وقد كانت وفاتها قبلها في ثلاثة أشهر .

شقيقة جدي محمد بن مانع توفيت سنة ١٣٣٢هـ اسمها حصه .

ولد والدي عبدالعزيز سنة ١٣٣٦هـ ، بدخول آل سعود مكه ولد أحمد سنة ١٣٤٢هـ ، عبدالرحمن سنة ١٣٤٠هـ في جماد الاول يوم الاحد بعد العصر .

وثيقة الأستاذ / عبدالله بن عبدالعزيز المانع

وزارة المعارف
عنده
١٤

تاريخ ١٦ / ١ / ٧٤

(فضيلة الشيخ محمد بن مانع) المحترم

بعد التحية بناء على ما اقترحه سمو وزير المعارف من احداث وظيفة مستشار ممتاز بوزارة المعارف و تعيينكم فيها برتبة وكيل وزارة وبراتبها فقد صدر قرار مجلس الوزراء برقم (ق/ ١ / ٣٧٤) باحداث الوظيفة وتعيينكم فيها اعتبارا من تاريخ مفعول ميزانية المعارف لعام ٧٣ - ٧٤ وحيث قد وافق جلالة الملك المعظم على ذلك برقم ٤٨٧٣ في ٤ / ١ / ٧٤ فاني ابلغ فضيلتكم ذلك للاعتماد واسال الله لكم مزيد التوفيق والسداد والله يحفظكم

(وكيل وزارة المعارف
عبد العزيز)

وثيقة تبين اهتمام الشيخ ابن مانع بتوثيق قرارات تعيينه،

من مذكرات الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية

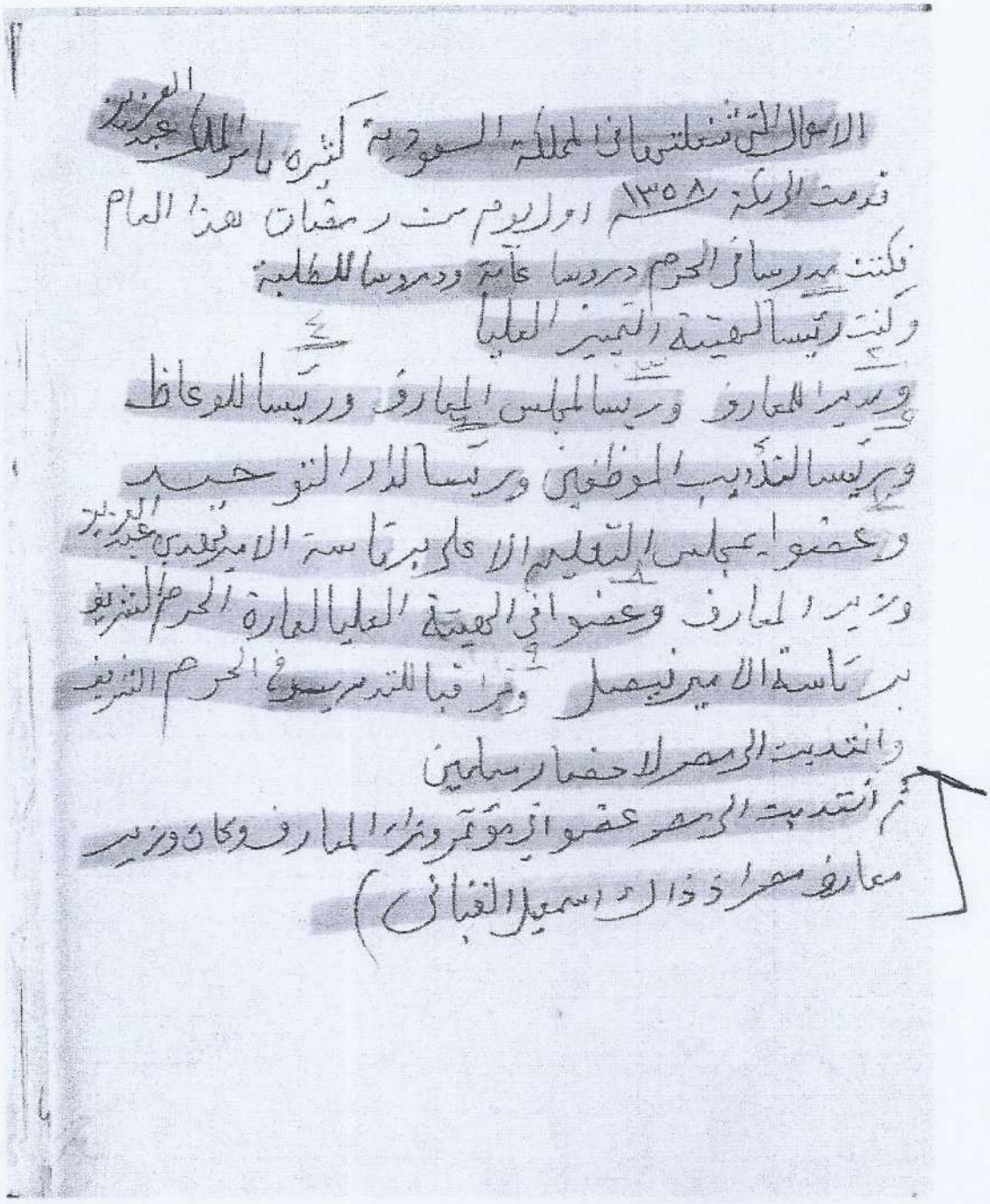

الاعمال التي شغلتها في المملكة السعودية كثيرة بأمر الملك عبد العزيز
قدمت الرياض ١٣٥٨هـ اول يوم من رمضان هذا العام
فكنت مدير مدارس الحرم درسا عاليا ودروسا للطلبة
وكنت رئيسا للهيئة العليا للتمييز
ومديرا للمعارف ورئيسا لمجلس المعارف ورئيسا للوعاظ
ورئيسا للتأديب للموظفين ورئيسا لدار التوحيد
وعضوا بمجلس التعليم الاعلى برئاسة الامير فيصل بن عبد العزيز
ومدير المعارف وعضوا في الهيئة العليا لعمارة الحرم الشريف
برئاسة الامير فيصل ومراقبا للتدريس في الحرم الشريف
وانتدبت الى مصر لاحضار مدرسين
ثم انتدبت الى مصر عضوا في مؤتمر وزراء المعارف وكان وزير
معارف مصر اذ ذاك اسمعيل القباني)

من مذكرات الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية

قف

قرار رقم ١ وتاريخ ١/١/١٣٧٤

اطلع مجلس الوزراء على خطاب سمو وزير المعارف رقم ٨٥٦ في ١٢/٧/١٣٧٤ المتضمن انه سبق ان تشرف سموه بالحديث مع جلالة الملك حول ترشيح فضيلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف السابق لوظيفة مستشار بوزارة المعارف وقد تكرم جلالته بالموافقة على ذلك وابان سموه مكانة الشيخ محمد بن مانع الدينية والخدمات التي قام بها من مدة طويلة سواء في المعارف او القضاء الشرعي وان وزارة المعارف تحرص كل الحرص على ان تشرك رجالها في المسؤليات الملقاة على عاتقها للاستفادة من خبرتهم وتجاربهم وعلمهم وانها لذلك ترى من واجبها ان تعرض للمجلس الموقر حاجتها الى احداث وظيفة مستشار عتاز يعين فيها الشيخ محمد بن مانع برتبة وكيل وزارة وبراتبها ويرجو سموه من المجلس ما يأتي

١ — الموافقة على احداث الوظيفة المذكورة وتعيين الشيخ محمد بن مانع بها
٢ — ان يصرف له مرتب الوظيفة المذكورة من تاريخ مفعول موازنة المعارف لعام ٧٣-٧٤
٣ — ان يجري اعتماد مرتب هذه الوظيفة ضمنا على موازنة المعارف لعام ٧٣-١٣٧٤
٤ — ان يكون هذا الاجراء بصفة استثنائية وفوق العادة تقديرا لخدمات الشيخ محمد بن مانع وحرصا على الاستفادة من معلوماته وتجاربه.

وبعد البحث والمذاكرة تقرر بالاجماع الموافقة على اجابة طلب وزارة المعارف الموضح اعلاه

ولما ذكر حرر

رئيس مجلس الوزراء

طبق الأصل

راجع في الصفحة الثانية المقابلة لهذه (اقلب)

تبليغ وكيل الوزير لنائبه بذلك

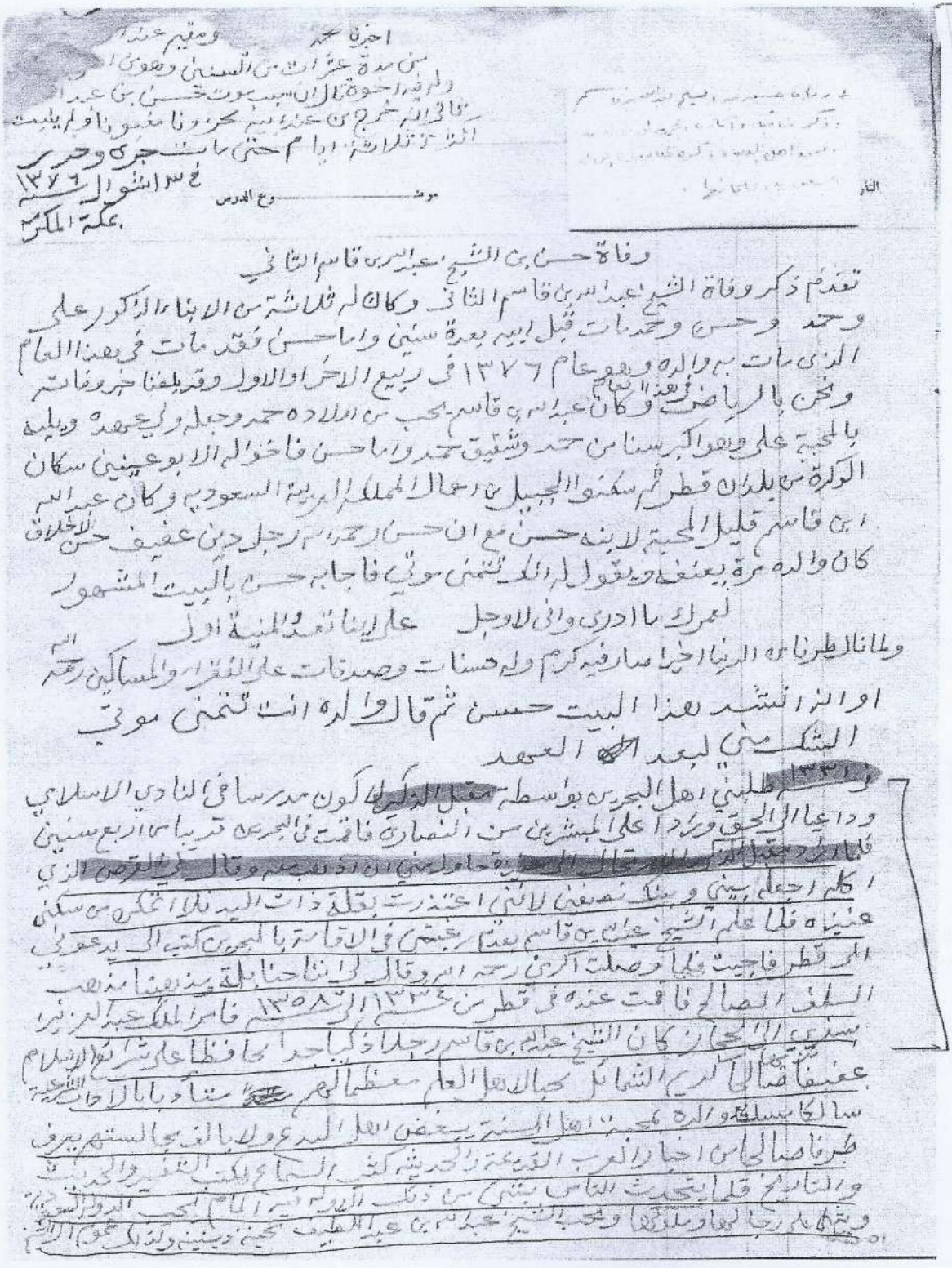

من مذكرات الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية

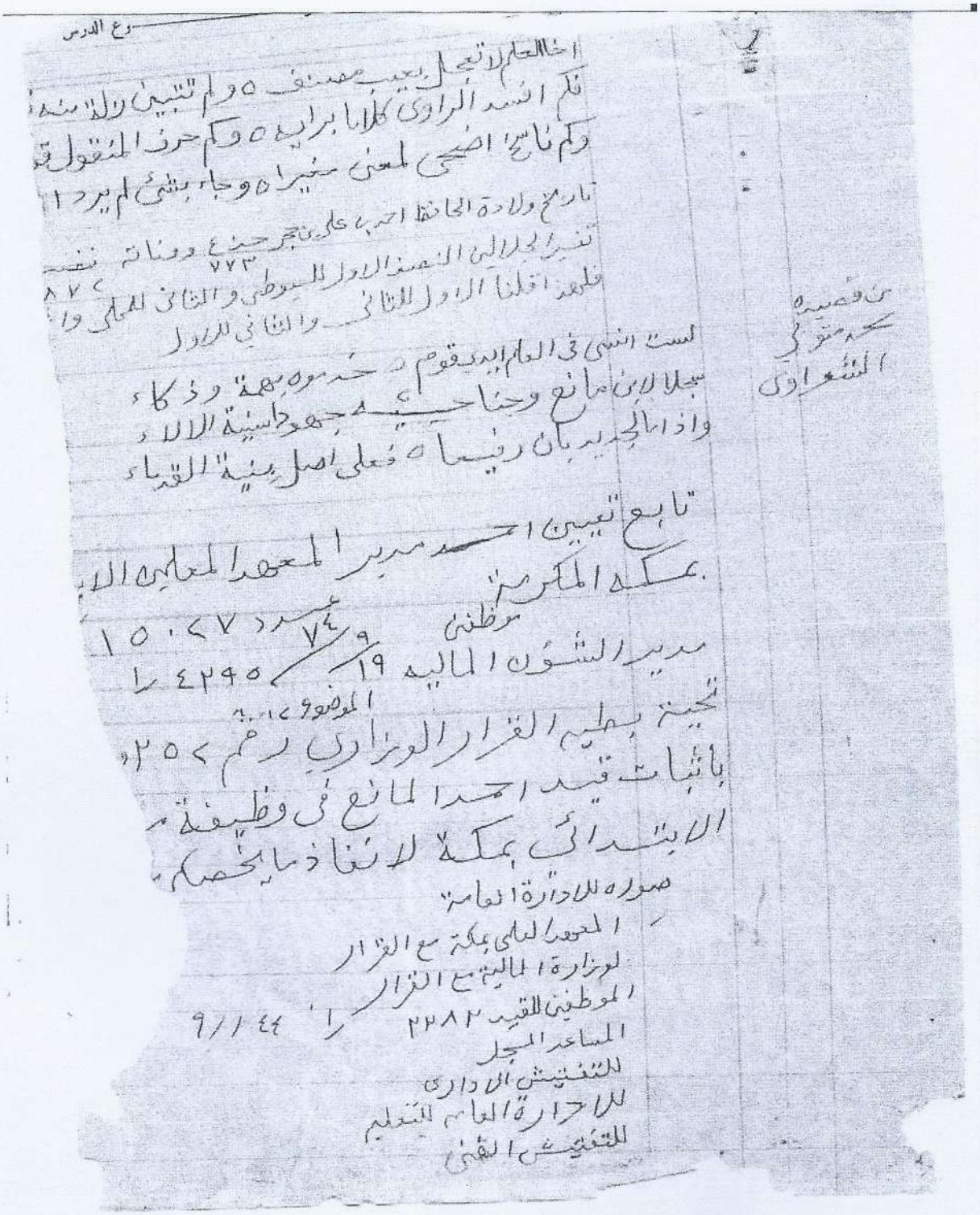

من مذكرات الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية

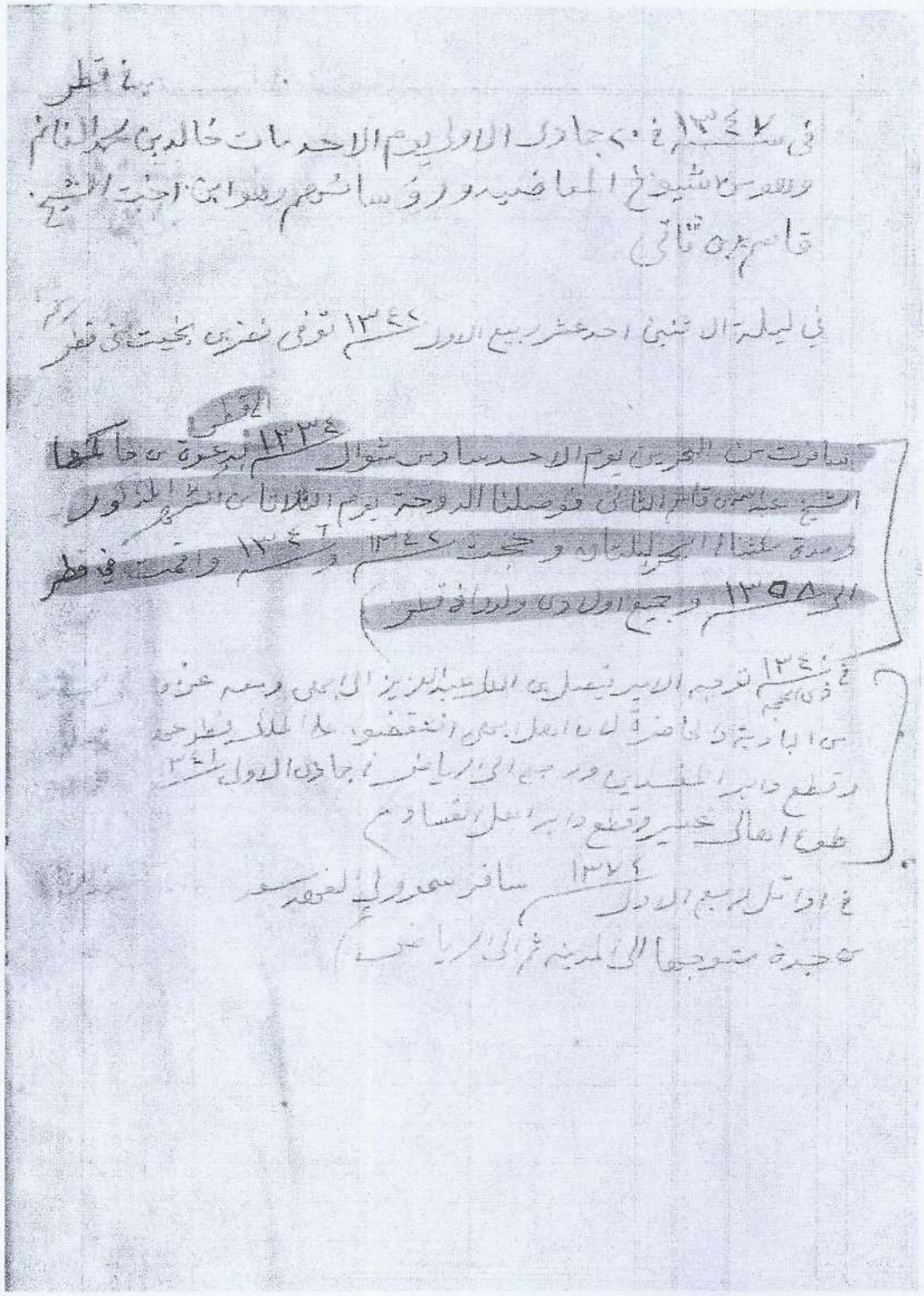

وثيقة تبين اهتمام الشيخ ابن مانع بتوثيق الأحداث التاريخية ،

من مذاكرته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية

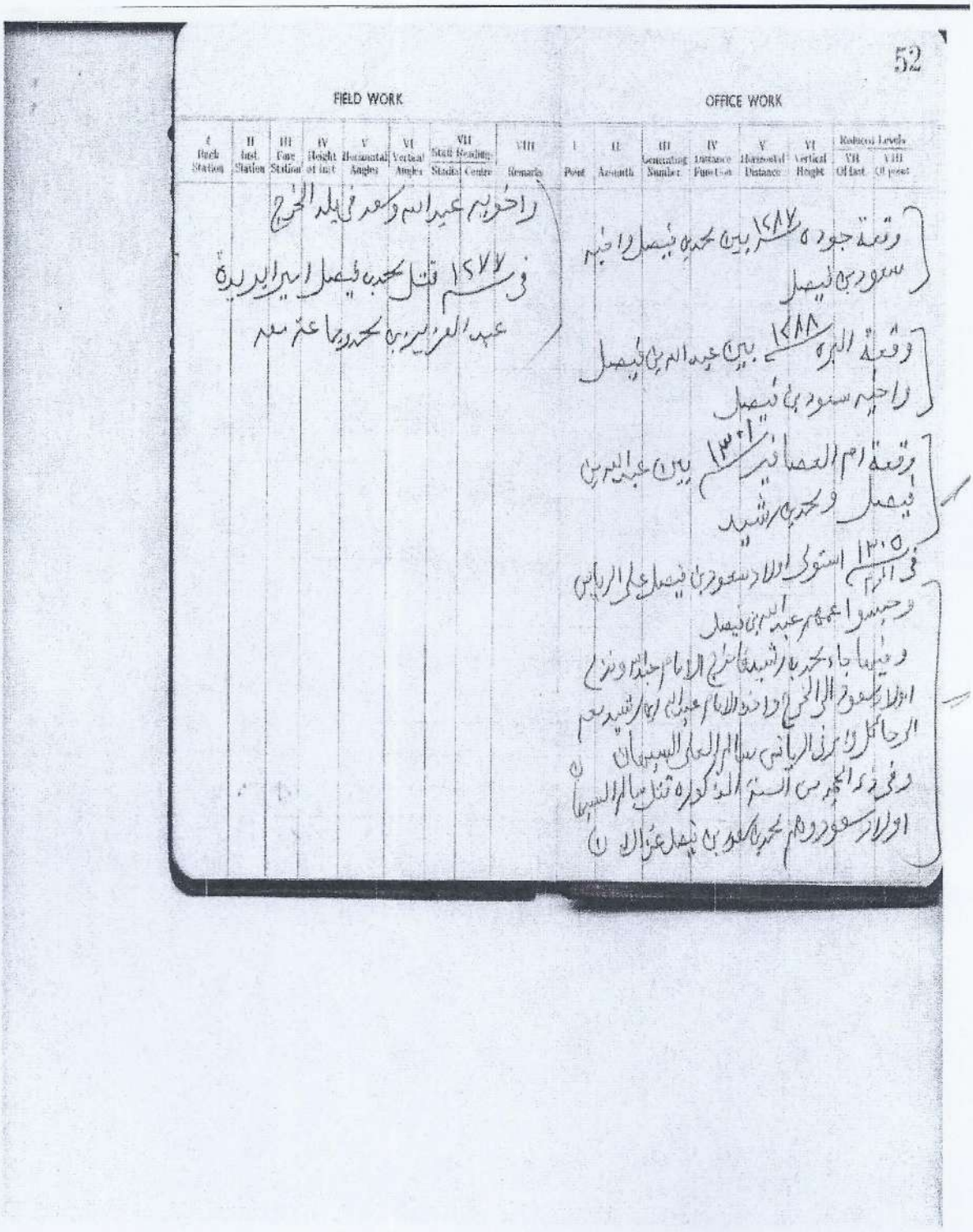

وثيقة تبين اهتمام الشيخ ابن مانع بتوثيق الأحداث التاريخية ،

من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية

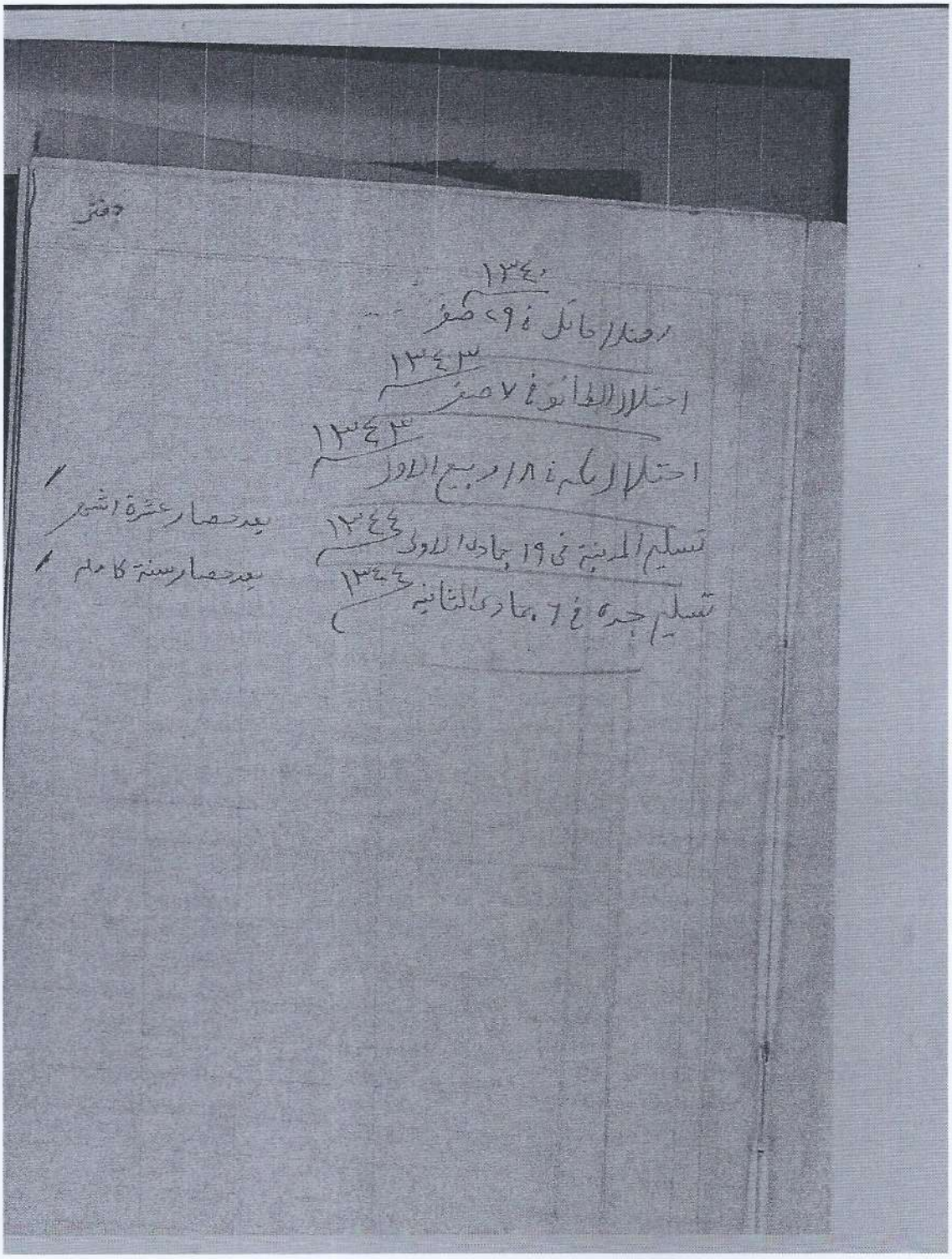

وثائق تبين اهتمام الشيخ ابن مانع بتوثيق الأحداث التاريخية

من مذكراته الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية

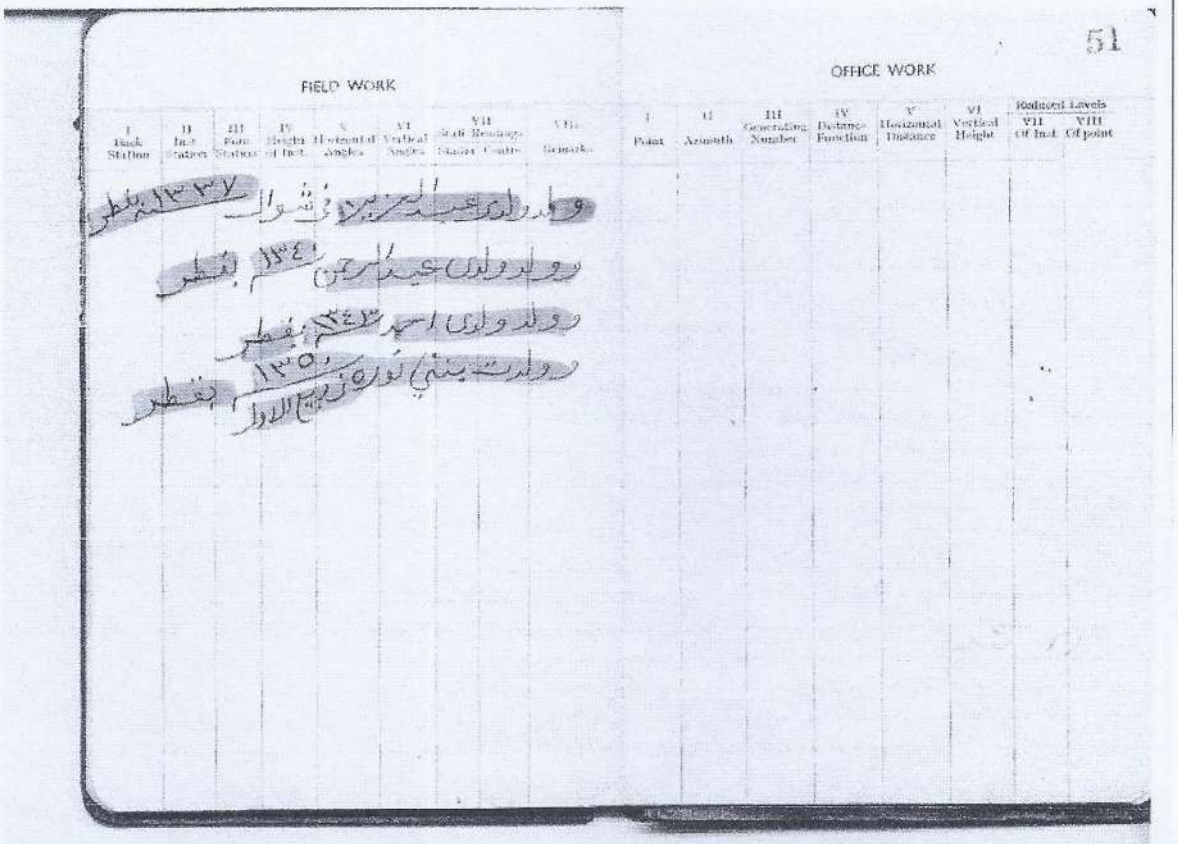

وثيقة تبين اهتمام الشيخ ابن مانع بتوثيق ميلاد أبناؤه ،

من مذكرات الشخصية ، مكتبة الملك فهد الوطنية

في ١٣٥٨ خرجت من قطر في آخر صفر ١٣٥٨ وانتهت بالاحساء
الى آخر شعبان من السنة المذكورة وعمرت بيتنا الذي بالرقعة
من الاحساء وفي اول يوم من رمضان من هذا العام وصلت
الى مكة المكرمة وسافرت في اول شعبان الى الاحساء وذلك ١٣٦١
لاحضار بعض العوائل ورجعت الى مكة في اول رمضان من هذا
العام

وفي ٢٧ من شهر رمضان ١٣٦٣ سافرت الى مصر
وسعى ولدي احمد للمعالجة لانه حدث معي احتقان البول
المعروف بالبرسمات وفي آخر محرم ١٣٦٤ رجعت الى مكة المكرمة
وكان وصولنا الى مكة المكرمة في ٣ صفر ١٣٦٤ وفي هذا العام فتحت
مدرسة دار التوحيد بالطائف

في شهر ربيع الاول ١٣٧٧ وصلت الى قطر بدعوة من
صاحب السمو الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حفظه الله تعالى

وثيقة تبين اهتمام الشيخ ابن مانع بتوثيق رحلاته ،

من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع

في ضحوة يوم الثلاثاء ٢ ربيع الثاني ١٣٢٩هـ توفيت والدتي "نورة" بنت رشيد الناصر الشبيلي وهي من تميم من العنابر ودفنت بالقرب من اختها شقيقتها خالتي "حصة" بنت رشيد الناصر الشبيلي وكانت وفات خالتي قبلها بثلاثة اشهر ودفنا والدتي رحمها الله في المقبرة القديمة المعروفة بالطحيحية وفي هذه المقبرة دفن جدي الشيخ "محمد" عبد الله بن مانع وأما والدي فدفن في المقبرة المقابلة لها تعرف بالقصيطيم في عنيزة رحمهم الله جميعا

وفي ١٣٣٢ هـ ماتت اختي "حصة" شقيقتي بعنيزة وأنا في البحرين

وفي ١٣٣٧ هـ مات "محمد" عبد الله بن مانع زوج اختي "حصة" في العراق

١٣٨١

جاء في العدد الصادر من جريدة الأهرام في ١٧ رمضان ما نصه

يسعى الرائد أمين الجندي وحرير رجل المروءة

وذكره صاحب المنهل "عمر يصيف" افطر في والده في رمضان ١٣٨١ ثم ذهب الى مجلس الشورى فمات في مجلسه عضو مجلس الشورى بالمملكة السعودية ويسألون الله ان يلهم والده واولاده واصدقائه الصبر والسلوان اهـ

اطلعنا على هذا العدد في ١٧ رمضان ١٣٨١ ونحن في قطر

القاضي

في غرة شوال ١٣٢٤ ولي قضاء عنيزة الشيخ "صالح بن عثمان" بطلب واختيار من اهلها وكان فيها قاضيا قبله الشيخ "ابراهيم بن حمد الجاسر" اهالي بريدة ومدة اقامته فيها قاضيا سبع سنين وكان القاضي قبله "عبد الله بن عائض" كذلك ومدة اقامته ايضا سبع سنين كما افادني بذلك الشيخ "صالح العثمان" ال القاضي مشافهة في عنيزة ١٣٢٩ هـ واستمر قاضيا الى ان مات ١٣٥٠ هـ فتولى قضاء عنيزة بعده ١٣٥١ هـ واستمر الى وفاته ١٣٦٢

مات امير الكويت "مبارك الصباح" ١٣٣٤ وهو الذي قتل اخويه "محمد" و"جراح" ١٣١٣

وثيقة تبين اهتمام الشيخ ابن مانع بتوثيق الوفيات وأخبار الصحف

وأسماء بعض القضاة وسنوات تعيينهم ، من مذكراته الشخصية

حفيد ابن مانع

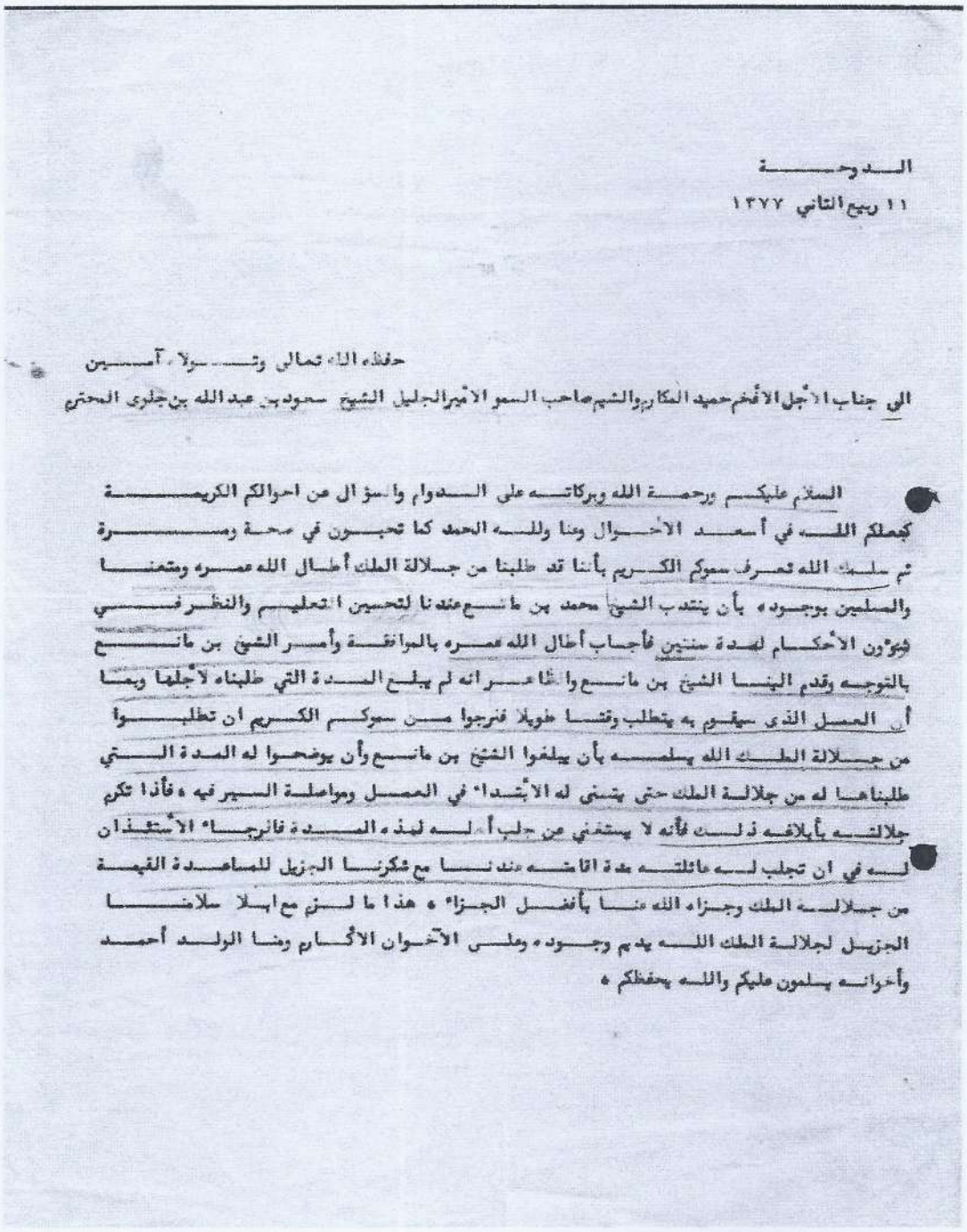

الـــدوحـــــة
١١ ربيع الثاني ١٣٧٧

حفظه الله تعالى وتـــــولاه آمـــــين

الى جناب الأجل الأفخم حميد المكارم والشيم صاحب السمو الأمير الجليل الشيخ سعود بن عبد الله بن جلوي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الـــدوام واسؤال عن احوالكم الكريمـــــة كجعلكم اللـــه في أسعـــد الأحـــوال ونحنا وللـــه الحمد كما تحبـــون في صحة وســـــرة ثم سلمك الله تعرف سموكم الكـــريم بأننا قد طلبنا من جلالة الملك أطال الله عمـــره ومتعنـــا والمسلمين بوجـــوده بأن ينتدب الشيخ محمد بن مانـــع عندنا لتحسين التعليـــم والنظـــر فـــي شؤون الأحكـــام لمـــدة سنتين فأجاب أطال الله عمـــره بالموافقـــة وأمـــر الشيخ بن مانـــع بالتوجـــه وقدم الينـــا الشيخ بن مانـــع واظهـــر انه لم يبلـــغ المـــدة التي طلبناه لأجلها وبما أن العمـــل الذي سيقـــوم به يتطلب وقتـــا طويلا فنرجوا مـــن سموكـــم الكـــريم ان تطلبـــوا من جـــلالة الملـــك الله يسلمـــه بأن يبلغوا الشيخ بن مانـــع وأن يوضحـــوا له المـــدة الـــتي طلبناهـــا له من جلالـــة الملك حتى يبنـــي له الابتـــداء في العمـــل ومواصلـــة السير فيه ، فأذا تكرم جلالتـــه بأبلاغـــه ذلـــك فأنه لا يستغني عن جلب أهلـــه لهذه المـــدة فالرجـــاء الاستئذان لـــه في ان تجلب لـــه عائلتـــه مدة اقامتـــه عندنـــا مع شكرنـــا الجزيل للمساعـــدة القيمـــة من جـــلالـــة الملك وجزاه الله عنـــا بأفضـــل الجـــزاء ، هذا ما لـــزم مع اهلا سلامنـــا الجزيـــل لجلالـــة الملك اللـــه يديم وجـــوده وعلـــى الاخـــوان الأكـــارم ومنا الولـــد أحمـــد وأخوانـــه يسلمون عليكم والله يحفظكم ،

صورة لرسالة الشيخ علي آل ثاني لسمو الأمير سعود بن جلوي بخصوص طلب تمديد إقامة الشيخ ابن مانع في قطر ، من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

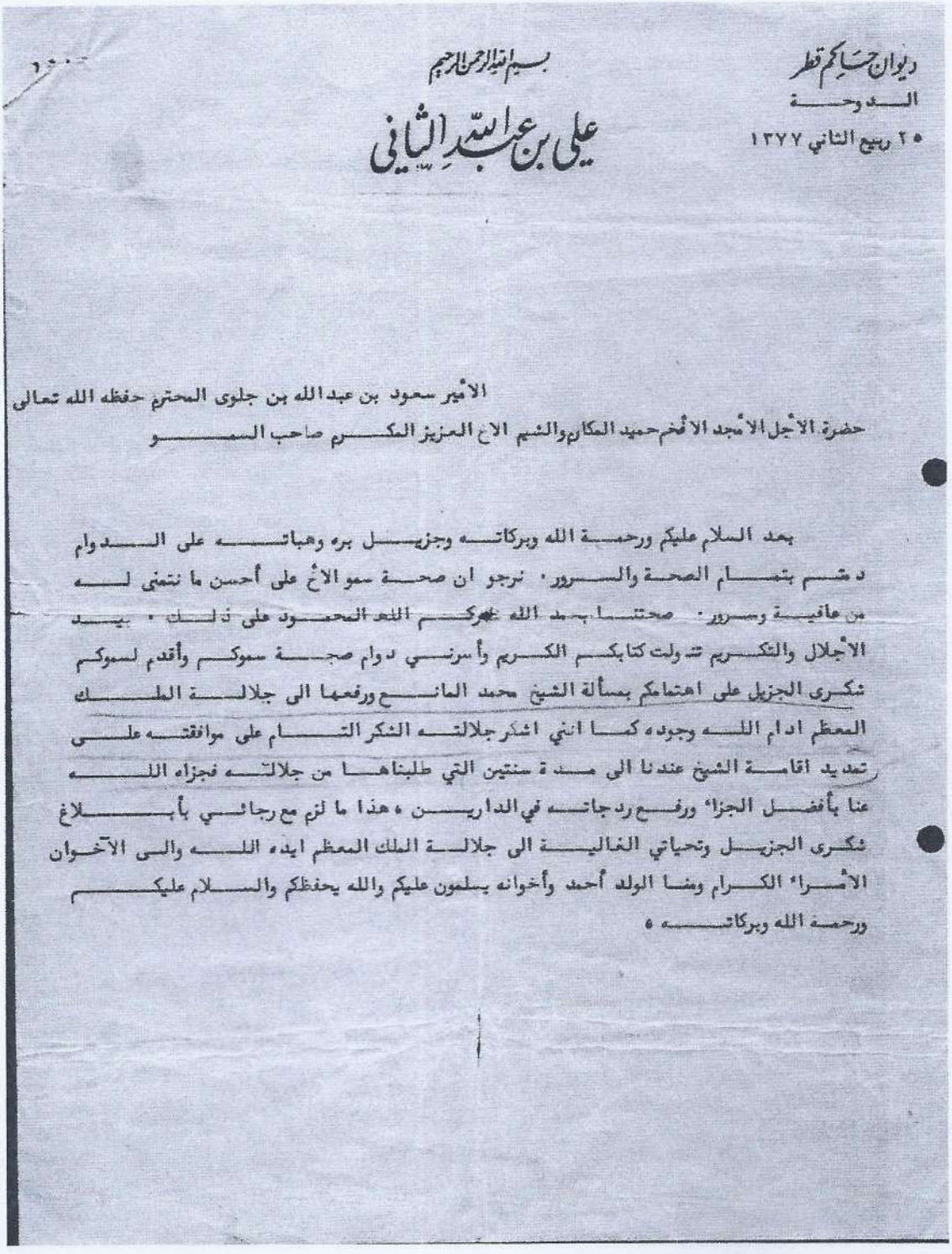

ديوان حسابكم قطر
الدوحة
٢٥ ربيع الثاني ١٣٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن عبدالله الثاني

الأمير سعود بن عبدالله بن جلوى المحترم حفظه الله تعالى

حضرة الأجل الأمجد الأفخم حميد المكارم والشيم الاخ العزيز المكرم صاحب السمو

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وجزيل بره وهباته على الدوام دمتم بتمام الصحة والسرور. نرجو ان صحة سموالاخ على أحسن ما نتمنى له من عافية وسرور. صحتنا بحمد الله نهركم الله المحمود على ذلك. بيد الأجلال والتكريم تناولت كتابكم الكريم وأسرني دوام صحة سموكم وأقدم لسموكم شكري الجزيل على اهتمامكم بمسألة الشيخ محمد المانع ورفعها الى جلالة الملك المعظم ادام الله وجوده كما انني اشكر جلالته الشكر التام على موافقته على تمديد اقامة الشيخ عندنا الى مدة سنتين التي طلبناها من جلالته فجزاه الله عنا بأفضل الجزاء ورفع درجاته في الداريين، هذا ما لزم مع رجائي بأبلاغ شكري الجزيل وتحياتي الغالية الى جلالة الملك المعظم ايده الله والى الآخوان الأمراء الكرام ومنا الولد أحمد وأخوانه يسلمون عليكم والله يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صورة لرسالة الشيخ علي آل ثاني إلى الأمير سعود بن جلوي يشكره فيها على اهتمام بمسألة الشيخ ابن مانع ، من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع .

في غرة محرم ١٣٦٥هـ صدر الأمر السامي بتعييني مديرا للمعارف
في ١٣٧٣هـ تحولت المعارف من المديرية الى الوزارة وتعين
سو الامير محمد مديرا للمعارف وعينت انا مستشارا للوزارة ومديرا
يئة الادارية وعضوا بمجلس التعليم الاعلى وفي رجب ١٣٧٠
ين الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن وكيلا مديرا للمعارف بدلا من سمو الامير محمد
ن ولي العهد
ى احد عشر محرم ١٣٦٧هـ تبلغت البرقية بتعييني رئيسا لدار التوحيد
في رمضان من السنة المذكورة ١٣٦٧ عينني جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله
ئيسا لدار التوحيد بواسطة الشيخ يوسف ياسين فحولته بلغني امر جلالته
التعليم الاعلى
في ٣ ربيع الاول سنة ١٣٧٥ جائني التبليغ بتعييني عضوا بمجلس
وذلك بتوقيع وكيل وزير المعارف اعتمادا على موافقة
رئيس مجلس الوزراء

مكتبة الملك فهد الوطنية
قسم الوثائق

11

وثيقة تبين اهتمام الشيخ ابن مانع بتوثيق قرارات تعيينه ،

من مذكراته الشخصية ، حفيد ابن مانع

المملكة العربية السعودية
مجلس المعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار

الرقم ... ٥٨
التاريخ ١٣٨٢/٤/٢٨
المرفقات .....

الموضوع إنشاء كليتين الشريعة واللغة العربية
بمكة وابتعاث ناجحي الدور الأول

بناء على ما تتطلبه المصلحة العامة للبلاد وحرصا على تقدم التعليم الديني ووسائله وانتشاره بين جميع الطبقات وايجاد الفرصة الطيبة للطلاب الذين لا تساعدهم ظروفهم على الابتعاث، ونظرا لحاجة المملكة الى علماء أكفاء يقومون بمهمة التدريس على الوجه الصحيح والقضاء والافتاء والوعظ والارشاد، ولما في ذلك من الوجهة الاقتصادية الكبيرة. وليكون التعليم تحت اشراف هذه المديرية ومراقبتها،

فان المجلس يقرر ما يأتي :

١- انشاء كليتين احداهما تسمى كلية الشريعة والثانية كلية اللغة العربية،

٢- تكون الدراسة بهاتين الكليتين على المنهج الدراسي الذي تسير عليه كليتي الشريعة واللغة العربية بمصر وان يعهد للهيئة الادارية بتعديل هذا المنهج ووضع برنامج له يتمشى مع حالة البلاد وايجاد علماء متضلعين من العلوم الدينية والعربية،

٣- تكليف الهيئة الادارية بوضع الميزانية اللازمة لهاتين الكليتين،

٤- أن تخصص لطلاب هاتين الكليتين مكافأة مالية مناسبة تشجيعا ومساعدة لهم،

٥- أن يقتصر الابتعاث من المعهد العلمي على الاربعة الاوائل الى كليتي دار العلوم والآداب فقط للاستغناء عن الابتعاث الى كليتي الشريعة واللغة العربية، أما الباقون من ناجحي المعهد فيسمح لهم بالدخول باحدى هاتين الكليتين أو يعينون بوظائف التدريس بالمدارس الابتدائية،

٦- أن يقتصر الابتعاث من مدرسة تحضير البعثات على الناجحين في الدور الاول واما الناجحون في الدور الثاني فيستعان بهم في وظائف التدريس لمسيس الحاجة الى ذلك،

٧- يقبل بهاتين الكليتين حملة شهادة الثانوية من المعهد العلمي السعودي ومدرسة دار التوحيد ومن لديه من العلوم الدينية والعربية ما يعادلها، وعلى ذلك جرى التوقيع أعلاه.

رئيس مجلس المعارف

محمد بن مانع

قرار رئيس مجلس المعارف الشيخ محمد بن مانع بإنشاء كليتي الشريعة واللغة العربية في مكة، دارة الملك عبدالعزيز

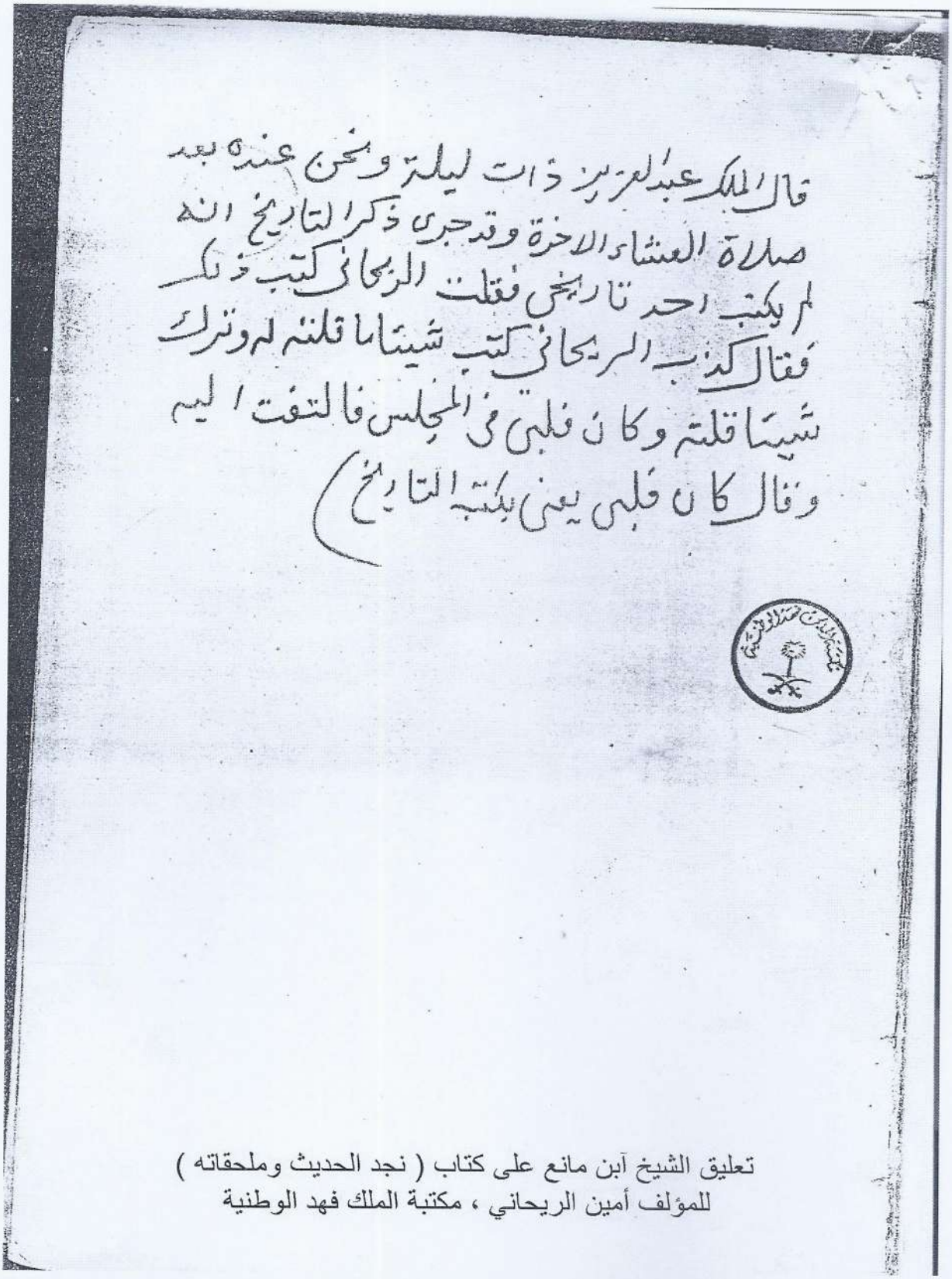
قال الملك عبد العزيز ذات ليلة ونحن عنده بعد
صلاة العشاء الاخرة وقد جرى ذكر التاريخ انه
لم يكتب احد تاريخ فقلت الريحاني كتب ذلك
فقال كذب الريحاني كتب شيئا ما قلته له وترك
شيئا قلته وكان قلبي في المجلس فالتفت اليه
وقال كان قلبي يعني بكتبه التاريخ

تعليق الشيخ آبن مانع على كتاب (نجد الحديث وملحقاته)
للمؤلف أمين الريحاني ، مكتبة الملك فهد الوطنية

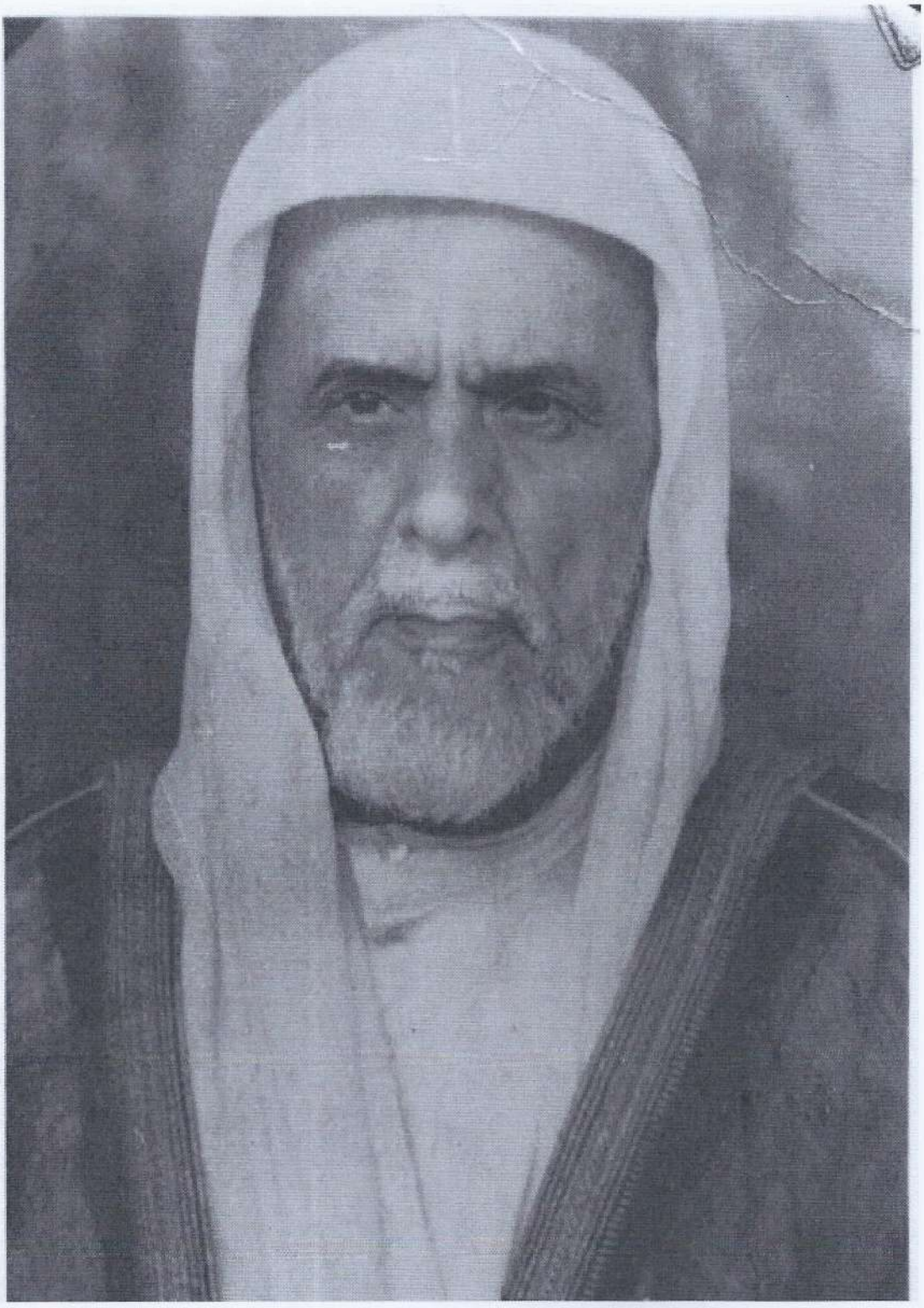

الشيخ محمد بن مانع ، من مقتنيات الحفيد

الشيخ قاسم آل درويش و الشيخ علي آل ثاني و الشيخ محمد بن مانع ، من مقتنيات الحفيد

الشيخ احمد بن علي الثاني حاكم قطر السابق والشيخ خليفة بن حمدالثاني ولي العهد والشيخ محمد المانع وعدد من الشيوخ اثناء استقبال الملك سعود ملك المملكه العربية السعودية

من مقتنيات الحفيد

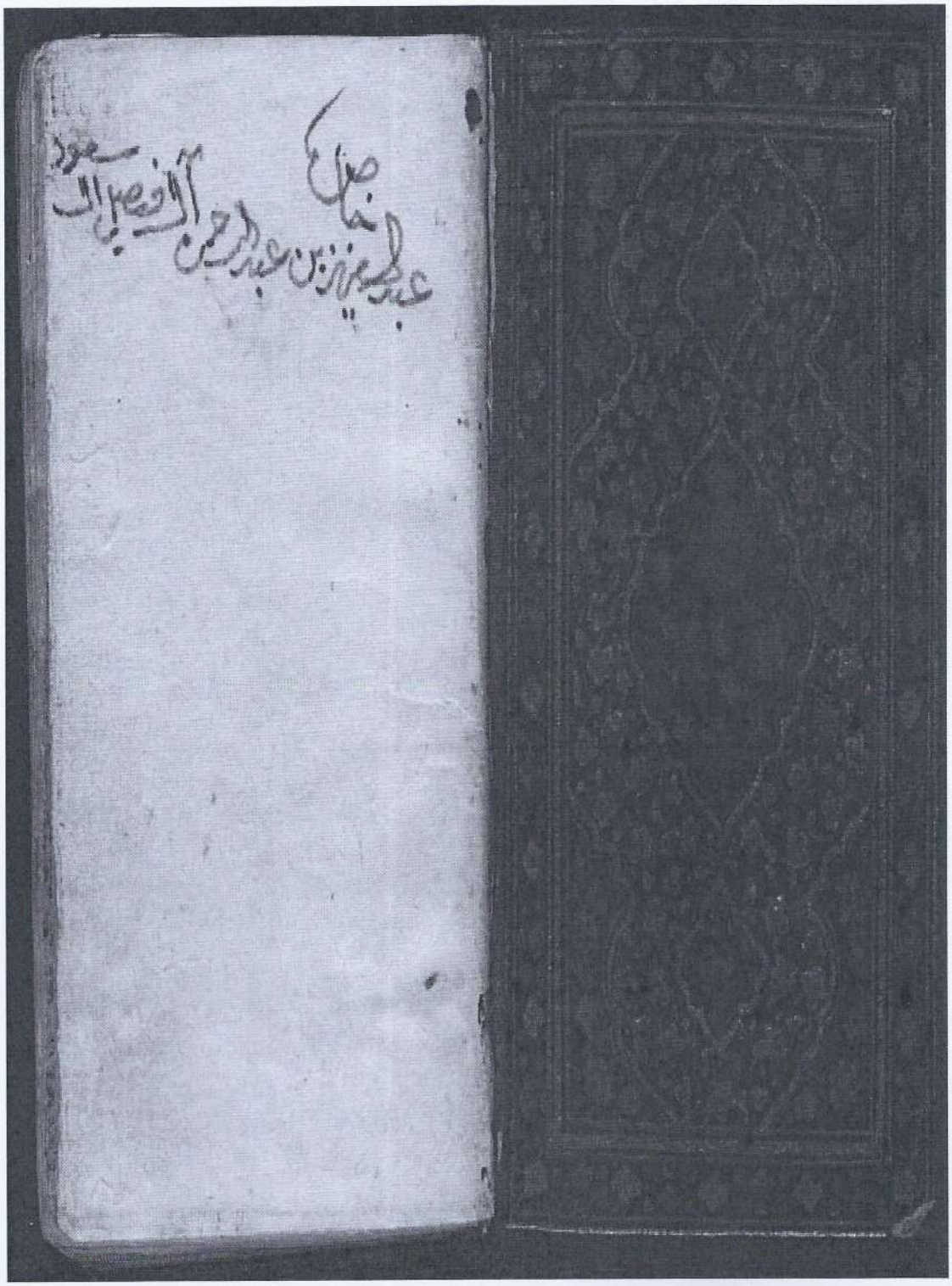

مصحف أهداه الملك عبدالعزيز للشيخ ابن مانع ، من مقتنيات الحفيد

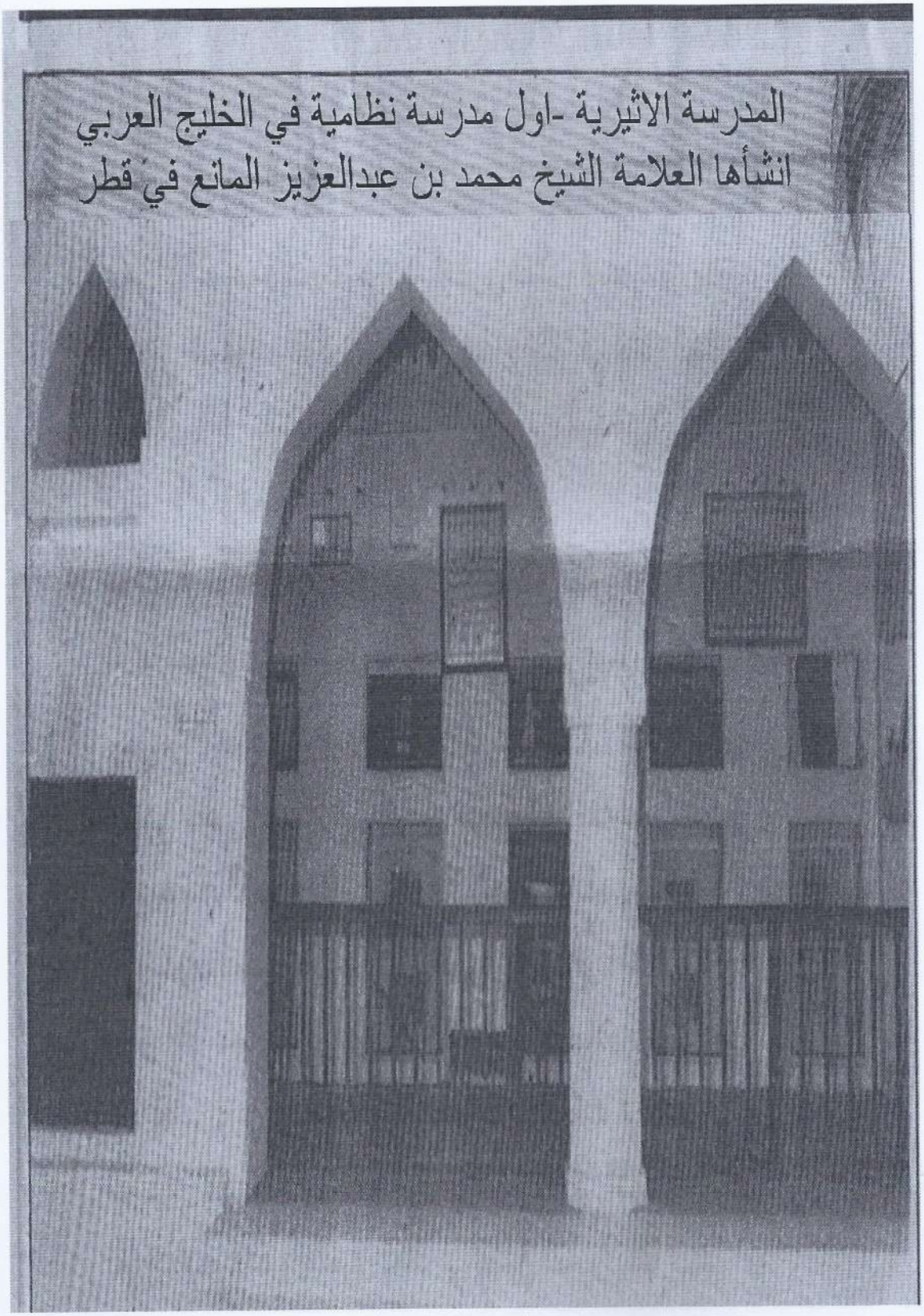

من مقتنيات الحفيد

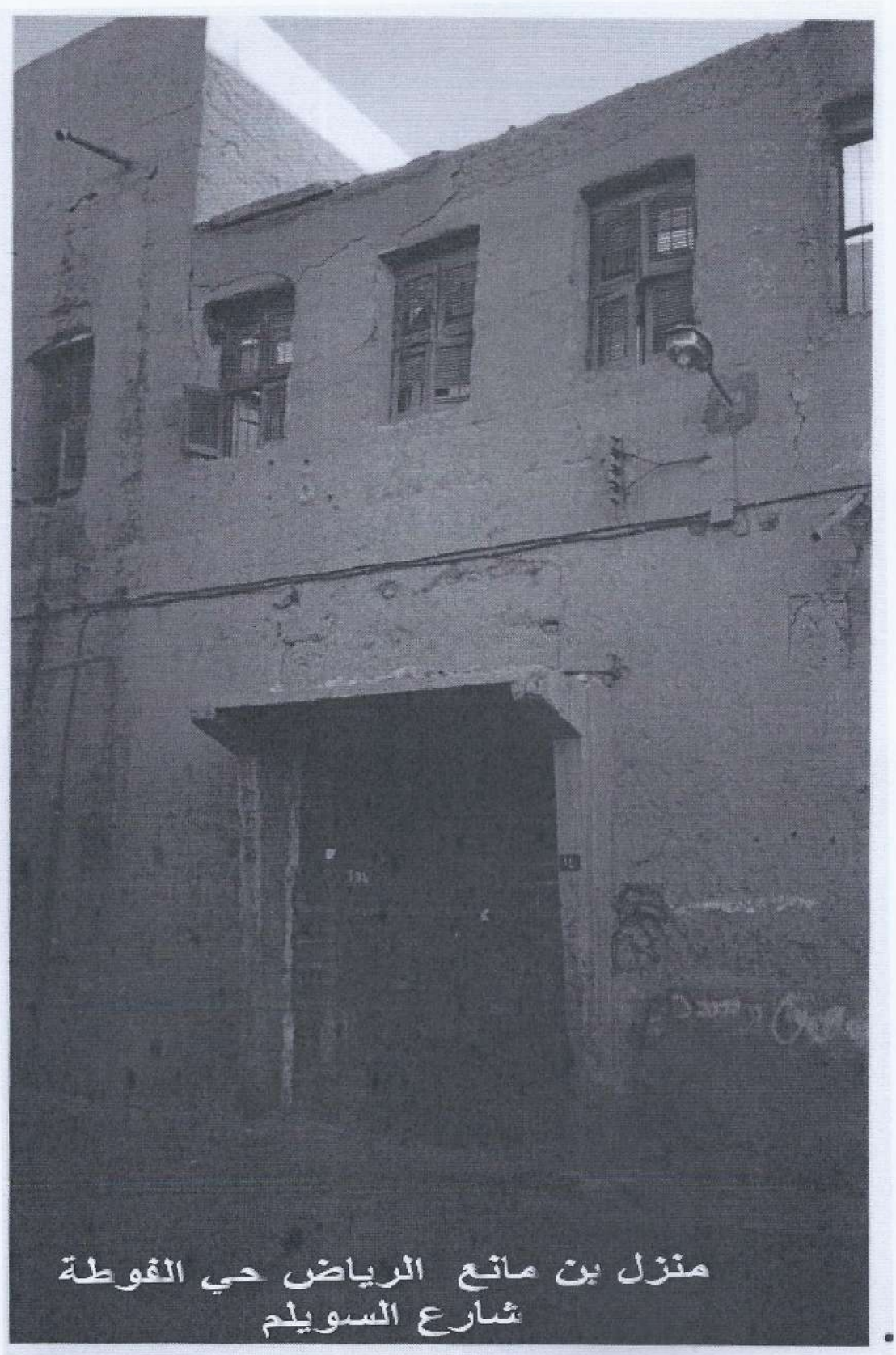

منزل بن مانع الرياض حي القوطة
شارع السويلم

من مقتنيات الحفيد

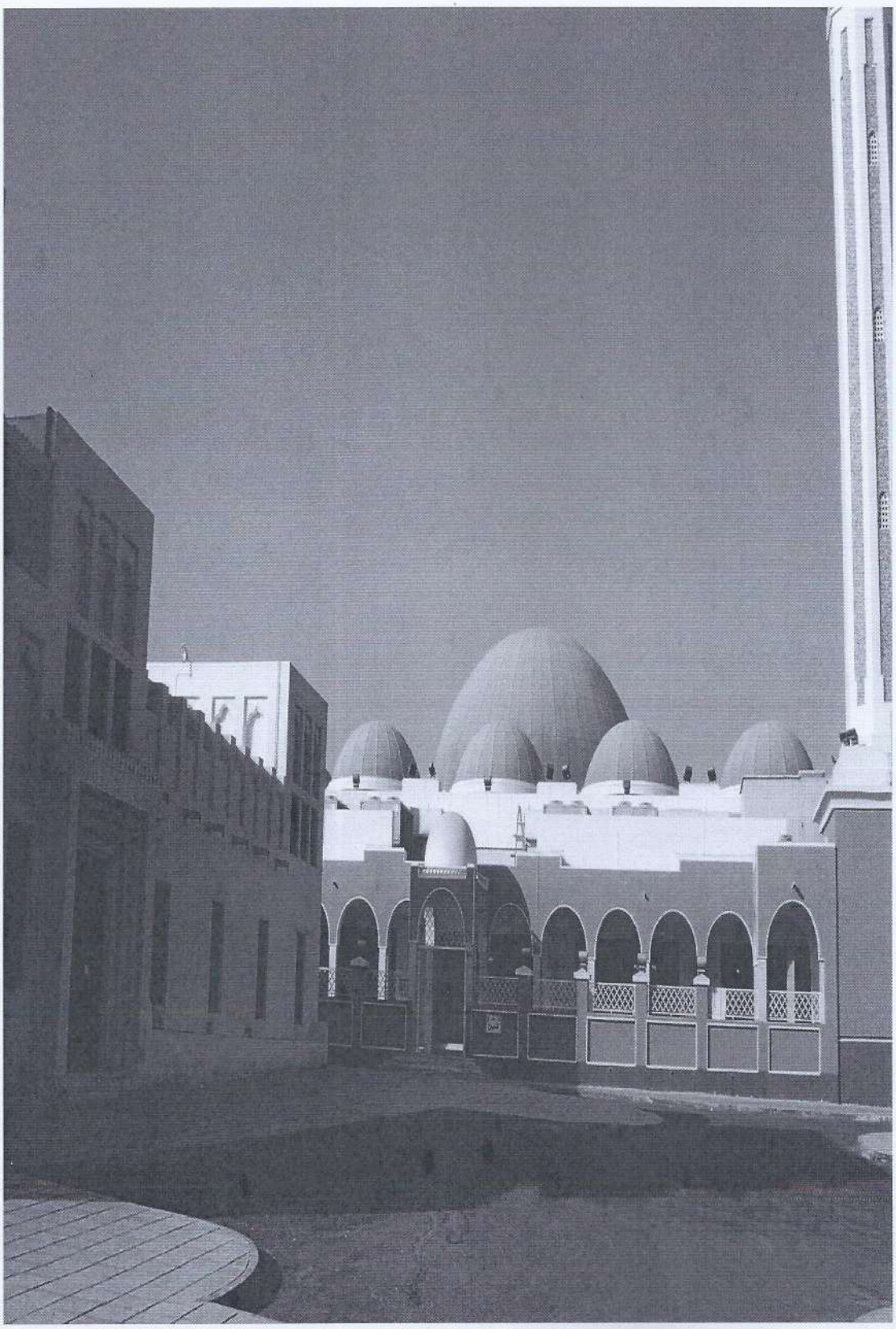

منزل الشيخ محمد بن مانع الذي أهداه إليه الشيخ علي آل ثاني ، من مقتنيات الحفيد

المصـــادر والمراجـــع

المصادر والمراجع

أولاً : مخطوطات غير منشورة :

١) مذكرات شخصية لابن مانع محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية .

٢) مذكرات شخصية لابن مانع محفوظة لدى أسرته في قطر .

٣) الأكني ، إبراهيم بن خليل ، رسالة معمولة في علم الوضع .

٤) الهندي ، عبدالله محمد ، نثر الدرر في تذييل نظم الدرر ، مكتبة الشيخ محمد نصيف بجامعة الملك عبدالعزيز .

ثانياً : وثائق محلية :

أ- إدارة الملك عبدالعزيز وتم الاطلاع على :

- أرشيف مديرية المعارف العامة .
- أرشيف دارة الملك عبدالعزيز – قرارات مجلس المعارف - .
- محفوظات وزارة المعارف .
- تعاميم خاصة بمديرية المعارف العامة .
- عدد من الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن مانع وعدة شخصيات .
- وثائق بريطانية وهي عبارة عن مجموعة من التقارير الميدانية للبعثات التنصيرية في الجزيرة العربية من عام ١٩١٧م إلى عام ١٩٢٢م وقد تم الاستفادة من تقرير السيدة ديرك دايكسترا عن البحرين .
- وثائق فرنسية : وتم الاطلاع على وثيقة رقم ١١٥١ وتاريخ ١٩٥٠/١/١٠م .

ب- مكتبة الملك فهد الوطنية وتم الاطلاع على :

- رسائل كثيرة متبادلة بين الشيخ ابن مانع والعديد من الجهات والشخصيات .

ج- معهد الإدارة وتم الاطلاع على :

- عدد من الأوامر الملكية الخاصة بتقليد الشيخ ابن مانع بعضاً من مناصبه .

ثالثاً : المركز الوطني للوثائق والبحوث بأبوظبي :

وتم الاطلاع على :

أ- وثائق عثمانية وتضم هذه المجموعة أوراق لقصر يلديز وتم الاستفادة من وثيقة رقم ٢٢٣/٨٥ وتاريخ ٢٤ نوفمبر ١٣١٧هـ

رابعاً : وثائق ومراسلات :

١) مجموعة كبيرة من الوثائق والمراسلات والصور الخاصة بالشيخ ابن مانع حصلت عليها الباحثة من معالي الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز المانع .

٢) رسالة بريدية من الشيخ زهير الشاويش يجيب فيها على عدة تساؤلات للباحثة .

خامساً : إفادات شفهية :

أ- الجوهرة الشويعر .

ب- زهير الشاويش .

ج- عبدالرحمن الرويشد .

د- عبدالرحمن الملا .

هـ- عبدالعزيز الذكير .

و- عبدالله المانع .

ز- محمد الشويعر .

ح- محمد العناني .

سادساً : تقارير غير منشورة :

١) تقرير الشيخ محمد بن مانع عن معارف حكومة قطر لسنة ١٣٧٧هـ مرفوع لصاحب السمو الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني .

سابعاً : تقارير منشورة :

١) تقرير عن أعمال مجلس المعارف في المملكة العربية السعودية لعام ١٣٦٧هـ .

٢) تقرير عن أعمال مجلس المعارف في المملكة العربية السعودية لعام ١٣٦٨هـ .

٣) تقرير عن أعمال مجلس المعارف في المملكة العربية السعودية لعام ١٣٦٩هـ .

٤) تقرير عن أعمال مجلس المعارف في المملكة العربية السعودية لعام ١٣٧١هـ .

٥) تقرير عن معارف حكومة قطر سنة ١٣٧٥هـ مرفوع لسمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني .

٦) تقرير عن معارف حكومة قطر سنة ١٣٧٦هـ مرفوع لسمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني .

ثامناً : البحوث :

١) الجريسي ، عبدالرحمن بن علي ، **الاقتصاد السعودي بين الماضي والحاضر** ، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢) الجوير ، إبراهيم بن مبارك ، **الثوابت والمتغيرات الاجتماعية في المجتمع السعودي**، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٣) عبدالعزيز ، موضي بنت منصور ، **دخول الرياض وبدء الانطلاقة لتوحيد البلاد** ، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤) الفيصل ، عبدالله بن محمد ، **الإدارة المالية في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله** ، من بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٥) مليباري ، أحمد أكرم ، التعليم ومؤسساته في عهد الملك عبدالعزيز ، بحث مقدم إلى ندوة المملكة العربية السعودية في مائة عام المنعقدة في جاكرتا في ٢١ – ٢٣ شعبان الموافق ٢٩ نوفمبر ١ ديسمبر ١٩٩٩م تحت رعاية معهد العلوم الإسلامية العربية .

٦) ناجي ، كمال ، تاريخ التعليم الشعبي في قطر ، بحث مقدم إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية ٢١- ٢٨ مارس ١٩٧٧م .

تاسعاً : الكتب باللغة العربية :

١) أباظة ، نزار وآخرون ، إتمام الأعلام ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩م .

٢) إبراهيم ، عبدالعزيز بن عبدالغني ، السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٩- ١٩٤٧ دراسة وثائقية ، دار المريخ ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م .

٣) إبراهيم ، محمد إبراهيم ، التعليم النظامي وغير النظامي في المملكة العربية السعودية ، عالم المعرفة ، جدة ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٤) الأحسائي ، محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري ، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، الرياض ، د.ط ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

٥) الألوسي ، السيد محمود شكري ، تاريخ نجد ، تحقيق : محمد بهجة الأثري ، المطبعة السلفية ، د.م ، ط٤ ، ٢٠٠٥م .

٦) باشا ، أحمد تيمور ، أعلام الفكر الإسلامي الحديث ، دار الآفاق العربية ، القاهرة، ط١ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

٧) البحرين حضارة وتاريخ ، وزارة الإعلام ، البحرين ، ط٢ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

٨) البسام ، خالد ، رجال في جزائر اللؤلؤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩١ م .

٩) البسام ، خالد ، خليج الحكايات ، رياض الريس ، لندن ، ط١ ، ١٩٩٣م .

١٠) البسام ، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ، دار العاصمة ، الرياض ، ط٢ ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٩م .

١١) ابن بشر ، عثمان بن عبدالله ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق : عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، ج٢ ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ط٤ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

١٢) البعلبكي ، منير ، معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد ، إعداد رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م .

١٣) البغدادي ، عبدالله بن عبدالمجيد ، الانطلاقة التعليمية الكبرى في المملكة ، دار الشروق ، جدة ، ط٣ ، ١٤٠٦هـ .

١٤) بيريبي ، جان جان ، الخليج العربي ، ترجمة : نجدة هاجر وسعيد الغز ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٥٩م .

١٥) "" ، "" ، جزيرة العرب ، ترجمة : نجدة هاجر وسعيد الغز ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .

١٦) التاجر ، محمد علي ، عقد اللآل في تاريخ أوال ، تقديم إبراهيم بشمي ، مؤسسة الأيام ، المنامة ، د.ط ، ١٩٩٤م .

١٧) التميمي ، عبدالمالك خلف ، التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، شركة كاظمه ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢م .

١٨) التعليم في دولة قطر في القرن العشرين ، وزارة التربية والتعليم ، د . م ، د . ط ، ١٩٩١م .

١٩) آل ثاني ، خالد بن محمد بن علي ، الحلي الداني في سيرة الشيخ علي آل ثاني ، المؤلف ، د.م ، د.ط ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

٢٠) آل ثاني ، ناصر بن علي بن أحمد ، لمحات من تاريخ قطر رواها المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني ، مكتب المصنفات الفكرية ، دبي ، د.ط ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٢١) الجابر ، موزة سلطان ، التطور الاقتصادي والاجتماعي في قطر ١٩٣٠ – ١٩٧٣م، جامعة قطر مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، الدوحة ، د.ط ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م .

٢٢) الجاسر ، حمد ، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، دار اليمامة ، الرياض ، د.ط ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م .

٢٣) "" ، "" ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، دار اليمامة ، الرياض ، ط١ ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

٢٤) "" ، "" ، من سوانح الذكريات ، ج٢ ، دار اليمامة ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٥) الجريسي ، خالد بن عبدالرحمن ، من وثائق العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، ج٢ ، مؤسسة الجريسي ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

٢٦) الجودي ، صالح غازي ، دار التوحيد في ميزان التاريخ ، دار الحارثي ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٥هـ .

٢٧) الحادي ، بشار بن يوسف ، أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري ، ج٤، جمعية الإمام مالك بن أنس ، د . م ، د . ط ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

٢٨) حجر ، جمال محمود ، القوى الكبرى والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط١ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

٢٩) أبا حسين ، أبو محمد عبدالرحمن بن منصور بن سليمان ، تاريخ أشيقر ماضي مجيد وحاضر مشرق ، مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإنسانية ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٣٠) الحسيني ، سليمان بن سالم ، الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام ، دار الحكمة ، لندن ، د.ط ، ٢٠٠٦م .

٣١) الحصري ، أبو خلدون ساطع ، حولية الثقافة العربية – السنة الرابعة - ، جامعة الدول العربية الإدارة الثقافية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٧م .

٣٢) حمارنة ، سامي خلف ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية الطب والصيدلة ، صححته لغة وأشرقت على طباعته أسماء الحمصي ، دمشق ، ط١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

٣٣) حمزة ، فؤاد ، قلب جزيرة العرب ، د. ن ، د. م ، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٣٤) الحنبلي ، قاضي القضاة أبو اليمن القاضي مجير الدين ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ج٢ ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ط١ ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

٣٥) حمود ، رفيقه سليم ، التعليم في البحرين ، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي ، البحرين ، د. ط ، ١٩٨٨م .

٣٦) الخاطر ، مبارك ، الكتابات الأولى لمثقفي البحرين ، مطابع المختار الإسلامي ، القاهرة ، د . ط ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

٣٧) "" ، "" ، من أعلام الخليج العربي (٢) القاضي الرئيس قاسم بن مهزع رجل من أرض الحياة ١٨٤٧/١٩٤١م ، وزارة الإعلام ، المنامة ، ط٢ ، ١٩٨٦م .

٣٨) "" ، "" ، من أعلام الخليج العربي (٣) ناصر الخيري الأديب الكاتب حياته وآثاره ١٨٧٦- ١٩٢٥م ، وزارة الإعلام ، المنامة ، ط١ ، ١٩٨٢م .

٣٩) الخاطر ، مبارك ، مضبطة المشروع الأول للتعليم الحديث في البحرين ١٩١٩ – ١٩٣٠ ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، البحرين ، ط١ ، ٢٠٠١م .

٤٠) خضوري ، نانسي إيلي ، من بداياتنا إلى يومنا الحاضر ، ترجمة محمد الخزاعي ، دار المنار ، د . م ، د . ط ، ٢٠٠٧م .

٤١) خفاجي ، عبدالمجيد محمد ، شعر من قطر ، دار مصر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٧٨هـ.

٤٢) خفاجي ، محمد عبدالمنعم ، الأزهر في ألف عام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٣) الخليفة ، مي محمد ، مائة عام من التعليم النظامي في البحرين السنوات الأولى للتأسيس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩م .

٤٤) خميس ، عبدالله بن محمد ، المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية – معجم اليمامة – ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ط١ ، ١٣٨٩هـ /١٩٧٨م .

٤٥) خياط ، عبدالله عبدالغني ، لمحات من الماضي ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

٤٦) أبو الخير ، عبدالله مرداد ، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر ، اختصار وترتيب وتحقيق محمد العامودي وأحمد علي ، عالم المعرفة ، جدة ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٤٧) الخيري ، ناصر بن جوهر بن مبارك ، قلائد النحرين في تاريخ البحرين ، تقديم ودراسة عبدالرحمن الشقير ، مؤسسة الأيام ، المنامة ، ط١ ، ١٤٢٤هـ .

٤٨) دالنبرج ، كورنيلاد ، مذكرات شريفة الأمريكانية قصة البعثة الأمريكية في البحرين ، مطبوعات بانوراما الخليج ، المنامة ، ط١ ، ١٩٨٩م .

٤٩) الدخيل ، صالح ، القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد ، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة ، الرياض ، ط١ ، ١٣٨٦هـ/١٩٠٦م .

٥٠) الدروبي ، إبراهيم عبدالغني ، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٥٨م .

٥١) دنفر ، أحمد فون ، التغلغل الصليبي في منطقة الخليج العربي ، ترجمة سالم الوالي ، الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ، إيرلندا ، د. ط ، ١٩٨٨م .

٥٢) دهيش ، عبداللطيف بن عبدالله ، التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز نشأته وتطوره ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٩٨٧م.

٥٣) الرقراق ، محمد بن سعد ، لمحات من ماضي الزبير ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م .

٥٤) الرميحي ، محمد ، البحرين فحص مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي ، شركة كاظمة ، الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٤م .

٥٥) الريحاني ، أمين ، تاريخ نجد الحديث ، دار الجيل ، بيروت ، ط٦ ، ١٩٨٨م .

٥٦) الزركلي ، خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م .

٥٧) "" ، "" ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٩ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

٥٨) الزهراني ، حصة بنت جمعان الهلالي ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠- ١٣٠٩هـ/١٨٢٤- ١٨٩١م) ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ، د.ط ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

٥٩) السامرائي ، يونس الشيخ إبراهيم ، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، د. ط ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٦٠) سالم ، محمد صلاح ، العلاقات المصرية السعودية في نصف قرن ١٩٠٠ –١٩٥٠م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

٦١) السالم ، هداية سلطان ، أوراق من دفتر مسافرة ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، د.ط ، د. ت .

٦٢) سرحان ، منصور محمد ، الصحافة في البحرين رصد الصحف المتوقفة والجارية ١٩٣٩ – ٢٠٠٣ م ، المطبعة الحكومية ، البحرين ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

٦٣) السلاح ، محمد ، تعال معي إلى الحجاز ، الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية يرافق مواكب ضيوف بيت الله الحرام ، د . ن ، حلب ، د. ط ، ١٣٧٠هـ/١٩٤٨م .

٦٤) السلمان ، محمد عبدالله ، التعليم في عهد الملك عبدالعزيز ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، الرياض ، د.ط ، ١٤١٩هـ .

٦٥) سلوت ، ب . ج ، مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة ١٨٩٦م – ١٩١٥م ، ترجمة : السيد عيسوي أيوب ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

٦٦) السلوم ، حمد إبراهيم ، التعليم العام في المملكة العربية السعودية ، مطابع انترناشنال كرافيكس ، واشنطن ، ط٢ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

٦٧) أبو سليمان ، عبدالوهاب إبراهيم محمد ، باب السلام في المسجد الحرام ودور مكتباته في النهضة العلمية والأدبية الحديثة ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، ط١ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٦٨) الشثري ، محمد بن ناصر ، الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية ، دار الحبيب، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٦٩) شعبان ، محمود ، **ديوان دررالمعاني في مدح آل ثاني** ، دار العروبة ، الدوحة ، د.ط، د.ت .

٧٠) الشلق ، أحمد زكريا وآخرون ، **التاريخ السياسي لدول الخليج العربية الحديث والمعاصر** ، مطابع رينود الحديثة ، الدوحة ، د.ط ، ٢٠٠٥م .

٧١) الشيباني ، محمد شريف ، **إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر** ، دار الثقافة، بيروت ، د.ط ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م .

٧٢) أبو شنب ، يوسف ، **موسوعة العالم الإسلامي** ، د. ن ، د. م ، ط١ ، د.ت .

٧٣) "" ، "" ، **قطر النهضة والإزدهار** ، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي ، الدوحة ، ط١ ، ٢٠٠٦م .

٧٤) آل الشيخ ، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله ، **مشاهير علماء نجد وغيرهم** ، دار اليمامة ، الرياض ، ط١ ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

٧٥) آل الشيخ ، عبدالعزيز بن عبدالله ، **لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية** ، شركة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٢هـ .

٧٦) صفوة ، نجدة فتحي ، **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز** ، مج١ ، دار الساقي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م .

٧٧) صقر ، عبدالبديع ، **دليل قطر الجغرافي** ، مطابع دار العباد ، بيروت ، د.ط، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

٧٨) صقر ، عطية ، **الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع ١٢٩٨- ١٣٨٥هـ حياته وآثاره** ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

٧٩) الطائي ، محمد بن خليفة بن حمد النبهاني ، **التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

٨٠) الطابور ، عبدالله علي ، المحمود صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، ط٢ ، ٢٠٠١م .

٨١) الطريفي ، طلال بن خالد ، العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩ – ١٣٧٣هـ ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ، د.ط ، ١٤٣٠هـ .

٨٢) الطيار ، ملكة بكر ، التطور الاقتصادي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية ، مركز الدراسات العربي الأوربي ، باريس ، ط١ ، ١٩٩٧م .

٨٣) العاصم ، خالد سليمان ، التعليم في المملكة العربية السعودية تاريخه وتطوره – مراحله وأنواعه – برامجه ومستجداته ، مطابع دار طيبة ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٨٤) عبدالجبار ، عمر ، سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر ، الكتاب العربي السعودي ، جدة ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م .

٨٥) عبدالعزيز ، محمد الحسيني ، حضارة الكويت ودول الخليج العربية ، ذات السلاسل ، الكويت ، ط٢ ، ١٩٧٥م .

٨٦) عبدالغني ، محمد سعيد ، تاريخ الأسر العلمية في بغداد ، تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٧م .

٨٧) العبدالله ، يوسف إبراهيم ، تاريخ التعليم في الخليج العربي ١٩١٣- ١٩٧١م ، مطابع رينود الحديثة ، الدوحة ، ط٢ ، ٢٠٠٩م .

٨٨) العبودي ، محمد بن ناصر، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية – بلاد القصيم- ، ج٣ ، دار اليمامة ، الرياض ، د. ط ، د. ت .

٨٩) عبيد ، محمد بن عبدالكريم ، الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط المكي (١٣١٧- ١٣٩٩هـ) ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، مكة المكرمة – المدينة المنورة ، د.ط ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

٩٠) العبيدي ، غانم سعيد ، أضواء على مسيرة التعليم والثقافة في عهد الملك عبدالعزيز ، كلية الملك خالد ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

٩١) العتيق ، إسماعيل بن سعد ، مذكرات وذكريات ستون عاماً في سبعة وخمسين دولة ، دار القاسم ، ط١ ، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م .

٩٢) العثيمين ، عبدالله الصالح ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، المؤلف ، الرياض، ط ١٨ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

٩٣) العجمي ، محمد بن ناصر ، علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان حياته ومراسلاته العلمية وآثاره ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، د.م ، د.ط ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .

٩٤) عساكر ، راشد بن محمد ، المخطوطات النجدية في الخزانة الشاويشية ، دار درر التاج للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

٩٥) عطبة ، عبدالرحمن ، بدايات النهضة في قطر مآثر ومفاخر وذكريات دراسة توثيقية ، د.ن ، حلب ، ط١ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

٩٦) العمري ، صالح السليمان المحمد ، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، مطابع الإشعاع ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٩٧) العيدروس ، محمد حسن ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦م .

٩٨) ابن عيسى ، إبراهيم بن صالح ، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ) ، دار اليمامة ، الرياض ، ط١ ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

٩٩) "" ، "" ، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر ، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ،

الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ، د.ط ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

١٠٠)الغانم ، كلثم علي ، المجتمع القطري من الغوص إلى التحضر دراسة في التكوين الاجتماعي والاقتصادي والطبقات الاجتماعية وبناء القوة ، د.ن ، الدوحة ، ط٢ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

١٠١)غنيم ، عادل حسين ، التاريخ الاجتماعي للمرأة القطرية المعاصرة ، جامعة قطر مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، الدوحة ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

١٠٢)غنيم ، محمد أحمد عبدالرازق ، التحضر في المجتمع القطري ، دراسة انثروبولوجية لمدينة الدوحة ، تقديم أحمد العناني ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط١ ، ١٩٨٣م .

١٠٣)غنيم ، كامل عبدالرحمن ، التعليم في قطر تطوره واقعة قضاياه وإمكانات حلها دراسة تحليلية تقويمية ، دار الجليل ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٢م .

١٠٤)الفاخري ، محمد بن عمر ، تاريخ الفاخري ، تحقيق عبدالله يوسف الشبل ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عامة على تأسيس المملكة العربية السعودية ، الرياض ، د.ط ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

١٠٥)فاسيليف ، إليكسي ، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م .

١٠٦)الفرج ، خالد بن محمد ، الخبر والعيان في تاريخ نجد وهي شرح قصيدة نجد البائية ، تحقيق ودراسة عبدالرحمن الشقير ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، د.ط، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

١٠٧)فيلبي ، سانت جون ، بعثة إلى نجد ١٣٣٦ – ١٣٣٧هـ/١٩١٧- ١٩١٨م ، ترجمة و تعليق : عبدالله الصالح العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط٢ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٨م .

١٠٨)القاضي ، محمد بن عثمان ، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، د.ن ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٩م .

١٠٩) "" ، "" ، خزانة تواريخ عنيزة تاريخ القصيم السياسي منقول من كتاب خزنة التواريخ النجدية ، جمع وترتيب : عبدالله بن عبدالرحمن البسام ، مج٤ ، ج٨ ، دار اليمامة ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

١١٠)القحطاني ، عبدالقادر حمود ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، الدوحة ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

١١١)قطبي ، عبدالكريم بن محب الدين ، إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام، تعليق أحمد جمال وآخرون ، دار الرفاعي ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

١١٢)كافود ، محمد عبدالرحيم ، الأدب القطري الحديث ، د.ن ، د.م ، ط١ ، ١٣٩٩هـ.

١١٣)كتبي ، زهير محمد جميل ، رجال من مكة المكرمة العاصمة المقدسة ، دار الفنون للطباعة ، جدة ، ط١ ، ١٤١١هـ .

١١٤)آل كمال ، سليمان صالح ، التعليم في الطائف وبعض رجاله في القرن الرابع عشر الهجري ، دار الحارثي ، الطائف ، ط١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م .

١١٥)لوريمر ، ج . ج ، دليل الخليج – القسم التاريخي – ، مكتب أمير دولة قطر ، الدوحة ، ط١ ، ١٩٧٥م .

١١٦)المالكي ، خليفة السيد ، أعلام من قطر ممن علموا القرآن للأبناء في الصغر ، مطابع رينود الحديثة ، الدوحة ، د.ط ، ٢٠٠٩م .

١١٧)بن مانع ، محمد بن عبدالعزيز ، الكواكب الدرية لشرح الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط٢، ١٣٧٩هـ .

١١٨)المانع ، محمد ، توحيد المملكة العربية السعودية ، ترجمة وتعليق : عبدالله الصالح العثيمين ، مكتبة التميمي ، د.م ، ط١ ، ١٩٨٢.

١١٩)مجاهد ، زكي محمد ، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٤م .

١٢٠)المحامي ، عادل أحمد سركيس ، الزواج وتطور مجتمع البحرين ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٨٩م .

١٢١)المختار ، عمر ، الثمر الداني في سيرة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني مؤسسة دولة قطر ١٢٤٦- ١٣٣١هـ ، د. ن ، الدوحة ، ط١ ، د.ت.

١٢٢)المدني ، علي السيد صبحي ، النهضة في قطر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د.ط، د.ت .

١٢٣)المزين ، عبدالله سالم عبدالله ، أهل العليا آل ثاني ، المؤلف ، الكويت ، ط١ ، د.ت.

١٢٤)مسلم ، أحمد بن سعيد ، موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً ١٣٥٠- ١٤١٠هـ ، نادي المدينة المنورة الأدبي ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

١٢٥)المطوع ، حسين محمد وآخرون ، التعليم العام في دول مجلس التعاون الخليجي دراسة مقارنة ، ذات السلاسل ، الكويت ، د.ط ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

١٢٦)المعلمي ، عبدالله عبدالرحمن ، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي مكة المكرمة – المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

١٢٧)المميز ، أمين ، المملكة العربية السعودية كما عرفتها ، المؤلف ، بيروت ، د.ط ، ١٩٦٣م .

١٢٨)منسي ، عبدالله بن سراج ، **محاولات بريطانيا دعم سيطرتها على الخليج العربي بين الحربين العالميتين** ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٣١هـ .

١٢٩)المنصور ، عبدالعزيز ، **نشوء قطر وتطورها دراسة تاريخية** ، قدم له أحمد عبدالرحيم مصطفى ، ذات السلاسل ، الكويت ، ط١ ، ١٩٧٧م .

١٣٠)**موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية** ، مج١ ، وزارة المعارف ، د.ط، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

١٣١)**الموسوعة القطرية من الألف إلى الزين** ، دار الموسوعة ، الدوحة ، د. ط ، ١٤١٣هـ.

١٣٢)الوكيل ، عبدالمنعم يسن ، **العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع سيرة التعليم في قطر ونتاجها في الخليج** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، الدوحة ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

١٣٣)وهبة ، حافظ ، **جزيرة العرب في القرن العشرين** ، دار الآفاق المصرية ، القاهرة ، ط٣ ، ١٣٧٥هـ .

١٣٤)يوسف ، محمد خير رمضان ، **تتمة الأعلام للزركلي وفيات ١٣٩٦-١٤١٥هـ/١٩٧٦- ١٩٩٥م** ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

عاشراً : الكتب باللغة الأجنبية :

1)Abdullah , Mohammed Morsy , **The United Arab Emirates Amodern history** , London , Hurtwoodpress , 1994 .

2) Zwemer , S.M.**Arabia : The Cradle of Islam** , London , DARF Publishers Ltid , 1986 .

الحادي عشر : رسائل جامعية غير منشورة :

١) زينب الجبري ، **أثر ابن مانع في الحياة الثقافية في قطر وشبه الجزيرة العربية**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لمعهد البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية (١٩٨٥م) .

٢) حامد عبدالعزيز ملا حامد ، **الدعوة في قطر خلال القرن الرابع عشر الهجري** ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٠٨هـ) .

٣) حمد بن عبدالله بن سلطان الحماد ، **حكم محمد عبدالله بن رشيد لنجد ١٢٨٩- ١٣١٥هـ/١٨٧٣ – ١٨٩٧م** ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الملك سعود (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .

٤) إبراهيم عبدالرحيم بن علي الخدري ، **التنصير في البحرين أثاره والموقف منه فترة ما قبل الاستقلال ١٣١٠ – ١٣٩١هـ /١٨٩٢ – ١٩٧١م** ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم الثقافة الإسلامية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤١٤هـ) .

٥) ندى حمزة عبده خياط ، **الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع وجهوده في تقرير عقيدة السلف** ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .

٦) إبراهيم على هاشم السادة ، **التعليم الابتدائي في دولة قطر في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة دراسة تحليلية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلية التربية جامعة الأزهر (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) .

٧) أحمد بن عبده العريشي ، **مدرسة الأمراء ودورها التربوي في عهد الملك عبدالعزيز من عام ١٣٥٤هـ إلى عام ١٣٧٣هـ** ، رسالة ماجستير غير منشورة

مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية جامعة أم القرى (١٤٢٣هـ) .

٨) هناء أيوب العوهلي ، مديرية المعارف العامة وجهودها في تطوير التعليم في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٤٤هـ إلى عام ١٣٧٣هـ ، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لقسم التاريخ بكلية الآداب (١٤٢٣هـ) .

٩) عبدالعزيز سليمان الفقيه ، المدرسة الصولتية بمكة دراسة تاريخية وصفية ١٢٩٢هـ- ١٤١٢هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية جامعة أم القرى (١٤١٤هـ) .

١٠) أحمد قاسمية ، التعليم في قطر ، رسالة جامعية لنيل شهادة أهلية في التعليم الثانوي غير منشورة مقدمة لكلية التربية الجامعة السورية (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م) .

الثاني عشر : دوريات ومقالات :

١) أسعد ، ولي الدين ، " فقيد الإسلام الشيخ محمد بن مانع " ، المنهل ، مج ٢٦ ، ع١١، (ذو القعدة ١٣٨٥هـ/فبراير ١٩٦٦م) .

٢) الأنصاري ، حامد ، "الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع أول من استقدم علماء الأزهر للتدريس بالمملكة العربية السعودية وكان يفتخر بذلك" ، المرايا ، ع ٨ ، س٣ ، (٢٩ جمادى الأولى ١٤١٧هـ - ١٢ أكتوبر ١٩٦٤م) .

٣) الأنصاري ، عبدالقدوس ، "أعلام العلم والأدب في الجزيرة العربية" ، المنهل ، مج٧ ،ع ٦ ، (جمادى الثانية ١٣٦٦هـ) .

٤) تركي ، عبدالعزيز بن عبدالله ، "الشيخ عبدالله بن تركي السبيعي" ، عالم الكتب ، مج٣ ، ع٤ ، (ربيع الآخر ١٤٠٣هـ - يناير فبراير ١٩٨٣م) .

٥) الجاسر ، حمد ، " مؤرخو نجد من أهلها – ٣ – محمد بن مانع " ، العرب ، ج١١ ، س٥ ، (جمادى الأولى ١٣٩١هـ).

٦) الجاسر ، حمد ، " مذكرات تاريخية كتبها الشيخ محمد بن مانع – ٢ – " ، العرب ، ع ٥ ، ٦ ، س١٦ ، (ذو القعدة والحجة ١٤٠١هـ - سبتمبر أكتوبر ١٩٨١م).

٧) "" ، "" ، " في المعهد الإسلامي السعودي مع أساتذتي من شقراء وعنيزة والبكيرية"، المجلة العربية ، ع ١٥٦ ، س ١٦ ، (محرم ١٤١٣هـ/يوليو ١٩٩٢م) .

٨) الجاسر ، حمد ، " من سوانح الذكريات " ، المجلة العربية ، ١٨٠ ، س ١٦ ، (محرم ١٤١٣هـ/يوليو ١٩٩٢م).

٩) "" ، "" ، "إلى الرياض حيث بدت بوادر العمل كما توقعت " ، المجلة العربية ، ع ١٩٨ ، س١٨ ، (رجب ١٤١٤هـ - ديسمبر ١٩٩٣م) .

١٠) الحارثي ، هلال ، " مدرسة دار التوحيد رؤية الملك عبدالعزيز كانت أبعد من المترددين " ، الرياض ، ع ١٥٥٠٢ ، س ٤٧ ، (الجمعة ٢ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ- ١٢مارس ١٩٤٨م) .

١١) الذكير ، صالح ، " مقبل الذكير التاجر والمثقف " ، المجلة العربية ، ع ٢٨٦ ، س ٢٥ ، (ذو القعدة ١٤٢١هـ/فبراير ٢٠٠١م) .

١٢) الرشيد ، " منصور بن عبدالعزيز ، تعليم البنات في عهد الملك عبدالعزيز " ، رسالة تعليم البنات ، ع صفر ، س١ ، (شعبان – رمضان ١٤١٧هـ) .

١٣) رضا ، فؤاد ، " تعريفات بوضعنا الإداري – مديرية المعارف العامة – ٤ – " المنهل ، مج٩ ، ع٨ ، (شعبان ١٣٦٨هـ) .

١٤) الزامل ، صلاح بن إبراهيم ، " لمحات من حياة العالم الجليل الشيخ محمد بن مانع – رحمه الله - ، المجلة العربية ، ع١٤ ، س١٩ ، (ذو القعدة ١٤١٥هـ - إبريل ١٩٩٥م) .

١٥) السبيعي ، عبدالله بن ناصر ، " نشاط الإرسالية الأمريكية العربية للتبشير في شرقي الجزيرة " ، الدارة ، ع١ ، س٨ ، (شوال ١٤٠٢هـ - يوليو ١٩٨٢م) .

١٦) السلمان ، محمد بن عبدالله ، " علماء نجد المعاصرون ورحلاتهم لطلب العلم " ، المجلة العربية ، ع٢٢٠ ، س ١٩ ، (جمادى الأولى ١٤١٦هـ - أكتوبر ١٩٩٥م) .

١٧) سنو ، عبدالرؤوف ، " اتفاقيات بريطانيا ومعاهداتها مع إمارات الخليج العربية (١٧٩٨ – ١٩١٦) فصول من الهيمنة والتفتيت " مجلة تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، مج ٣ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

١٨) السنوسي ، أحمد طه ، " البحرين والأوضاع الاقتصادية " ، البعثة ، مج٧، ع١ و ٢ ، س٧ ، (جمادى أولى وجمادى ثانية ١٣٧٩هـ - يناير فبراير ١٩٥٣م) .

١٩) الشويعر ، محمد بن سعد ، " من رواد العلم والتعليم في المملكة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع " ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ٥٤ ، (ربيع الأول – ربيع الآخر – جمادى الآخرة ١٤١٩هـ) .

٢٠) الكواري ، ربيع صباح ، "آمنة محمود" ، العرب ، ع ٤٣٦٦ ، (١٩٨٨/٣/٣م) .

٢١) جريدة آخر ساعة ، ع ١١٢١ ، (١٨ إبريل ١٩٥٦م) .

٢٢) جريدة الأهرام ، عدد خاص عن إمارة قطر ، ديسمبر ١٩٥٩م .

٢٣) أم القرى ، ع ٩٠ ، (١٣٤٥/٢/٢٥هـ- ١٩٢٦/٩/٤م) .

٢٤) أم القرى ، ع ٢٠١ ، س٢٤ ، (جمادى الأولى ١٣٦٧هـ - ١٢ مارس ١٩٤٨م).

٢٥) " " ، ع ١٢٣٧ ، س ٢٥ ، (١٣٦٨/١/٢٥هـ - ١٩٤٨/١١/٢٦م) .

٢٦) " " ، ع ١٢٨٨ ، س ٢٦ ، (١١ صفر ١٣٦٩هـ - ٢ ديسمبر ١٩٤٩م) .

٢٧) " "، ع ١٣٣٥ ، س ٢٧ ، (٢٢ محرم ١٣٧٠هـ - ٣ نوفمبر ١٩٥٠م) .

٢٨) أم القرى ، ع ١٤٣٦ ، (١٢ صفر ١٣٧٢هـ - ٣١ أكتوبر ١٩٥٢م) .

٢٩) البلاد السعودية ، ع ٦٥٥ ، (٢٨ جمادى ثاني ١٣٦٦هـ) .

٣٠) " " ، ع ٦٦٢ ، ج ٦ ، (٢٦ شعبان ١٣٦٦هـ) .

٣١) البلاد السعودية ، ٦٩٢ ، (٢٩ ربيع الأول ١٣٦٧هـ) .

٣٢) " " ، ع ٧١٤ ، (جمادى الثانية ١٣٦٧هـ) .

٣٣) " " ، ع ٨٨٩ ، ج٥ ، (٢٩ ربيع ثاني ١٣٦٩هـ) .

٣٤) " " ، ع ٨٩٣ ، س ١٥ ، (٢٧ ربيع الثاني ١٣٦٩هـ - ١٥ فبراير ١٩٥٠م) .

٣٥) " " ، ع ١٠٩٠ ، (١٣٧١/١/٢٠هـ) .

٣٦) " " ، (٢٤ رجب ١٣٧٢هـ - ٩ إبريل ١٩٥٣م) .

٣٧) " " ، ع ١٧٩٠ ، ج ٦ ، (رجب ١٣٧٤هـ) .

٣٨) " " ، ع ٤٠ ، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .

٣٩) التوثيق التربوي ، نشرة نصف سنوية تصدرها وزارة المعارف ، عدد خاص بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ع ٤ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

٤٠) مجلة الحج ، ج٣ ، (رمضان ١٣٦٦هـ) .

٤١) صوت الحجاز ، ع٤١٨ ، (٩ رمضان ١٣٥٨هـ) .

٤٢) عالم المخطوطات والنوادر ، مج ٨ ، ع ٢ ، (رجب ذو الحجة ١٤٢٤هـ - سبتمبر ٢٠٠٣م فبراير ٢٠٠٤م) .

٤٣) مجلة قطر اليوم ، (سبتمبر ٢٠٠٥م) .

٤٤) المدينة المنورة ، ع ٢٥٧ ، س٧ ، (٢٧ رمضان ١٣٦٧هـ - ٢ أغسطس ١٩٤٨م) .

٤٥) " " ، ع ٢٨٨ ، س ٨ ، (٢ الخميس جمادى الثانية ١٣٦٩هـ - ٣ مارس ١٩٤٩م) .

٤٦) " " ، ع ٣٨٢ ، (٢٧ جمادى الثانية ١٣٧٠هـ) .

٤٧) " " ، ع ٤٧٣ ، (١٦ جمادى الثانية ١٣٧٢هـ - ٣ مارس ١٩٥٣م) .

٤٨) " " ، مج ٦ ، ع٢ ، (صفر ١٣٦٥هـ - يناير ١٩٤٦م) .

٤٩) المدينة المنورة ، مج٧ ، ع١ ، (محرم ١٣٦٦هـ) .

٥٠) المنار ، مج ١٦ ، ج٥ ، (٢٩ جمادى الأولى ١٣٣١هـ - ٧ مايو ١٩١٣م) .

٥١) المنهل ، ع ٧ ، (ذو القعدة ذو الحجة ١٣٦٦هـ) .

٥٢) " " ، ج ٦ ، س٨ ، (جمادى الثانية ١٣٦٧هـ - مايو ١٩٤٨م) .

٥٣) " " ، مج ٩ ، ع ١ ، (محرم ١٣٦٨هـ) .

٥٤) " " ، ع ٢ ، (صفر ١٣٧٢هـ) .

٥٥) " " ، ج٣ ، س١٣ ، (ربيع الأول ١٣٧٢هـ - ديسمبر ١٩٥٢م) .

٥٦) " " ، (صفر ١٣٧٣هـ - أكتوبر نوفمبر ١٩٥٣م) .

٥٧) " " ، ج ٥ ، (ربيع الأول ١٣٧٣هـ).

الثالث عشر : مواقع إلكترونية :

1) www.fa5roo.com.

2) www.uaezayed.com.

3) www.uqu.edu.5a.

4) Ww.Zwemercenter.com .